

د. جاسم الياسين: الدعوة الإسلامية لا يمكن للعنف أن يكون من وسائلها



www.alwaei.com

موقع الدعوة على شبكة الإنترنت

تأسست عام 1385 هـ 1965 م

العدد 490 - السنة (43)

جمادى الآخرة 1427 هـ

يوليو 2006 م

الوعي الإسلامي

أولئك هم الفاترون



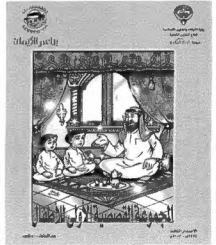
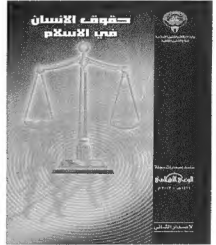
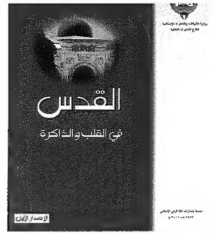


ترقبوا

الإصدار الخامس لمجلة الوعي الإسلامي

النقد الذاتي

رؤية إسلامية نقدية لواقع
الصحوة الإسلامية ومنطلقات
هذا النقد وضوابطه ودوره في
إثراء الفكر الإسلامي الوسطي





رئيس التحرير :

أنور حمدة الحمد

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

الإفتتاحية

أولئك هم الفائزون...!

تتجاذبنا في هذا العصر هتافات التقدم وصيحات التحضر، وتطرب أسماعنا زغاريد التطور والرفق، وتتجه أنظارنا إلى كل جديد أبدعته التكنولوجيا الحديثة، ونعمل بكل جد واجتهاد في تأسيس الشركات والمؤسسات التجارية، ونبحث ويشكل مستمر عوامل الريح والخسارة، ونتنساق في ضخ الأرضة وتنمية الثروات وزيادة النقود ... لكن إلى متى؟؟

وقفتنا هنا ليس الهدف منها عرقلة هذه الانطلاقة الرائعة في عمارة الأرض وبناء الإنسان، وإنما للفت الانتباه إلى قضية جوهرية نرى أنه من الضروري التأكيد عليها ومسألة أساسية ينبغي التركيز عليها ألا وهي قضية الموازنة بين المادة والروح، بين إشباع حاجات الإنسان المادية وحاجاته الروحية، وتوجيه الأنظار إلى أهمية التربية الإيمانية والأخلاقية التي هي وحدها القادرة على قيادة رحلتنا في هذه الحياة بأمان وانضباط واعتدال.

فالروح هي القطرة السليمة التي جبلها المولى جل في علاه على الاستقامة والصدق وحب الناس والتعايش مع الآخر والدعوة إلى الخير والفضيلة، إنها صيغة الله ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِيغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ (البقرة ١٣٨).

فما أحوجنا اليوم صفارا وكبارا، رجلا ونساء، أفرادا ومؤسسات إلى مشاريع وتقنيات توجيهية وتربوية تنمي فينا هذه القيم وتدفعنا إلى تجسيد هذه المعاني والمبادئ على أرض الواقع، حتى نحقق مهمة الاستخلاف على أكمل وجه ونضرب أروع الأمثلة في محاسبة النفس والإخلاص لله والسعي الدؤوب إلى مرضاته، مصداقا لقوله عز وجل ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَابُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (التوبة: ٢٠).

ولله در الشاعر أبي العتاهية حيث يقول،

لَا تُلْهِينَاكَ عَنْ مَمْلُوكٍ لَدَاكَ
تَفَنَّى وَتَوَرَّثَ دَائِمَ الْجَرَاتِ
وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِكَ فَجَا جَمْعُنَا
مَنْهُ الْأَجَلُ لَا وَجْهَ الصَّدَقَاتِ
وَإِخْشَ جَنَاحَكَ إِنْ مَنَحْتَ إِمْرَارَةً
وَارْغَبَ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ

والمؤمن الفطن هو من وعى خطورة الاندفاع المستميت وراء مقريات الحضارة المادية فأعصر عن زخرفها وولى وجهه شطر الحضارة الإسلامية الأصيلة التي هو معين الهداية وسبيل الفوز، واليأس الشافي لكل أمراض الأمة وأوجاعها... والله المستعان.



موضوع الغلاف



الموازنة بين المادة والروح وبين الدنيا والآخرة هدف إسلامي أصيل يجب أن يضعه الإنسان المسلم نصب عينيه ويسعى إليه دائماً، وقد صورتها آية قرآنية كريمة تصويراً رائعاً وذلك في قوله تعالى: «وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا» القصص ٧٧.

في هذا العدد

- ١- الافتتاحية: أولئك هم الظالمون
- ٢- كلمة العدد: خطوة في الاتجاه الصحيح
- ٣- بريرة القراء
- ٤- أنشطة الوزارة
- ٥- مرضى الصور لشعنا البريطاني (بيتر سالدن)
- ٦- حوار مع الداعية د. جاسم مهلهل الياسين
- ٧- اعلام/ الفضائيات الإسلامية بين الواقع والطمح
- ٨- فكر: دعوة إلى نظر فكري مؤسسي
- ٩- تراث: العملة الإسلامية
- ١٠- فلک: الشمس تجري استقرها
- ١١- فكر: الفكر الفكري الدينامي في الإسلام
- ١٢- الاقتصاد/ التمويل بالتسككة
- ١٣- طبع: العجز عن الأجواب
- ١٤- احكام/ التحدث
- ١٥- تراث: مخطوطة منهاج السلامة في ميزان الضميمة
- ١٦- احكام/ الموقف من التشبهات
- ١٧- فضائيات: الرسم الكاريكاتوري وتسيو صورة المسلمين
- ١٨- فضائيات: الرسوم المسجلة للرسول وسؤال نظرية الامارة
- ١٩- فضائيات: من وحي العملة الخرقاء في نبي الإسلام ٢/١
- ٢٠- دراسات: الإبل بين التوجيه الإلهي والتعامل العلمي
- ٢١- تحقيق: أهمية الاكتفاء في التأخر العلماني والتقدم الحضاري
- ٢٢- تحقيق: أمراض الصيغ
- ٢٣- فضائيات: الفكر الإسلامي سالم النسيان
- ٢٤- حوار مع الفنان التشكيلي الأردني فاروق أبو
- ٢٥- البيت المسلم/ وشهد شاهد من أهلها
- ٢٦- البيت المسلم/ رعاية الطفل المعاق
- ٢٧- البيت المسلم/ بناء شخصية الطفل في ميزان الضميمة
- ٢٨- البيت المسلم/ لم يصف المرأة غير الإسلام
- ٢٩- البيت المسلم/ امانته التصاريحية تحت من ربح مسلم
- ٣٠- البيت المسلم/ لا نقشن له سراً
- ٣١- البيت المسلم/ المطلوب من الرجال
- ٣٢- البيت المسلم/ عملية تطبيع
- ٣٣- البيت المسلم/ الحياة الاسرية ليست شركة تجارية
- ٣٤- البيت المسلم/ أبي وأمي يقفان أمام دعوتي وطني للعالم
- ٣٥- الملل عو الحياة الزوجية رقم (١)
- ٣٦- واصطفا له زوجة
- ٣٧- شعر: قالت لنا المرأة
- ٣٨- نافذة على العالم
- ٣٩- الوعي نوع كرم
- ٤٠- أخبار الاقتصاد الإسلامي
- ٤١- من إسلامية في الأدب العالمي (أفاهرة)
- ٤٢- في الساحة الأدبية
- ٤٣- خفوف إسلامية
- ٤٤- الفتاوى
- ٤٥- مسك الختام: الإسلام كما يراه الغربيون المتصفون

الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,
Published By The
Ministry of Awqaf &
Islamic Affairs - Kuwait

Al-Waei Al-Islami
P.O. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL.: 2467132 / 2470156
FAX : (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL.Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Ahmad T. Helal

Dr.Mohamed Al-amin

Mohamed Hamad Al-Rashid

Obada Al-sayed Nouh

AL-ASSRIYA
PRINTING PRESS

اقرأ في العدد اللاحق

- شيوخ مسريحون نظارة لشهد السرح الإسلامي
- محمود محمد كحيلة
- حوار مع مدير مركز تنمية الصناعات الصغيرة المصرية د.حامد الحوسني
- رضا عبد الودود
- عالية الرسالة المحمدية
- د. سعاد رحائم
- المكتبة الظاهرية بدمشق صرح ثقافي ومعماري من العصر المملوكي
- محمد مروان مراد
- الإسلام فوجيا أوقدة الخوف من الإسلام
- د. حسن عزوزي



الحوار: 14

الدعوة الإسلامية الأصيلة لا يمكن المنع من أن يكون ضمن وسائلها
يؤمن الدعوي بواجبه تحديات وصعوبات وهذه طبيعته دائماً، فطريقه معروف لمسالكه، وعلى قدر الصبر ويكون الأجر له المشجعة، وعلى هذا فالمعمل الدعوي يحتاج من كل داعية مخلص صادق أن يجهده قدر طاقته لأن واقعنا المعاصر يشهد بأن الأيدي التي تهمم انصاف الأيدي التي تبني.



الشمس تجري لمستقرها 24

أصبح القرآن الكريم عدة حفاظك من طبيعة الشمس وخصائصها في (٢٣) آية، ربطت بينها وبين طواغيت كونية متعددة، غير أن أدق ما ذكره القرآن هو التفرقة بين الضوء الذي يأنسنا من هدوء الجرمين، فمن الشمس يأتي الضوء من مصدر أما ما يأتي من القمر فلتمسك للضوء على سطحه.



الانطلاق الإسلامي: 32

من أساليب التمويل في الظروف الإسلامية والتمويل المبررة
المشاركة عقد شرعية مشاركة بين المصرف الإسلامي والعمل طلب التمويل، يقوم على أساسه المصرف الإسلامي بتفويض التمويل الذي يطلبه العميل دونما فائدة يوجب على أن يشارك المصرف الإسلامي في ناتج المشروع ربحاً أو خسارة، حسب قواعد وأسس في التوزيع متفق عليها بين المصرف ومطالب التمويل، وبما يتفق وضوابط العقود الشرعية.

نشكر وتقدير

بزيارته مرات عدة وأحب أن أنوه على شيء مهم ألا وهو توضيح صورة الإسلام للأخريين في ظل التحديات التي تواجه العالم الإسلامي وأمة الإسلام في الوقت الراهن ولا أطيل عليكم وفقكم الله لما يحب ويرضى إنه نعم المولى ونعم النصير.

مصطفى بكري - مصر

هذه هي الرسالة الأولى التي أبعث بها إلى مجلتكم العريقة الجميلة الوحي الإسلامي مجلة العرب والمسلمين وأتوجه بالشكر إلى الأستاذ الفاضل أنور حمد الحمد رئيس التحرير والقائمين بأعمال المجلة بما قدموه من جهد مضني شبكة الإنترنت الذي قمت

دولة الكويت مجلة الوحي الإسلامي
مكتب القارئ

انحراف الشباب ظاهرة خطيرة

وما أسباب الفشل في معالجتها؟ إن لها أسبابا كثيرة معقدة ومتشابكة، منها الخارجي ومنها الداخلي المحلي، ومنها العقلي، ومنها النفساني، ومنها الذي يستشري في قطر أكثر منه في قطر آخر، ومن كل هذه التعقيد والتشابك والتنوع والظهور والخفاء كان الفشل في العلاج. لكي نتوصل إلى دراسة صحيحة لأسباب هذه الظاهرة المزوجة لابد أن ندرس شخصية شبابنا والمحيط الذي يعيشون فيه والأفكار التي تغزو عقولهم.

محمد الحسيني السحرتي - مصر

الواقع أننا أمام ظاهرة اجتماعية خطيرة، يشكو منها العالم الإسلامي بأسره وهي وجود شريحة كبيرة من شبابنا يتبنون معتقدات وأراء خاطئة.

إن هذه الظاهرة الغريبة بدأت مع عصر النهضة العلمية في بلاد العرب والإسلام وأخذت تزدهر خطراً كلما ازدادت النهضة انتشاراً أو ازدهاراً، وقد منيت بالفشل كل المحاولات التي قام بها المصلحون في معالجتها.

فما هي أسباب هذه الظاهرة؟ ولماذا تراكف العلم، مع أن العلم نور يهدي إلى الحق والخير. والإيمان والإسلام نور وحق وخير؟

«الإسلام والغرب»

لو كانت تسن معتقدات أغلبية سكان المعمورة. ولكن ما الذي يمنع وسائل الإعلام الغربية من أن تفعل ما فعلته جريدة فرسيف؟ وهل يمكن أن ترد عن هذا الفعل بسلاح المقاطعة فقط؟ أم سندور في حقبة مفرغة من الإهانة والمقاطعة ثم الاعتذار. كما حدث في هذه المرة.

محمد السيد - مصر

السماوية التي يعد الإيمان أحد أعمدة الإسلام. وذلك الغضب العارم لأن الرسوم مست شخص الرسول الكريم ﷺ وذاته وصورته وحيه متمكن من قلب كل مسلم وكان رد الفعل متوقعا مثلما كان رد فعل حكومة الدانمارك وبالتحجج بحرية الرأي وعدم المساس بها، نقول لهم: إن حرية الصحافة يجب ألا تنس معتقدات الآخرين خاصة

إن الغضب العارم الذي أصاب العالم الإسلامي والدهشة الشديدة لما نشر في إحدى الصحف الدانماركية الشهيرة من رسوم كاريكاتيرية تسيئ لسيد الخلق وحبيب الحق محمد ﷺ رسولنا الكريم تلك الدهشة تنبع من المفاجأة إذ لم ولن يحدث أن تسخر إحدى الصحف أو وسائل إعلام العالم الإسلامي من عقيدة أحد أو من أي من الأديان

الملتقى

نتكوى الإنسان لا تنقطع

يكاد يكون من المستحيلات أن تجد إنساناً راضياً في مكانه في الحياة، فهو دائم الشكوى يلعن الدنيا ومن فيها وما فيها، يبدو متبرماً ساعطاً خالراً، إن سخطه على الناس هو عدم الرضا بالقسوم من الرزق، وكلنا جميعاً نعلم أن الرزق مقسوم ولو علم يقيناً أن الله هو المعطي، وأن كل شيء عنده بمقدار ما سخط على أحد بل كان من أهل القناعة، لكن الإنسان ولد باكياً وعاش شاكياً فإذا كان غنياً يقول هل من مزيد، وإذا كثر ماله طلب الأكر، وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كان لأبن آدم واديان من ذهب لا يفتى لهما ثالثاً، إن القناعة من الكثر التي اعتقدها في عالمنا المعاصر، وصدق رسول الله ﷺ حينما قال: «القناعة كنز لا يفنى، إن الرضا بالقسوم وبما حصل عليه الإنسان من خيرات هو أكبر داعية إلى طمأنينة النفس وراحة القلب، وشاكراً لله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى وقائماً بعبادة الله لغفت حياته بالسعادة والنعيم ولو نظر إلى غيره من الناس الذين يعانون من الأمراض وهو يتشبع بالصحة والعافية ولو رأى أصحاب القدرات الخاصة لخر له ساجداً شاكراً على نعمة الصحة ومالات نفسه السكونية ونجد هذا في تعاليم المحدثين، يقول أحدهم: «كاد الغلظ يبدئي حياة، لأن قدمي اعتقدتاً حذاء، حتى رأيت منذ يومين رجلاً بلا قدمين».

محمد شفيق سليمان - مصر

ديننا ... حصن المناعة والأمان!

إن ديننا نور لا يفشاه الظلام، وحق بين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكن البصائر قد يفشاهم الرآن، والأبصار قد تستريرها الضلالات، فلا ترى النور وهو ناصع، وتعمى عن الشمس وهي في رابعة النهار. وقرآننا الكريم دواء للتخلص من الهوى وتحرير الإرادة لتضي حثيثاً في السبيل القويم: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً» (الإسراء - ٩). والإسلام ليس مجرد دين، وإنما بناء حضاري متكامل، عرف كيف يصمد، وتحققت الانتصارات تحت رايته، إنه عالم يتكامل فيه الوعي الاجتماعي والاقتصادي، بالإضافة إلى الوعي العقلي. فالعلم دون دين هو علم كسج وأعرج، والتدين بلا علم هو تدين ضال وأعمى، ولقد ظن البعض أن العلم وحده هو القادر على تحقيق السعادة للإنسان، ولكن التجربة الحياتية أثبتت أن الضحايا اللاخلاقية لا يقلون كثيراً عن ضحايا الجهل، وإنما الإنسان هو الذي يصنع العلم ويوجهه... وهو قد صنعه بفكره وأخلاقه وقدرته على الابتكار والإبداع.

محمد السعيد مصطفى الشبخ - مصر

«وانعرفت البوصلة»

عجبت لأحدهم حيث نعى على المسلمين بؤس الحال بقوله في مؤتمر مهم:

إن المسلمين قد حصروا الإسلام في الحلال والحرام والصدقات وتركوا المعاملات، وهذا حق يراد به باطل ولو ضل المسلمون بالحلال وتجنبوا الحرام لأفلحوا دنيا وأخرة.

ولكن للأسف عكسوا المقاصدة وصارت حياتهم بين الحرام والشبهات في الأعم الأغلب والأدنى من ذلك أن هذا وأمثاله لاهم لهم إن كثر المال ولا يعنيه التدقيق في اكتسابه من حلال.

لأن هؤلاء هم الذين يأتون بالمال

من مصادر حرام أو على الأقل مشبوهة ثم يستثمرونه في حرام وحتى لا تلقى التهم جزأها هؤلاء هم أصحاب القنوات الفضائية المنافسة للمبادئ الأخلاقية والداعية للمتابعة الشيطانية والرائدة في العمري والخلاعة والأمور المجنونة، وهؤلاء هم أهل التعاملات البنكية وتحصيل الفوائد الربوية.

ويعد هذا كله يفتي هؤلاء في الأمور الشرعية بل لها من داهية ألت بالامة فصدت الأركان القلبية وتاهت البوصلة وانعرفت عن الكمية وصاحب القبة النبوية.

تاهد السيد شعبان - مصر

تنبيه

يرجى من الإخوة الكتاب الراغبين في نشر مقالاتهم في المجلة: إرسال بياناتهم الشخصية كاملة وعناوينهم وأرقام هواتفهم النقالة مع صورة رقمية حديثة وذلك لتسهيل التواصل معهم، وإرسال مكافآتهم. وستكون مضطرين إلى رفض نشر أي مقال لا يستوفي هذه الشروط.

مركز تبادل العلاقات الثقافية مع الغرب



الإسلام والثقافة العربية، وسيمكن المشروع الغربيين من التواصل والتحاور مع مسلمين غربيين ومتحدثي الإنجليزية من الكويتيين والغرب المسلمين وذلك من خلال الجواب الإيماني الشامل الذي يتمتع به المسجد الكبير.

١- التواصل الدبلوماسي، ويهدف لتحقيق الاستقرار في التواصل مع السفارات الأجنبية والمحافظات الثقافية في الكويت والسفارات الكويتية بالخارج فيما يتعلق بالشأن الديني والثقافي.

٢- نوافذ للعاملين بحقل التعليم: عادة ما يجد المعلمون الغربيون الجند بالكويت أنفسهم يصغون مع أطفال كويتيين وعرب مسلمين آخرين ومع ذلك لا يعرفون سوى القليل جدا عن ثقافة وديانة طلابهم، وعليه سيوفر هذا المشروع فرصة مشاركة هؤلاء المعلمين في ورش عمل مع معلمين من متحدثي الإنجليزية عن تعاليم الإسلام والشعائر الدينية والثقافية الكويتية والعربية المسلمة.

٣- الموقع الإلكتروني لمركز تبادل العلاقات الثقافية مع الغرب: سيركز الموقع الإلكتروني للمركز جولا زمنياً للأحداث الجارية الخاصة بالمسجد الكبير والأحداث الثقافية والدينية في الكويت ومنطقة الخليج وأوروبا وإنجلترا وكندا والولايات المتحدة وذلك باللغة الإنجليزية، بالإضافة لصادر معلومات وروابط الكترونية أخرى لزيادة فهم الإسلام والثقافة الكويتية والإسلامية. وسيوفر الموقع أيضاً روابط للوصول لمراكز الإسلام الأخرى في منطقة الخليج والدول الغربية.

٤- مكتبة إسلامية إنجليزية: يتم حالياً الإعداد لتكوين مكتبة بحثية على مستوى عالمي تحتوي على مطبوعات باللغة الإنجليزية في الإسلام والتاريخ والأدب والثقافة والدينيات الحديثة، وذلك على شكل مواد مطبوعة تكون في متناول الباحثين والأكاديميين والطلبة والكتاب والمهتمين من الغرباء.

٥- مشروع التواصل مع المراكز الإسلامية الغربية: ويهدف إلى التواصل مع الهيئات الثقافية الإسلامية في الخليج وأوروبا وكندا والولايات المتحدة والتي لها أنشطة في مجال تطوير وتبادل الحوار والتفاهم الثقافي والديني مع متحدثي الإنجليزية من غير المسلمين فيما يخص قضايا الإسلام والمسلمين، وكذلك خلق علاقات قوية مع المراكز الإسلامية الغربية والمنظمات الدولية الضرورية لتحقيق وإنجاز مهمة المركز والتي تنحصر في خلق نوع من الفهم الثقافي والديني المتبادل بين المسلمين من متحدثي الإنجليزية وغير المسلمين في المجتمعات الغربية.

٦- الأرضية المشتركة: ويهدف البرنامج للتعرف على التراث المشترك بين أهل الكتب السماوية: المسلمين والمسيحيين واليهود من ناحية التاريخ والثقافة والشخصيات واللغة والقيم والرمز (عليهم السلام) والتعاليم والممارسات الدينية والتي يمكن أن تسهم جميعاً في خلق وتبادل الحوار والتفاهم الثقافي والديني.

٧- متابعة المسلمين الجدد: ويهدف للتعرف على احتياجات متحدثي الإنجليزية الغربيين المهتمين بالإسلام أو حديثي العهد به وكذلك توفير الدعم لهم فيما يخص اعتناقهم للإسلام والحفاظ على علاقاتهم الأسرية وصداقاتهم من غير المسلمين ومساعدتهم على استخدام العربية في الدورات والعبادات وذلك مع مراعاة مبادئ الوسطية والبعد عن أي تطرف ديني.

انطلاقاً من رسالة وؤية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت في تعزيز منحج الوسطية لتصبح الكويت كما قال معالي وزير الأوقاف د. عبدالله المعتوف مركز إشعاع لمنهج الوسطية في العالم أجمع بدأ حديثاً مركز تبادل العلاقات الثقافية مع الغرب

بنشاطه في مقده الجديد بالمسجد الكبير وسوف يفتتح رسمياً بمشيئة الله تعالى في شهر سبتمبر المقبل ولكننا أمل أن تتكلم هذه التجربة بالنجاح لتحقيق أهدافها المنشودة.

ينحصر الهدف الرئيسي للمركز في تطوير وخلق نوع من الفهم الثقافي والحقائدي المتبادل بين العامة من المسلمين وغير المسلمين في كل من المجتمعات الغربية وداخل الكويت.

المشاريع الاستراتيجية

ولتحقيق مهمته سيقيم المركز بوضع وتنظيم وتنفيذ عدداً من المشاريع الاستراتيجية الإعلامية والدعوية، والتي من شأنها الاستفادة من خدمات ومراكز المسجد الكبير، ولتحقيق ذلك تم تعيين عدد من الغربيين والعرب متحدثي الإنجليزية للقيام بتلك المشاريع التي تشمل:

١- التخطيط وتنظيم وتوفير جولات نوعية من المسجد الكبير والتي يتم تصميمها حسب احتياجات المقيمين والزائرين من متحدثي اللغة الإنجليزية، وكذلك عمل مواد إعلامية وإعلانية توزع على الفنادق ومواقع الأعمال والمنظمات الدينية غير الإسلامية ووكالات السفر والمرافق العسكرية ومطار الكويت الدولي عن تلك الجولات.

٢- التخطيط لعمل وتنفيذ نظام استعلام هاتفي يعرف بـ MSK The Mosque (مسأل المسجد) يعمل على الرد على استفسارات متحدثي اللغة الإنجليزية في الكويت فيما يخص الإسلام والثقافات الكويتية والعربية والإسلامية.

٣- الإطلاع على وسائل الإعلام الغربية ومواقع الإنترنت فيما يخص قضايا المسلمين والغرب، والأحداث الجارية وتزويد وزارة الأوقاف بتقارير دورية تمكينها من الاستجابة المحلية والفورية لأي من الصور الإعلامية السلبية أو التقارير الضللة عن الإسلام والمسلمين والتي قد تنشر في تلك الوسائل أو مواقع الإنترنت.

٤- مجلة الحوار (Dialogue)، وهي مجلة شهرية سيصدرها مركز تبادل العلاقات الثقافية مع الغرب وسوف تحتوي:

- أ- جولا زمنياً بالأحداث الدينية والثقافية الجارية خلال الشهر.
- ب- باب سؤال وجواب للرد على استفسارات متحدثي اللغة الإنجليزية من المأزورين والمقيمين فيما يخص جعل القضايا التي تهمهم.
- ج- مقالات دينية روحانية وتعليمية.
- د- قسماً للمراهقين والأطفال.
- هـ- زاوية لاستعراض الكتب والأشعار.
- و- عرضاً مولداً لشماخ من الفن الإسلامي.
- ز- التعليق على القضايا المعاصرة الخاصة بالإسلام والمسلمين وغيرها من القضايا.

٥- الحوار في المسجد الكبير: سيقيم المركز برعاية وتنظيم أحداث ثقافية وتعليمية باللغة الإنجليزية وشعائر الإسلام والثقافة الكويتية العربية والمسلمة واللغة العادات الاجتماعية والمواضيع ذات الأهمية للغربيين، فينبغي يزور الكويت ويعيش بها عدد لا بأس به من الغربيين، فالقليل منهم هو من ساحت له فرصة الحصول على معلومات مباشرة عن

عقب عودتهما من مؤتمر الوسطية في لندن وموسكو

الدكتور الفلاح: الكويت مركز إشعاع للوسطية

كتب: أحمد فرغلي



قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عادل الفلاح: إن مؤتمر الوسطية الذي عقد مؤخراً في لندن حقق الكثير من النجاحات وذلك لما ناقشه من محاور تهتم بواقع المسلمين في أوروبا وترتيب ارتباطاً وثيقاً بمنهج الوسطية. جاء ذلك عقب عودته من المشاركة في مؤتمر الوسطية الذي عقد مؤخراً في لندن وموسكو وكان يرافق الدكتور عادل الفلاح الأمين العام لمركز الوسطية الدكتور عصام البشير.

وأضاف الدكتور عادل الفلاح أن نجاح مؤتمر لندن تمثل في الحضور المكثف من قيادات العمل الإسلامي الأوربي وفي ما أسند إليه ومشاركة من مشايخ وعلماء أفاضل اجابوا على استشارات وأشروا المحاضرات والندوات والمداخلات التي تضمنتها فعاليات المؤتمر. وأشار الدكتور الفلاح إلى أن هؤلاء المشاركين طالبوا بتكرار مثل هذه المؤتمرات بجميع أشكالها وأنواعها وذلك لما تحتويه من ورش عمل ومحاضرات وندوات، كما طالبوا أن يكون المؤتمر القادم من الجانب الأوربي.

وقال الدكتور الفلاح إننا لسنا شعورهم بالمساعدة لأن دولة الكويت تشيبن مثل هذا الشروع الذي يحقق رغباتهم وأن هناك جانباً من الحكومات الإسلامية والعربية تتحسس أوضاعهم وتناقش قضاياهم ومشاكلهم. أما على الجانب البريطاني فوجدنا ترحيباً بعقد هذا المؤتمر والطرح الرأبي الذي تضمنته محاوره.

وأكد الدكتور الفلاح أننا نفتخر بهذه الانطباعات لأننا نعتبرها خطوة في مسيرة مستدامة لما تؤمن به دولة الكويت من رسالة خيرية وإنسانية ويأتي هذا ضمن حرص سمو الأمير وإهتمامه بمثل هذه الأمور ومن ثم نضع بصمتها الخيرية على الدور الحضاري المطلوب.

وعن مؤتمر موسكو قال الدكتور الفلاح: إن مؤتمر موسكو كان مركزاً على دور الشباب في نشر القيم الإنسانية من خلال رؤية وسطية، منوهاً إلى أن مثل هذه المؤتمرات بما تحتوي من موضوعات تخص الشباب ويحتاج إليها لأنها تركز على توضيح المفاهيم والقيم الإسلامية

الأصليين لاسيما في أوروبا الشرقية وفي البلدان.

والمحور الرابع: حول كيفية الموازنة بين الالتزام بواجبات المواطنة وحفظ الهوية الإسلامية.

والمحور الخامس: حول دور المرأة في الأسرة والمجتمع.

والمحور السادس: حول كيفية تعزيز رسالة الوسطية عبر وسائل الإعلام.

وأضاف، شارك عدد كبير من العلماء ولغيف من المفكرين من خارج الساحة الأوربية

ومن لهم إلمام بواقع المسلمين في بلاد الغرب، وخرج المؤتمر بتوصيات وبيان ختامي يعبر عن الرؤية الشاملة التي تحفظ للمسلمين هويتهم

كما أن هذا المؤتمر يمهّد إلى مؤتمر قادم سيعقد في نهاية هذا العام للحوار مع المفكرين

الغربيين ومنهم لهم إهتمام بالشأن الإسلامي من صناع القرار وسيكون ولي عهد بريطانيا

الأمير تشارلز هو ضيف المؤتمر القادم ويعتد هذا المؤتمر ليشمل كل القضايا بما يبرز من رسالة الوسطية القائمة على العدل والتوازن

والخيرية والرحمة لبني الإنسان.

وعن مؤتمر الشباب في روسيا يقول الدكتور البشير: إن هذا المؤتمر يهتم بقضية الشباب

وكيفية إعدادهم لل دور التنموي الروحي والمادي وكيف تعزز في هذا الشباب رسالة الوسطية وكان

اللقاء جامعاً وتناول الكثير من المحاور وخرج بتوصيات جيدة تعين على رؤية مستقبلية

واعية.

التي جاء بها بيننا الحنيف لما تمثله من رؤية حضارية وتوافق اجتماعي وهي أحد صمامات الأمن للمجتمع وأنها تمثل للمسلمين الرحمة والتوفيق في الدنيا والآخرة ولغير المسلمين العدل والإنصاف وتقديم نموذج راقٍ للإنسانية. وكانت هناك مشاركة ناجحة مع الإخوة العلماء المسلمين في روسيا وخارجها واستطاع القول أن هذا المؤتمر أيضاً حقق ما يصبو إليه وبين لنا حاجة المسلمين الملحة إلى ندوات ومحاضرات وورش عمل تعمل على توجيه الشباب المسلم.

من جانبه قال الدكتور عصام البشير أمين عام مركز الوسطية: أن مؤتمر لندن شارك فيه أكثر من ١٢٠ من قيادات العمل الإسلامي في

أوروبا الذين يمثلون المراكز والمؤسسات الإسلامية ويصلون أكثر من ٢٦ دولة أوروبية.

واعتقد على مدى ٣ أيام وتناول ٦ محاور.

المحور الأول: عن مبادئ العقيدة في ضوء الوسطية وكيف تقدم الوسطية في هذا العصر

باللغة التي يستوعبها غير المسلمين في تلك البلاد.

المحور الثاني: حول العلاقات الإنسانية بحسباً التي المشترك الديني والإنساني

والحضاري.

المحور الثالث: حول أصول فقه الأقليات في بلاد الغرب وما هو الفقه الذي يعالج أوضاع

الأقليات المسلمة التي تزيد في أوروبا الغربية عن ١٥ مليون وفي مجموع أوروبا الغربية والشرقية عن ٥٠ مليون ويعيشهم من سكان البلاد

د. عادل الفلاح:

أُمتنا في قلب معركة البناء

من أجل التوعية والإرشاد
وتعزيز الوسطية

إفتتاح المؤتمر الدولي الأول حول استخدام الإنترنت



أشاد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح بالتفاعل الإيجابي للأئمة والخطباء في مساجد الكويت والتزامهم بميثاق المسجد والضوابط واللوائح التنظيمية التي أعدتها الوزارة لترتيب وتنظيم العمل في المساجد.

وقال الفلاح في كلمة ألقاها خلال رعايته حفل تخريج النسخة الثانية من الأئمة المشاركين في برنامج الدورات العلمية لتعزيز الوسطية إن المخالفات التي تقع من أئمة وخطباء المساجد الذين تزيد خطيئهم عن ٣٥ ألف خطبة في العام نادرة جداً حيث لم تسجل سوى بعض الأخطاء وهذا راجع للوعي والمسؤولية التي يتمتع بها الأئمة والخطباء الذين حملوا أمانة الدعوة.

وأكد الفلاح حرص الوزارة على الارتقاء بالإمام ومكانته التي تليق بمقامه مابداً ومعنوياً وما تعدل الرواتب وتحديد الكوادر إلا خطوة من خطوات التعديل والوفاء لهم، إضافة إلى التدريب والتأهيل الذي يشكل الجناح الآخر للارتقاء بالإمام ثقافياً وفقهياً وفكرياً.



قال وكيل
وزارة الأوقاف
المساعد لقطاع
المساجد عبدالله
شهاب أن الكويت
بقيادة صاحب
السمو أمير
البلاد وسمو ولي
عهد الأمين

أخذت على عاتقها حمل نواة
الوسطية في جميع مناحي الفكر
والسلوك الإنساني لدى كافة فئات
الجموع.

جاء ذلك في كلمة نائب فيها عن
وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح
في افتتاح المؤتمر الدولي الأول حول
استخدام الإنترنت في التوعية
والإرشاد وتعزيز الوسطية الذي عقد
يوم ٢٠٠٦/٦/٥ وقال إن هذا المؤتمر
يأتي في وقت تلح فيه الحاجة إلى
نشر وتعزيز مفهوم الوسطية
والاعتدال. وأضاف أن وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية قامت بتنظيم
مؤتمرات رسمية عالمية داخل الكويت
وخارجها، اهتماماً منها بتعزيز
مفهوم الوسطية، لافتاً إلى أن أهم
التحديات التي خرجت بها هذه
المؤتمرات كانت تصب في صالح دعم
كل المشاريع التي شأنها تعزيز
مفهوم الوسطية.

«الأوقاف» تعقد سلسلة لقاءات لتفعيل الخطط التشغيلية

بدأت وزارة الأوقاف عقد سلسلة من
اللقاءات بين إدارة التخطيط والتطوير
وبيقية قطاعات الوزارة وخصصت لكل
قطاع يوماً في الأسبوع لتفعيل الخطط
الاستراتيجية التشغيلية السنوية وكانت
أول هذه اللقاءات مع قطاع الإفتاء

والبحوث الشرعية ثم قطاع المساجد كما
عقد لقاء مع قطاع القرآن الكريم
والدراسات الإسلامية والجمع وكذلك
قطاع الشؤون الثقافية وقال الوكيل
المساعد للتخطيط والتطوير المهندس
فريد أسد عمادي عن الهدف من هذه

اللقاءات أن الهدف هو تعريف الإدارات
ونشر الفكر الاستراتيجي وإعلام الإدارات
بالبداية بالخطط التشغيلية وكذلك آلية
متابعة التنفيذ لتحقيق الغايات المرجوة
من كل قطاع مع تجديد دور كل مستوى
تنظيمي في عملية المتابعة وأشار
العمادي إلى أن الوزارة بدأت في تطبيق
برنامج عمل التي تنامي الخطط ألياً وهذا
من الخطوة بدلا من الطريقة القديمة

التي كانت تعتمد على الأوراق وإهدار
الوقت كما أن البرنامج الجديد يستطيع
إظهار مدى التزام الإدارات والعاملين
فيها بتطبيق الخطة إيماناً منا بأن هذه
ملك لأبناء الوزارة.

ولفت إلى أنه لن يكون من السهل
تحقيق غاياتها وأهدافها إلا بتضافر
جميع الجهود بالتعاون وبإللتزام
لتحقيق هذا الغرض ومن المتوقع أن
يكون الجميع داخل إطار المسؤولية
التزامية لتحقيق المؤشرات بشكل
يتلأم مع الأهداف المنشودة.

وقال: إننا ذامل أن تكون هذه بداية
لإعداد قاعدة بيانات سليمة وواقعية
يمكن على أساسها صياغة الخطط
الاستراتيجية ومؤشرات النجاح للفرات
المقبلة مبيناً أنه سيتم إجراء اللقاءات
مع بقية قطاعات الوزارة وفق جدول
محدد يراعي ظروف عمل وحجم الإدارات
حتى يتمكن الجميع من تنفيذ الخطط
التشغيلية في الوقت المحدد لها.

وفد صيني يطلع على أنشطة إدارة التنمية الأسرية

هذا وقد أبدى الوفد إعجابا كبيرا بالأنشطة والبرامج والمشاريع في الإدارة وحرصه على التواصل المستمر معها وقام بعض أعضاء من الوفد بإلقاء كلمة شكر وتقدير باللغة الصينية، قام بترجمتها مترجم الوفد إلى العربية.

ومن جانب آخر أقامت إدارة التنمية الأسرية حفل ختام أنشطة مشروع «طموح» الذي تنظم بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم لشريحة الطالبات من المرحلتين المتوسطة والثانوية وقد تضمن الحفل عدداً من الفقرات الترفيهية والاجتماعية التي تهدف إلى التواصل النفسي والاجتماعي مع شريحة الطالبات المتحفات بالمشروع.

لبرنامج الحج السنوي ضمن بعثة وزارة الأوقاف السنوية.

كما قدمت السيدة هناء الأيوب شرحاً مفصلاً للورد الذي يقوم به قسم المكتب الفني بالإدارة من التخطيط والإعداد والتنفيذ للابحاث والدراسات العلمية التي ينفذها القسم والتي تقدي الأنشطة التوعوية والتثقيمية والتثموية.

كما قام الوفد بزيارة لمقر مراقبة الدراسات الحرة والتي السيدة مثال الحميدان مراقبة الدراسات الحرة التي أعطت شرحاً مستفيضاً عن نشاطات المراقبة بمرآكها المختلفة كمرکز شروق للتواصل الأسري الذي تراسه السيدة إيمان المذكور (رئيسة القسم)، ومركز «نجاح» فرع مبارك الكبير الذي تراسه غلود إبراهيم الجريوي.

برامج ومشاريع المكتب الفني المعني بالدراسات والأبحاث العلمية الخاص بالإدارة.

كما قامت السيدة هيام عبدالعزيز الزامل مراقبة التوجيه الأسري بشرح تفصيلي عن طبيعة البرامج والمشاريع التوعوية والتثقيمية التي تسهم بها مراقبة التوجيه الأسري وتخدم فيها شريحة النساء بمختلف فئاتهن العمريه وكذلك ذكرت الزامل البيات التنسيق والتعاون التي تنفذها المراقبة مع المؤسسات المعنية بالاهتمام بالأسرة والمرأة. وتناولت السيدة منى يوسف المروقي رئيسة قسم التوجيه الديني بالمراقبة الجهود التي يبذلها القسم ضمن جهودها المتواصلة في مجال التوعية والإرشاد الديني والفكري وموضحة البيات الإعداد والترتيب

ضمن برامج إدارة التنمية الأسرية في التواصل المحلي والإقليمي والعالمي مع المؤسسات ذات الأهداف المشتركة. نظمت تصريحياً بتاريخ ٢٠٠٦/٥/١٠ لخطط الإدارة ومشاريعها التي تعنى بالاهتمام بالأسرة وضمانها البشرية، الأم، الأب، الأبناء وذلك للوفد الصيني الذي تبث استضافته من قبل مشروع «كرسي النور» التابع لبيت الزكاة وقد ضم الوفد رجالاً ونساء من فئات عمرية مختلفة وقامت السيدة سعاد صالح بوجمرا مديرة إدارة التنمية الأسرية بعرض الأهداف والبيات المشاريع والبرامج المختلفة الخاصة بمراقبة التوجيه الأسري ومراقبة الدراسات الحرة وأيضاً

و... «التنمية الأسرية» اختتمت نشاطها الثقافي النسوي

وينتقي من كنز الحضاري الإسلامي ويُخطط بهمة عالية وغاية وهدف لاستقبال ترويي راق.

وقالت: يزين مشروع صفو الوداد «بر الوالدين والحب» الحضرات التوعوية التي تلقى من خلال مؤسسات الدولة المختلفة ووزاراتها وبيت الزكاة وبيت التمويل ومراكز التنمية ولجان ومجموعات النفع العام إضافة إلى الموسم الرياضي لمشروع بشارات رمضان ومشروع بعثة الحج ومشروع التوافق حياة.

وبينت الزامل أن الرؤية واضحة وجليّة لمراقبة التوجيه الأسري تتلأ باللائ أسرية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع من خلال إحياء الثوابت والقيم الأخلاقية والاجتماعية الايجابية لمجتمعنا، وكذلك تنمية شخصية المرأة من خلال رسالتها التي خصها الله بها وهي حفظ البيت والزوج وتربية الأبناء والاهتمام بذاتها واكتشاف قدراتها ومهاراتها لأن المرأة في الأسرة ركيزة أساسية لبناء جيل قوي مبدع ومنهج.

برعاية حرم وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ١. مؤزة المهوي أقامت مراقبة التوجيه الأسري بإدارة التنمية الأسرية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حفلها الختامي النسوي للأنشطة الثقافية وأعمال اللقطة الأسبوعي النسوي للموسم الثقافي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ بعنوان «لائ أسرية» في صالة حمود الزين في منطقة الروضة.

وحضرت الحفل راعيته وحرم وكيل الوزارة د. عادل الفلاح شامه الحطاب ومديرة إدارة التنمية الأسرية سعاد بوجمرا والأم المثالية للعام ٢٠٠٦ سبيكة الصقعي التي سرود قصتها مع ابنائها التسعة الذين حصلوا بكفاحها على الشهادات الجامعية ود. شرارة المزني التي أثرت الحفل بإضاءة جميلة عن الأسرة ودورها في المجتمع وهيام الزامل مراقبة التوجيه الأسري التي اكملت ان «فكرة طموحة» بلورها وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح في العام ١٩٩٢م وعمل على تنميتها حتى أصبحت قسم الواعظات، ثم تحولت إلى إدارة التنمية الأسرية الحالية وبقيت رسالة تبينها مراقبة التوجيه الأسري للأم والزوجة والابنة لرؤية واضحة لرعاية جيل يعرف الواقع

تميزاً بمنهج الوسطية

معرض الصور الفوتوغرافية الفنان البريطاني «بيتر ساندرز»

تغطية - أحمد توفيق هلال

التكامل والفهم المشترك لرسالتنا الإسلامية ذات المنطلق الإنساني والعالمي.

ومن جانب آخر أشار الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «الأستاذ وليد الفاضل» إلى أن معرض الصور الفوتوغرافية للفنان بيتر ساندرز يعلن مضمون رسالته رسالة التحدث عن المشترك بين ثقافتنا، مشيراً «إلى أن الإسلام والمسلمين جزء عضوي وحيوي من النسيج الاجتماعي والثقافي البريطاني وشرح رسالة المعرض حيث وضع الفنان المبدع فنون التصوير في خدمة المعنى الحضاري للاستزاج والتسامح والتعايش وهناك أبعاد إيجابية لهذا حيث أنه يلقي الضوء على التواصل بين

في قاعة المعارض في مسجد النبوة الكبير في الكويت ضمن أنشطة القطاع الثقافي في الوزارة/ افتتح يوم ٢٠٠٦/٦/١٢ معرض الصور الفوتوغرافية واستمر لمدة أسبوعين للفنان البريطاني (بيتر ساندرز) وذلك تحت رعاية الدكتور عادل عبدالله الفلاح وكيل وزارة الأوقاف وسعادة السفير البريطاني

في الكويت (ستوارت لين)، وقد أكد د.عادل الفلاح في كلمة له في حفل الافتتاح أن هذا المعرض يأتي في إطار استراتيجية الوزارة في تعزيز منهج الوسطية والتواصل الثقافي مع شعوب العالم أجمع وإبراز



سعادة السفير ستوارت لين
السفير البريطاني



الجاليات الإسلامية في الغرب والعالم الإسلامي..

وأضاف الضايف «الوسطية شعار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وهي جوهر رسالة الإسلام الشاملة والوسطية تعني التوسط بين الإفراط والتفريط الذي ينفص جصور الحوار وأفاق اللقاء مع الثقافات الأخرى، مشيراً إلى أن معرض الفنان بيتر ساندرز بشارة فنية في تحقيق التراسل الثقافي المتشود ونأمل في رؤية جهود مماثلة من دول أخرى غربية تتجسد هنا في رحاب مسجد الدولة الكبير».

من جانب أكد السفير البريطاني لدى دولة الكويت «سيتاورت لين» على أهمية تبادل التعاون بين الحضارتين الغربية والإسلامية وعلى ضرورة التعايش السلمي بين الحضارات ناقيا أن تكون المرحلة المقبلة في العالم هي مرحلة صدام الحضارات.

وأضاف «لين» أن المرحلة المقبلة في العالم ستشهد تعايشنا معا موضحا ذلك من خلال معرض الصور الفوتوغرافية الذي يقيمه الفنان البريطاني في المسجد الكبير مما يدل على أننا كمجتمع نتقبل اختلافاتنا ونعيش معا في إطار احترام العادات والتقاليد.

وشدد «لين» على «أن الاحترام والعلم مهمان في معرفة بعضنا بعضاً ولا سيما أن بعض البريطانيين لهم نظرة تجاه العرب وكذلك بالنسبة إلى العرب» مشيراً إلى أنه ليس من المهم أن يكون لنا نفس الراي حتى يتقبل بعضنا الآخر أو نعيش بنفس المعيشة لكن المهم أن نعيش مع جاري بسلام حتى لو كان من جنسية أخرى أو ديانة أخرى».

وحول كيفية رؤية البريطانيين لإسهامات الإسلام في حضارتهم قال السفير «لين» في التاريخ كانت هناك إسهامات وتبادل مع المسلمين حيث استفدنا كثيراً من ذاك التبادل في ذلك الوقت ونحن تعلمنا من الحضارة الإسلامية والمسلمين كذلك تعلموا من حضارتنا» مشيراً إلى أن هناك أيضاً تبادلاً عنيضاً (الحروب الصليبية) إلا أن هناك إسهامات متبادلة من قبل الطرفين لا سيما أنه في الوقت الذي نرى صور المعرض للفنان البريطاني بالمسجد الكبير نرى أن هذا ماسو إلا تصوير لحياة الأشخاص المسلمين ببريطانيا.

وأشاد السفير البريطاني بالمعرض وتنظيمه من قبل وزارة الأوقاف والذي يأتي في إطار بناء المزيد من الأعمال المستقبلية متمنياً أن تظهر صور الفنان البريطاني «بيتر» لأكثر جمهور من العرب مما سيدهم إلى أعمال أكثر أهمية في المستقبل.

من جانب قال الفنان البريطاني المصور بيتر ساندرز «لم أكن أتصور أن تصل هذه الصور إلى الشرق الأوسط لا سيما أن هذه الأعمال مقربة من قلبي» مشيراً إلى أن عند ترحالي بين الدول المسلمة لمدة ٣ سنوات رأيت الكثير من الخصال الحميدة للعرب مثل الكرم والتسامح والتعاون والصمود.

وأضاف ساندرز «إن الحماس والاخلاص الذي وجعته في نوعية المسلمين الذين التقيتهم خلال هذا المشروع يجعلني أعتقد فعلاً أن بالإمكان النظر إلى جميع الناس بمختلف عقائدهم وأنه يمكن أن يعيشوا بتجانس وانسجام».



الشيخ محمد صالح المنجد

أجرى الحوار محمد حمد الرشيد:

الدعوة الإسلامية

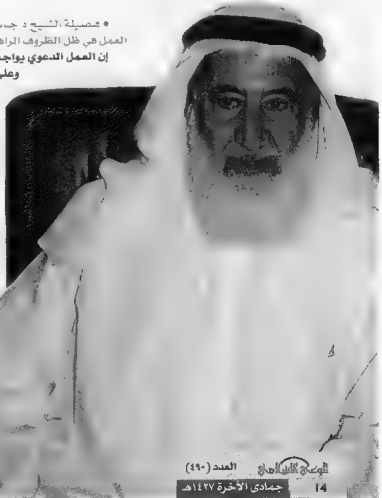
لا يمكن للعنف أن

يكون من وسائلها

الدعوة الإسلامية الأصلية لا يمكن للعنف أن يكون ضمن وسائلها، بهذه العبارة الواضحة قد دلالتها سماحة الإسلام اختتم الشيخ د. جاسم بن مهلهل الياسين لقاءه مع «الوعي الإسلامي»، والذي تطرق من خلاله إلى مفاهيم أصيلة في الإسلام، تكاد تكون غائبة عن فهم كثير من المسلمين اليوم، منها تدخل الانتماء الوطني مع الانتماء الإسلامي وأيهما أولى؟ والكثير من التوجهات للدعاة المسلمين لتقديم الإسلام إلى غير المسلمين بصورة راقية... وفيما يلي تفاصيل هذا اللقاء:

• عصيلة الشيخ د جاسم بحكم ممارسته للعمل لطلوعي الدعوى كيف تصبمور هذا العمل في ظل الظروف الراهنة وما يتعرض له الإسلام والمسلمون من تحديات؟
إن العمل الدعوي يواجه تحديات وصعوبات وهذه طبيعته دائماً، فطريقه معروف لسالكه، وعلى قدر الصبر على تلك الصعوبات يكون الأجر لا النتيجة، وعلى هذا فالمعمل الدعوي يحتاج من كل داعية مخلص صادق أن يجتهد قدر طاقته لأن واقعنا المعاصر يشهد بأن الأيدي التي تهدم أضعاف الأيدي التي تبني، وعلى الداعية أن يحتسب الأجر من الله وحده، وأن ينحي أهواءه وأطماع نفسه التي قد تأمر بالسوء، فالانتماء للحق أربع انتصارات وأقول إن ما يميز طريق الدعوة أنه طويل وشاق غير أن هذا الطريق الصحيح أفضل بكثير من الطريق القصير التحريف والعبثية فيه بالجهد المبذول عن وعي وإدراك لا بالنتيجة المتوصل إليها قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم. وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب» (الصفحة ١٠-١٣) فالنصر والفتح الذي تحبه النفس جاء بعد الفطرة ودخول الجنة، والتمتع بما فيها من أنهار ومساكن.

• كيف توفق في عمليك الدعوي بين الانتماء الإسلامي والانتماء الوطني؟ وهل من تعارض بينهما؟
هذا سؤال خطير فلا تعارض أبداً بين الانتماء الإسلامي والانتماء الوطني، فإشكالية التعارض بينهما المفترض أنها غير موجودة، ولو فهم أحد أنها موجودة فهناك لأشك إشكالية في التقدير لأحد المصطلحين





● لحظة من الحوار

أقول للمقلد: البيئة المحلية قد تفرض قوانينها وليس بالضرورة أن كل ما يصلح في الغرب يصلح في الشرق

عالية الحرفية في التخطيط يتبعه تقييم مستمر، وتغيير مطلوب بينما يعتمد الدعاة على الارتجالية في الأداء، ويلتزمون في دائرة الأعمال التفصيلية اليومية، ولا يخفى ما للتخطيط العلمي المنهجي من أثر بالغ في توفير الكثير من هدر الطاقات، والتهديف بشكل أفضل نحو الغايات.

● تأخر الإنجاب - تعرب رئيسه والسير على خطاه بانت ذؤرق المجتمعات المسلمة ترى كيف فواجه هذه الظاهر.

إن وضع العرب في ميزان واحد، القبول الكلي أو الرفض الكلي أمر غير صحيح، ففي الغرب الجيد وهو التقدم العلمي والإداري، وفيه السيئ، وهو القيم الساقطة والمنحلة، والإشكالية التي أدت إلى تقليد أعمى وسيير على الخطى بدون تروي في أننا نظرننا إلى الغرب من زاويتين - زاوية النتيجة وزاوية المظاهر. النتيجة حيث تقدم واضح في عديد من المجالات، ويقوم الإعلام بدوره في تشجيع هذا التقدم، والمظاهر حيث قيم ساقطة وسلوكيات لا تمت للإنسانية بصلة، فظن بعضنا أن لا تأثير لهذه المظاهر الفاسدة على هذا التقدم الباهر فنادى جهلاً بأن نسير على خطى الغرب بدون تفريق بين حسنه وسيئه، مع أن هذه المظاهر نفسها هي التي تقض مضاجع الغرب، وقد بحث في سبيل الخلاص منها. حناجر العقلاء منهم وندوا بضرورة العودة إلى القيم الفطرية السليمة، ولا سبيل لهم إلا في إسلامنا حيث القيم الإسلامية الأصيلة، وأخلاقنا الإسلامية النبيلة إلا أن واقعنا المعاصر قد لا يعبر عن هذه القيم بالصورة المطلوبة، وإن كان الغرب في حاجة إلى قيمنا الروحية من أجل استقرار مجتمعاتهم فنحن في حاجة إلى قيمهم المادية المتعلقة بالتقدم الحضاري لتعيد أبعاد الماضي، وأقول للمقلد بدون تروي: البيئة المحلية قد تفرض قوانينها، وليس بالضرورة أن كل ما يصلح في الغرب يصلح في الشرق، فما يصلح لمعمر قد لا يصلح لنريد، وعلمنا مراعاة سنن التدرج والفروق الحضارية.

الإسلام والوطنية، فمن الوطنية الحق أن أسمى لنشر المنهج الحق الذي يحفظ وطني من المزالق والانحرافات، فالترابط واضح بينهما، وكما أن النبي ﷺ حزن يوم دخل الطائف داعياً إلى منهجه ثم خرج منها مطرداً، وكى أيضاً يوم خروجه من وطنه مكة مهاجراً، وقال: ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت، وواضح أن ممارسات الصحوة الإسلامية الواضحة للعيان في ميادين العمل المختلفة كلها تدعم الانتماء الوطني، وجلي للأفهام تساوي من مات دون أرضه، ومن مات في سبيل نصرة دينه كما أن تضحيات الحركة الإسلامية في فترة الغزو الفاسم واضحة لا مجال لإنكارها، وهي من أكبر الشواهد على النقاء والانتماء الوطني والانتماء الإسلامي، ولا أحب أن أقول: انتماء وطني، وانتماء إسلامي حتى لا يفهم أحد أنه ثمة تعارض بينهما فكلاهما ولد في رحم الآخر.

● الدعوة هي سبيل الله على واقعنا المعاصر - نحن نرى من خطط ودراسات من أن بعضهم يقول: إن الفضاء إلى الله لا يد لهم من اعاد مسح حتى يروا عملهم على أتم وجه ما رأيكم في ذلك؟ إن التجارب تشهد أن العمل الذي يسيقه التخطيط جيد يعقبه نجاح متميز، ومن نافذة القول أننا أصبحنا في عالم متغير كل ما فيه يقوم على التخطيط المسبق والإعداد الجيد، فديننا علمنا كل شيء، فالسيرة النبوية في مجملها مثال رائع على دقة التخطيط النبوي للدعوة، وعلى التفصيل فالسيرة مليئة بالواقف ولنا في حداث الهجرة خير مثال.

وأقول إننا إن أحسننا التخطيط لدعوتنا كما يحسن بعضنا في التخطيط لدنياء حصلنا على نتائج رائعة، فكما تحتاج مشاريعنا في الحياة إلى وضوح رؤى وتحديد أهداف، فكذلك الدعوة في حاجة لذلك. يضاف إليه الرونة في الوسائل والأليات بما لا يتعارض وصحيح الأحكام، وإنه لا يليق بنا أبداً أن نستخدم أعداء الدعوة أدوات

من الحوار على طريق الدعوة الإسلامية مشروع حقيقي لوحدة الأمة

«لدي منكم فضيلة الشيخ أو تربيتو لنا أولويات العمل الدعوي من أين تهمون؟»

نبدأ بالدعوة بنصفه فمطلوب إليه أن يؤمن بفكرته وأن يجاهد في سبيل تحقيقها، ولله در القائل: «إنما تنجح الفكرة إذا قوي الإيمان بها، ذلك الإيمان الذي يستند من الغلو والتطرف ولا يتنازل عن الثوابت لأجل أن يصفه الآخرون بالوسطية والاعتدال، هذا الداعية هو محور الارتكاز وهو الواجبة، ولا نحب له أن يسير إلى الناس بنفسه فقط بل عدته أخلاقه وفكره وأصالته، ثم إن من أولويات الدعوة أيضاً المحاضن الدعوية التربوية والتي تبدأ بالمسجد والبيت وضرورة أن يكون أساسها المنهج الصحيح الذي يبصر الواقع عن كثب ويتعامل معه بما يستحق، ثم إننا في حاجة إلى التأكيد على ثوابت الأمة والذي بات أمراً ضرورياً في ظل تزايد الهجمات عليها، كما أننا نحتاج بشدة إلى تفعيل فقه الخلاف واستيعاب الآخر.

• نراكم ما أهم العقوبات التي تقف حجر عثرة أمام العمل الدعوي المعاصر وهل هناك معوقات دافئة في صميم العمل الدعوي؟
طريق العمل الدعوي لا يخلو من العقوبات ومن أخطر هذه العقوبات:

• الصورة المشوهة التي يقدمها بعض أبناء الحركة الإسلامية والتي تقف حجر عثرة أمام فهم الآخر داخلنا وأخارجياً.

• الهجوم غير المبرر على المؤسسات الخيرية والدعوية بلا أدنى أدلة، ويات واضحا سهولة العبارة القائلة: «إنها تدعم الإرهاب، فتخلق دونها جميع الأبواب ولا يسمح لها بالعمل»
• الخلافات المفتعلة بين الجماعات الإسلامية ولما لها من أثر كبير على تضيق الجهود وهدر الطاقات في وقت نحن في أمس الحاجة فيه إلى التعاون على الخير قال تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»، وربما تكون هذه الخلافات من سوء فهم.

وكم من عائب قولاً صحيحاً وأقنعة من الفهم السقيم. غياب مشروع حقيقي لوحدة الأمة وعلى مستوى النخب. • التسليم الأسري داخل الأسرة الواحدة يتعرض لاهتزازات وصعوبات مع انعكاس الأسرة المسلمة تناسكب كيف تعيد الروابط الأسرية إلى سابق عهدها؟

الأسرة هي البنية التحتية بالنسبة للأمة الإسلامية، هي المحضن الأول للفرع المسلم لذا كانت الضربات الموجعة توجه إليها باستمرار، قاصدة تفكيك الترابط بين عناصر الأسرة الثلاث: أب يكد ويتعب من أجل أن يوفر «لحمة العيش، فلنا منه أن هذا دوره الوحيد، وأنه بذلك قد أتم رسالته، وربما أعلن بملء فيه أن أربهم تربية حسنة وهل التربية الحسنة مجرد مأكول ومشرب وآلام هي الأخرى صارت في واد آخر تتساق وراء دمايات شريفة كاذبة حول حقوق المرأة ومساواتها بالرجل حتى غفلت عن واجباتها وما حصلت حقوقها، والضحية هي

العنصر الثالث هم الأولاد الذين تركوا للفضائيات جميع مشاريعهم لتعلموا منها أخلاقهم وسلوكياتهم، بعدما تقلص دور المؤسسات التوجيهية فالوالدان على هذا الحال والمدرسة تراجع دورها والمسجد يحارب، لذا فالأسرة في حاجة إلى إعادة هيكلة تبدأ بالفهم فعلى الأب أن يعي دوره جيداً وأن يشهم رسائل ذلك، وكذلك الأم. نحتاج إلى إعادة تفعيل الحوار بين أفراد الأسرة، ففي زحمة الحياة وماديتها القاسية اختفى الدفق الأسري، ونحن في حاجة كذلك إلى تفعيل دور المؤسسات التوجيهية كالمسجد والمدرسة وأعلام هادف بناء يواجه هذا السيل العرم من الفضائيات المدمرة.

• هل تشاطرونا الرأي بأن هناك حاجة ماسة لإنشاء صحيفة دعوية إسلامية يومية أو أسبوعية على الأقل تقوم بمعالجة هموم الدعوة وترسم الطريق للدعاة إلى الله؟

أقول على الرغم من أهمية وجود صحيفة كهذه إلا أن المشكلة ليست مشكلة وسائل إعلامية، بل مشكلة صدق توجه مع الله واتباع خطى سديدة وفق منهج إسلامي أصيل يؤمن بالأسالة ولا يتنسى المعاصرة، ولقد تجاوزنا مرحلة الصحيفة بوجود قنوات فضائية إسلامية ومواقع إنترنت متنوعة رائعة تخدم الفكر الإسلامي، • بلا شك هناك قصور في العمل الدعوي كيف نعالج هذا القصور وهل تؤمرون ممسا بالتد الذي حتى نصل إلى هادئنا الدعوي؟

كما فضلتم هناك قصور واضح في العمل الدعوي نابع من ارتجالية في الأداء وفهم يبدو قاصراً حول كثير من القضايا، وجمود في الوسائل، لذا نرى أهمية النقد الذاتي الذي هو مبدأ أصيل في الفكر الإسلامي، فلا بد من المراجعات الدورية المستمرة للمنهج الدعوي وخاصة كلما استجدت الوقائع وتغيرت الأحداث على الساحة الدعوية والاجتماعية وما أكثر هذه التغيرات، ويات مهماً للتيارات الإسلامية المختلفة أن تتراجع عن منهج الانشغال بالترغبات والتفاصيل لتلتفت حول المقاصد والغايات ومن المهم أيضاً أن تتنوع الوسائل والأدوات وليس خطأ أن تختلف أدوات جماعات الدعوة عن بعضها الآخر ما دامت ضمن الضوابط الشرعية والرؤية الكلية الجامعة.

• هل تؤمنون بالخط وسيلة للرد على ما تعرض له الرسول الكريم العنق لم يكن أبداً أصلاً وما كان لدعوة إسلامية أصيلة أن يكون

العنق من ضمن وسائلها في نشر دعوتها وتحقيق غايتها. فالله عز وجل يقول «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» وهذه قاعدة أصيلة غير أنه في ظل هجمة إعلامية شرسة على الدعوة الإسلامية تبدلت فيها المفاهيم فصارَت الموعظة إرباباً والنزاع عن النفس متناً وقسوة فنحن في حاجة إلى توضيح هذه الصطلحات أولاً. وبالجملتين الواقعي يشهد أن نتائج العنق كانت دائماً مدمرة على الدعوة قبل أي شيء ومنهج الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة يعطي ثمراً طيباً.



د. عبدالحسين زيد المطيري
الكويت

موضوع الفضائيات هو موضوع الساعة، حيث تعتبر من
يعظم المنابر تأثيراً على أفكار الناس وقناعاتهم. لاسيما
وان عدد الفضائيات الناطقة بالعربية تجاوز المئات. ومن
هنا اردنا ان نتحدث عن واقع الفضائيات لاسيما
الإسلامية منها. والطموح الذي نأمل أن تصل اليه. وقبل
هذا نقدم بمقدمات:

الفضائيات الإسلامية بين الواقع والطموح

أهمية الإعلام:

يؤكدون على أن الحرب القادمة لن تكون حرباً عسكرية، وإنما
حروب إعلامية أي أن الإعلام سيبأخذ مساحة ودوراً كبيراً في
حياة الإنسان حتى تكون خلاقات الأمم منصبة فيه.
٣- أهمية الإعلام الإسلامي تكمن في تصحيح المفاهيم.
٤- يعتبر الإعلام في هذا العصر المحرك الأساسي للفكر
وأحد أهم مصادر المعلومة وعليه فإن المسؤولية التي تقع على
الإعلاميين كبيرة، فالإعلام مرآة المجتمع، ومؤشر لصنع القرار
والعين الراصدة لقضايا المجتمع.
٥- الإعلام من أنجح وسائل التسويق الفكري والتجاري
والسياسي.

أهمية الفضائيات

١- الإعلام المرئي أقوى أنواع الإعلام في التأثير والجذب.
٢- الفضائيات تجاوزت الحدود والأسوار، فلا يمكن أن تمنع،
فقد وصلت إلى البدوي في الصحراء والقروي في ريفه والمرأة
في خدرها.

١- التأثير الكبير على الرأي العام
٢- إن دور الإعلام اليوم لا يقتصر على نقل الخبر أو رواية
الأحداث في العالم، بل إن الخطر أكبر بكثير، فخبراء الإعلام



قاله تعالى يقول: «وقل للمؤمنين يقضوا من أبصارهم».

٣- عدم اختلاط الرجال بالنساء وجلس بعضهم بجانب بعض بصورة قبضيحة، فالثاني ﷺ قال عن صف الرجال المصلين في آخر المسجد (شر صفوف الرجال آخرها) وليس ذلك لشيء إلا لقرعهم من النساء، ولم يشفع لهم للخروج من هذا الشر كونهم في مسجد، وكونهم متلبسين بعبادة الصلاة وكونهم مستديرين النساء.

٤- تجنب المردان والفتاتات كما هو الحال في بعض البرامج التلفزيونية.

٥- اختيار الأسماء المناسبة للبرامج، والابتعاد عن الأسماء الخادشة للحياء والنوق العام.

٦- الحرص على سلامة العقيدة: لاسيما في قضية التوحيد والإيمان والتحذير من الشرك والبدع وغيرها من مخالفات الإسلام.

٧- الحرص على اجتناب ما حرم الله، وعدم التنازل، ولا يقال هذه مرحلة أو أن هذه الفضائية تصلح لمكان ولا تصلح لآخر أو لفئة دون أخرى، لأن من مقررات الشريعة أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان وأمة، ففي هذا طعن في الإسلام من حيث لا يشعر المتكلم.

الطموح:

١- زريد الزيادة في عدد القنوات الإسلامية حتى تزاخم القنوات الهابطة التي ضجت منها السماء.

٢- تأمل بوجود قناة إخبارية منضبطة بالضوابط الشرعية.

٣- نتمنى وجود قنوات تدعو إلى الفضيلة والأخلاق الكريمة والقيم النبيلة.

٤- نطمح لقناة تنشر العقيدة الصحيحة وتحارب الأفكار الدخيلة على الأمة.

٥- نرجو من القنوات الإسلامية

الانضباط بالضوابط الشرعية وعدم

التنازل عن مقررات الشريعة بحجة

وجود خلاف أو عدم المصاحبة

لبعض الناس وغير ذلك من

الحجج الواهية.

نسأل الله أن يصلح

القلوب ويهدي

الجميع

وصلى الله

وسلم على نبينا

محمد.

٣- شريحة الاستهداف أكبر عددا، فلا يوجد وسيلة إعلامية أكثر عددا ومتابعين من الفضائية.

٤- سهولة أخذ المعلومة فلا يطالب المشاهد بقراءة أو ذهاب للسوق أو دفع أموال متواصلة، بل يمكن أن يشاهد وهو يأكل على فراشه أو يعمل أو غير ذلك.

أنواع الفضائيات:

١- الفكرية:

مثل قناة: الحياة التي تدعو إلى النصرانية، وقنوات كثيرة تدعو إلى التشيع مثل المنار والأنوار والفرات، وقنوات أهل السنة مجموعة قنوات المجد والقر والرياسة والشارقة والعفاسي وزواج وخير والهدى.

٢- الترفيهية:

منها ترفيهي محرم وهي الأكثر: مثل قنوات الأفلام والفيديو كليب والأغاني وماكثرها، وهذه لا يقصد بها أصحابها نفع الأمة بل نفع أنفسهم بالإعلانات والشرط المتحرك، فلا يهمهم أن يمزق إيمان الناس ودينهم في سبيل ابتزاز أموالهم. ومنها القنوات الرياضية: والرياضة مباحة لولا ما يخالفها من محرمات مثل الموسيقى وتغطية رياضات النساء لا سيما التي فيها الكشف عورات.

ومن قنوات الترفيهي المباح المنضبط شرعا: قناة شدا التابعة لمجموعة قنوات المجد.

٣- الأطفال: وهي كثيرة مثل الجزيرة للأطفال mbc وبيس تون، وهي قنوات فيها منكرات كثيرة أخفها الموسيقى، وفي بعضها تقرير كثير من عقائد الكفار وعاداتهم، وأن المنفذ للعالم هو البطل الخارق، ولا يكاد يخلو فيلم أو مسلسل كرتوني من وجود صديق وصديقة يتصاحبان ويسافران وينامان معا، واللباس الفاضح والحركات المريبة، وكل هذا يصب في عقل الطفل الذي ليس عنده أي حصانة من مثل هذه المنكرات.

٤- إخبارية: وهي كثيرة، وتتميز بالجندية وربط الناس بواقعهم وهذا جيد، وأفضلها الذي يهتم بقضايا المسلمين مثل قضية فلسطين والعراق والسودان، وكشف مخططات أعداء الأمة، وفيها بعض المنكرات مثل الموسيقى وظهور النساء المتبرجات.

الضوابط الشرعية للقناة الإسلامية:

١- خلوها من الموسيقى والمعازيف.

٢- خلوها من النساء المتبرجات وهنا تنبه إلى أنه يوجد فرق كبير بين مسانة حكم كشف وجه المرأة، ومسانة النظر إلى وجه المرأة.



بقلم: د. محمد إقبال عروى

إن النظر في حجم التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي المعاصر يهدي إلى أن السعي إلى التعامل معها محكوم بأن يتخذ نسقا علميا يرتب الأولويات، ويعيد اكتشاف الآليات المساعدة على حسن الفهم والقراءة والتحليل. وغير خاف أن معظم التحديات إنما تؤوّل إلى قضية الفهم والاستيعاب. وبما أن العقل الإسلامي محكوم بمبدأ الصدور عن هدايات القرآن والاسترشاد بموازينه. فإن الأصل في التعامل مع التحديات المختلفة أن يصار إلى تجديد الفهم لنصوص القرآن، وتمكين الإنسان المعاصر من إدراك الأبعاد الهدائية والمقاصدية للخطاب القرآني في النفس والمجتمع والعلاقات الإنسانية.

إن قضية الفهم تتخذ موقع المركز في دائرة الفكر الإسلامي المعاصر. ومن شأن الوقوف على الفهم السليم لهدايات القرآن ومقاصده. أن يسهم في الوعي بالتحديات ومجابهة الأزمات. ويقدم السند العلمي والفكري لاجتمعية الانتهاء من مختلف القراءات والمفاهيم التي تعاملت مع الخطاب القرآني تعاملًا غير منضبط للقواعد المنهجية والعلمية المعتبرة. وإن يتحقق ذلك في طابعه العلمي والمنهجي إلا بالعودة إلى كتاب الله وتديره. وإعادة تقويم مختلف العلوم المرتبطة به، وخاصة علوم القرآن. وهذا يقتضي عملا مؤسسيا يشترك فيه ثلة من علماء الأمة المختصين في حقل التفسير والدراسات القرآنية بغية إنجاز موسوعة تفسيرية تكون أداة حاكمية في معترك التجاذبات الفكرية المعاصرة.

• الاعتبارات الداعية إلى مشروع موسوعة التفسير:

وتنبع أهمية هذا المشروع من الاعتبارات الآتية:

- التفسير هو النقطة التي تتركز فيها مختلف العلوم الإسلامية والإنسانية. منه تطلق، وإليه تمود في الاستدلال والاحتجاج. ومن ثم، يتعين مياغة تفسير يكون هاديا للمستفتين بالعلوم الإسلامية والإنسانية من المسلمين وغيرهم على حد سواء.
- تطفئ على كتب التفسير ظواهر عديدة. منها:
- تشعب الخلاف في دلالة الآية الواحدة.
- تسرب الإسرائيلية إلى كتب التفسير.
- طغيان تفسير لا يدعمها سياق الكلام ومقاصد القرآن في الثرية والمعران.
- عزل الآية. موضوع التفسير. عن سياقها النصي القريب والبعيد.

إنجاز موسوعة شاملة تختلف قضايا التفسير وعلوم القرآن ومناهج التعامل مع الخطاب القرآني لدى المسلمين والمشتغلين.

إنجاز تفسير معتمد على الأقاويل الراجحة، استناداً إلى قواعد التفسير المعتمدة.

- إنجاز تفسير يحسم في الإشكالات المنهجية والتوثيقية لقول الصحابي وعلاقته بالتفسير النبوي.

- إنجاز تفسير مركّز على دراسة تحقيقية علمية لاختلاف الروايات في أسباب النزول وفهمائل القرآن.

• إضاءات منهجية في مشروع الموسوعة،

موسوعة التفسير مشروع علمي منهجي، والقول بالعلمية والمنهجية هو قول بالدقة في الفهم وإحكام القواعد المنهجية المعتمدة في علوم القرآن، باعتبارها شروطاً لازمة لتقديم إضافة نوعية في حقل التفسير. وفيه إبراز ملامح المشروع وطبيعته وشكله، فإن الأمر يستدعي إبراز إضاءات منهجية، علماً بأن جهود الباحثين والعلماء قادرة على أن تقدم إضاءات نوعية تحسم المشروع في منهجه الموضوعي وينالها العلمي.

١- الاحتكام إلى القواعد المنهجية في الترجيح، والاقتصار على الراجح من الأقوال التفسيرية تجنباً لإثقال كاهل التفسير برصد الأقاويل المرجوحة التي لا يخدمها سياق الكلام، ولا تستجيب لمقاصد القرآن.

٢- الصياغة الدقيقة واقتصاده للأقوال الراجحة، والآراء المستبعدة في مختلف قضايا التفسير وعلوم القرآن.

٣- ربط تفسير الآية بمقاصد القرآن في بناء الإنسان والممران، واستثمارها في:

• نقد المفاهيم الخاطئة لدى المسلمين والغرب على حد سواء.

• تطوير العقل المسلم المعاصر ومده بأسباب القوة الذاتية في القرآن ممثلة في خطاب العقل والنوق، واحترام الحرية الإنسانية، والدعوة إلى حوار حضاري بناء.

• إعادة اكتشاف الأبعاد الهيدالية في الخطاب القرآني، والتنصيص على أن واجب الأمة الإسلامية، الأفراد وجماعات ودعاة ومؤسسات ودولا، إنما ينحصر في خطاب الهداية والبلاغ المبين للمؤمنين، فلم يتعمد الله المسلمين بقيادة البشرية إلزاماً وقسراً، وإنما أوجب عليهم البلاغ الموصوف بالبيان والعدل والإحسان والرفق وحب الخير للإنسانية جمعاء.

• إيلاء مقاصد القرآن في الاجتماع الإنساني أولوية خاصة، وليس ذلك راجعاً إلى نقد المفاهيم التي يتبلّس بها النزوع التطرفي الظاهر

وعزلها عن السياق النصي في وحدة السورة، وعزلها عن السياق المقاصدي لخطاب القرآن في التربية والممران.

• تأثر بعض التفسيرات بالبيئة التاريخية التي كان عليها المسلمون، والدليل على ذلك آيات الجهاد والقتال التي تم تفسيرها على ضوء الواقع السياسي والدولي القديم، حيث كان العالم يحفر دار الإسلام ودار الحرب، مع أن ذلك التفسير تاريخي تأثر به الفقه والفعيا، وليس هو تقسيماً شرعياً يحكم إليه.

• وجود تفسيرات مختلفة يتناقض العلم المعتمدة، إذ أن النتائج العلمية في مجالات الفيزياء والفلك تضعها وترجح غيرها.

• طغيان النزوع النحوي والكلامي والخلاف الفقهي والقرآني في بعض التفسيرات مما لا يعود بفائدة مرجوة على القارئ الذي صارت له إشكالات جديدة، وتحكمت في محيطه قضايا معاصرة.

• تجزئ ذلالات الخطاب وفصل بعضها عن بعض في بعض التفسيرات بفحسب الوحدة الفكرية والمقاصدية لصالح التلقي الحرفي الظاهري.

• غياب المداخل المقاصدية في عملية التفسير لدى أغلب المفسرين، فمن المؤكد أن الخطاب القرآني يهدي إلى مقاصد، من مثل مقصد العدل والحرية الاقتصادية والمساواة الإنسانية، ونفي الإكراه في الدين، وإعمار الأرض... وعلى المفسر أن يتطرق من هذه المقاصد، وإذا بدا له أن قولاً ما يتعارض مع هذه المقاصد، فليعلم بأن المقصد هو الحاكم، وليس أقوال فلاان أو فلاان، إذ لا يجوز أن يطالب القرآن الناس بقيمة من القيم المذكورة، ثم يأمروهم، في أي سياق، بتجاوزها أو خرقها، فإذا كان القرآن يقصد إلى نفي الإكراه في الدين، مثلاً، فلن تجد في آياته الأخرى أمراً يقصر الناس على الدين وإرغامهم على القبول به بالقوة أو التهديد.

• إذا كان المقصر عبر التاريخ، قد ولج عالم القرآن مستحضراً التحذيرات والظروف الاجتماعية والسياسية التي عاصرها، فإن للمرء أن يتساءل اليوم: ليس من حق المسلمين وعصوم الإنسانية، في ظل التحولات الخطيرة على المستوى القيمي والفكري والسلوكي والاجتماعي والسياسي، وفي سياق متوتر بسبب الحملة المنهجية ضد القرآن وتعاليمه، ممثلة بتمته بالدموية والتطرف والإرهاب وعدم القبول بالأعلى ليس من حق هؤلاء هؤلاء أن يكون بين أيديهم تفسير للقرآن الكريم، يجيبهم، من خلال تدبر آيات الخطاب، بالقول السليم في تلك الإشكالات والأزمات والمنظورات؟

- يميل العالم المعاصر جهة اعتماد النوعية بدل الكمية، والتركيز والإيجاز بدل الإطناب والاستطراد، ومن حق هذا العالم أن يتجزأ له تفسير يتأثر به عن الإطالة غير المفيدة، ويسمو به عن الانقضاء على إحياء الخلافات المذهبية والعقائدية، والالتفاف بالخلافات النحوية والفرائدية، ويمكنه، بالمقابل، من تمثل أسرار الخطاب القرآني في بناء الإنسان الكوني، إن صنع التعبير، مقدمة لبناء الممران الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والبيئي في نسقها منسجمة ومتكاملة يدفع بعضها بعضها في اتجاه الصلاح والنعاء، والحيلولة دون الانهيار الذي تهدد البشرية على جميع المستويات.

• شأيات موسوعة التفسير وأهدافها؛

- الإسهام في تجديد الخطاب التفسيري وإغناظه من خلال الرؤية الوسطية

- إنجاز موسوعة في التفسير تستكم إلى المقاصد الممرانية الكبرى في القرآن.



ج- بيان حالة الأحاديث المروية في فضائل سور القرآن في سلمية الصحة والضعف.

د- ممارسة النقد المنهجي الحديثي، رواية ومثلاً، في حق الروايات الضعيفة المتصلة بأسباب النزول.

وخلاصة القول يمكن الإشارة إلى أن الاعتبارات الحاكمة لمشروع موسوعة التفسير والغايات الكامنة خلفه تتوخى إنجاز موسوعة تفسيرية تصنف بالخصائص التالية:

- الترجيحية، وذلك بأن يقتصر على الأقوال الراجحة في تفسير الآيات، والتي يدعمها سياق الكلام وسياق السورة وسياق مقاصد القرآن.

المقاصدية - وذلك بتوجيه التفسير في مسار استنباط المقاصد الإنسانية الكبرى في القرآن، وجعلها عناصر مألوفة في عملية التفسير تجلية لجوهر الإسلام الذي هو رحمة للعالمين، وليس رحمة لفئة أو عرق أو قبيلة أو أمة، الإسلام الذي نزل على النبي الأمي الذي كانت غايته منحصرة في خدمة الحق ورحمة الخلق.

- التوقفية، وذلك ببيان أسرار الوحي في النفس والأفكار، وفي التوبة والعمارة، وفي الأسلوب والعرض والبيان، لأن القرآن ابن إلا أن يتكلم بتلك التوقفية لأجل أن يرتفع الإنسان إلى مقام الالتقي عن الله وإدراك أسرار خطابه الحكيم بيانا ومداهية وتشريفاً، ولكي تصير الجمالية صفة محورية في حياة المسلم، حتى أنه يجوز أن يعرف الإنسان المسلم بأنه كائن جمالي.

- العلمية، وذلك بالارتفاع عن النظر القاصر الذي ينطلق من تأثير نفسي مفاده أن المسلمين هم المخاطبون بالقرآن، واستحصار الحقيقة القرآنية في أن القرآن بيان للناس أجمعين، ولا يتصور بيان إن لم تنشأ قواعد منهجية في فهم الخطاب القرآني باعتباره خطاباً يشرك الآخر، الذي ليس مسلماً، في عملية الالتقي، ويشركه في عملية المعالجة، وينشأ فيه الإحساس بأن في القرآن ما ينفذ الإنسانية ويخرجها من ظلمات العنف والاستبداد والجور في حق الطبيعة والإنسان والقيم إلى نور السلم والإنصاف والعدل في حق الطبيعة والإنسان والقيم على حد سواء.

ويطمئنه إلى أن القرآن جاء لرعاية حضارته وإنجازاته، والسمو بأعرافه الإيجابية وتهذيب أعرافه السلبية، ولم يأت ليحول من حضارته قاعاً مضمناً، كما تتوهمه بعض الطروحات والغفوات هناك في واقع المسلمين، كما لم ينزل شرعته لكي يكون الناس في العالم على درجة واحدة من الورع والتقوى، وإنما يكفئ بالاستجابة إلى عقيدة التوحيد وأمثال الأوامر والنواهي لتتفتح أمام الناس، كل الناس، مدارج الترقى في الورع والتقوى، ولكن ليس بمنطق الترقى عن الحياة ولكن بمنطق الترقى بالحياة وفنونها وجمالياتها. وفرق كبير بين هذا وذاك. والأمر محتاج إلى ضبط للقواعد وتحديد المعايير، وذلك مهمة من مهمات مشروع موسوعة التفسير.

ورغبة في أن يرى مشروع موسوعة التفسير النور في شكله المنهجي والمؤسسي، تم وضع هذا التصور المبدئي بين يدي هيئة استراتيجية بشأن الفكري والثقافي والأدبي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بنبوة الكويت، للنظر فيه وتعيين الهيئة العلمية المؤسسية لإنجازه. والله الووفق للخلاف.

هنا وهناك في عالم المسلمين، وإنما باعتبار ذلك أصلاً ومقصدًا في خطاب الوحي، ويتم هذا الاهتمام عبر الالتفات إلى العناصر الآتية:

أ- الأصل في العلاقات الإنسانية هو السلم والتجاوز والتعاون.

ب- إثبات محكمية الآيات الأمرة بالسلم والسلام والجوار الحضاري.

ت- توسيع مفهوم التدافع في القرآن ليشمل التدافع الاقتصادي والحضاري المفضي إلى تنافسية إنسانية صالحة للبيئة حالاً واستقبالاً.

ث- نقد مقولة نسخ آية السيف لآية لا إكراه في الدين، أصولياً ومقاصدياً.

ج- انتحاج أسلوب النقد العلمي الهادئ تجاه المعتقدات اليهودية والمسيحية التي يشير إليها الخطاب القرآني.

د- الاحتفاء بالبعد الجمالي في الخطاب القرآني مقدمة لتأصيل روح الإحساس الجمالي كشلاً وإبداعاً في الحياة الفردية والاجتماعية للمسلمين والإنسانية جمعاء.

هـ- الالتفات إلى ضرورة إصباح الجهود المتوصل إليها في موضوع الإعجاز العلمي في القرآن ضمن عناصر العملية التفسيرية، مع ملاحظة الآتي:

أ- التركيز والاقتصاد واعتماد لغة ذوقية تناسب مع جو التفسير.

ب- تأكيد استفناء القرآن، طبيعة ودلالة، عن إثبات إعجازه بالنتائج العلمية، لولا أن السياق المعرفي الحالي، وتضخم المنازع التكوينية للمنتقى، مسلماً وغير مسلماً، يقتضي الالتفات إلى هذا الجانب من باب الاستئناس، وليس من باب الافتتان بنتائج العلم.

ت- الإشارة إلى حاكمية الخطاب القرآني للنتائج العلمية.

ث- الالتفات إلى أسرار الخطاب القرآني، وذلك باتباع الآتي:

- تجميع الملاحظ الذوقية والتكت المعينة والأسرار التي كشفت للمفسرين عبر تاريخ التفسير.

- مسياغتها في بيان ذوقي مؤثر، باعتبارها من العناصر المساعدة على اتصاف المسلم وغيره بخلق التبرير المأمور به في القرآن أربع مرات، والموجه إلى كل من المسلم والكافر والمنافق وغيرهم من أصناف التجمع العقائدي الإنساني.

١- فتح نوافذ داخل الصفحة لاستثمارها في مسائل من مثل:

أ- بيان تاريخية الآية في سلمية التنزيل.

ب- بيان وضع الآية في سلمية الناسخ والمنسوخ.

ت- تأكيد ضعف الحديث أو موضوعيته فيما له تعلق بالإسرائيليات والروايات المخالفة للنص والمقل والعادة.



العملة الإسلامية



بقلم: صالح بن عبدالله الفهم :
الخبير

فإذا امتدنا على هذا التحديد ثم قمنا بإجراء العمليات الحسابية لأمكن معرفة استخلاص التتاليج الآتية: علماً بأن سعر الفرام من الذهب متغير وكان سعر الفرام حال إجراء هذه العمليات الحسابية بالعملة الكويتية ٢,٧٣٥ دينار وعليه فالدينار الذي يزن ٤,٤٥ غرام يساوي بالدينار الكويتي ٢,٧٣٥ X ٤,٤٥ = ١٢,١٧٠ د.ك. اثنا عشر ديناراً ومئة وسمعون فلياً، إذن فالدينار الإسلامي يساوي ١٢,١٧٠ د.ك.

سأبداً: تكون قيمة البية الشرعية للقتيل «المسلم» (في حالة القتل الخطأ) هكذا ١٠٠٠ = ١٢,١٧٠ = ١٢,١٧٠ أي اثني عشر ألف دينار ومئة وسمعون ديناراً.

سأبداً: تصاب الزكاة بالعملة الكويتية: ٢٤٣,٤٠٠ د.ك. حيث إن تصاب الزكاة وفق الدينار الإسلامي هو ٢٠ دينار وسمعوناً إن الدينار الإسلامي يساوي ١٢,١٧٠ وعليه فتصاب الزكاة هو حاصل ضرب ٢٠ في ١٢,١٧٠ وتكون العملية الحسابية كالآتي: ١٢,١٧٠ X ٢٠ = ٢٤٣,٤٠٠ د.ك.

ثامناً: حد السرقة يتم بصرقة ما قيمته ثلاثة دنانير بالعملة الكويتية جاء في الحديث الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام «لا قطع إلا في ربع دينار فصاعداً» والعملة الحسابية تكمن في معرفة مقدار ربع الدينار الإسلامي أي ربع ١٢,١٧٠ وهو ما يساوي ٣,٠٤٢٥ أي ثلاثة دنانير وأربعة فلوس وربع الفلوس.

تاسعاً: معرفة مقدار صدقات بعض أزواج النبي ﷺ بما يساويه بالعملة الكويتية كما جاء في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها رواه الإمام مسلم (كان صدقات الأزواج اثنتي عشرة أوقية)، ولما روى الخمسة عن عمر ابن الخطاب قال: ما أصنع رسول الله ﷺ امرأة من نسائه، ولا أصنعت

من المعلوم إن العملة الذهبية والعملة الفضية كانتا مستخدمين في مصر ما قبل البعثة النبوية في جزيرة العرب، وتكون القبائل العربية موزعة الانتماء السياسي بين الفرس والروم، فقد ساد التعامل بهاتين العملةين النقديتين (الدينار والدرهم) في التعاملات المالية في الجزيرة العربية، وعندما أكرم الله العرب وبأبي الأمم ببعثة المصطفى ﷺ استمر التعامل بالدينار والدرهم كعميار نقدي تقدر به قيمة السلع، لذلك اجتهد جمع من الباحثين في تقدير قيمة الدينار والدرهم ومعرفة ما يقابلها من العملات النقدية المتداولة بأيدي الناس في هذه العصور، والفرس من ذلك الوصول إلى معرفة النسبة الزكاة والديات الشرعية وقيمة المسروق والذي يقام به حد السرقة وقيمة مهور الزواج لأهماء المؤمنين رضي الله عنهم وغير ذلك من الأحكام الشرعية المالية التي لا فوام للمجتمعات الإسلامية إلا بمعرفة تلك.

وقد توصل الباحثون إلى جملة من الخلافات حول موضوع العملة الإسلامية أود أن أعرض بعضاً منها للقارئ الكريم.

أولاً: تم ضرب أول درهم إسلامي في عهد أمير المؤمنين دهمر بن الخطاب، وقيل إن ذلك تم في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، ثانياً: إن الدرهم الشرعي الذي استقر عليه تقدير الديات وغيرها من الأحكام كان من ضرب الخليفة الأموي عبدالملك ابن مروان.

ثالثاً: عشر على دينار من ضرب خالد بن الوليد ﷺ بطبرية سنة ١٥ هجرية (كما جاء في بعض المصادر التاريخية).

رابعاً: ذكر الدميري نوعاً من النقود يقال لها «الخلية» وقال إن رأس البغل «رجل كان يسمى رأس البغل» ضربها لعمير ابن الخطاب ﷺ على الشكل الفارسي، كما عشر على دينار لم يختلف من الدينار الفارسي إلا بتقش اسم «معاوية» مع يسبب الله، كما ضرب دأمر المؤمنين، «عبدالله ابن الزبير» دراهم بمكة وتقش بأحد الوجهين محمد رسول الله وبالأخر دأمر الله بالوفاء والعند، وكما عشر على عينات أخرى من الفلوس والدراهم والدنانير في العهود الأولى، تحققت بها بعض المتاحف والخزائن.

خامساً: يرى كثير من الباحثين أن دينار عبدالملك بن مروان يزن ٤,٤٥ جرام من الذهب والخلاف في هذا قريب.

ورسل الله يث فيها إلى النجاشي عمر ابن أمية الضمري، فخطبها عليه النجاشي فزوجه إياها، وأصدقها عن رسول أربعمئة دينار. فقال محمد بن علي: ما نرى عبد الله ابن مروان وقت صدق النساء على أربعمئة دينار إلا عن ذلك وكان الذي أمكها النبي ﷺ خالد ابن سعيد ابن العاص، انظر سيرة ابن هشام (ج ٢ ص ١٧) قلت مريناً أن الدينار الإسلامي يعادل بالعملة الكويتية على وجه التقريب ١٢,١٧٠ د.ك فصدق أم حبيبة رضي الله عنها

حاصل ضرب ١٢,١٧٠ في ٤٠٠ = ٤٨٦٨ د.ك والله أعلم بالصواب.
فائدة: زوج إبراهيم بن النعمان بن بشير، يحيى بن أبي حفصة مولى عثمان بن عفان ابنته على عشرين ألف درهم، فمير بذلك بهذه الأبيات:

لعمري لقد جلت نفسك خربة
وخالفت فعل الأكثرين الأكسارم
ولو كان جندك اللذان تتابعها
بهمرنا راصاً صنيع الألام

فأجابه إبراهيم:

فما تركت عشرون ألفاً لقليل
مقلاً فلا تغفل مقالة لائم
فإن أك زوجت مولى فقد مضت
سنة قسيسيلي وحب الدراهم

كواليت

من مراجع البحث: الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ٢ ص ٢٤٧
مصطلح دراهم.

- أعمال التوبة الفقهية الأولى لبيت التمويل الكويتي - بحث من إصدار مفتي الجمهورية التونسية الشيخ محمد المختار الملاوي بعنوان «مقارنة بين الأوراق النقدية والذهب والفضة»، ص ٣٩ وما بعدها.

امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية.

أما صدق أم المؤمنين «حبيبة» رضي الله عنها فقد كان «عشرين» بكرة كما رواه قال ابن هشام: وأصدقها عشرين بكرة، وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ ولم يتزوج غيرها حتى ماتت رضي الله عنها (انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢١٥) وهكذا كان الصداق «عشرين بكرة» قلت: تباع البكرة في صفة الإبل بما يقارب ٩٠ دينار كويتي وذلك بتاريخ ١٨ ربيع الآخر ١٤٢٧ - ٢٠٠٦/٥/١٦ أما ذاك المؤمن لم حبيبة بنت أبي سفيان (رضي الله عنهما) فقد جاء في السيرة تحديد صداقها كما قال ابن هشام: قال ابن إسحاق وخلف رسول الله بعده «أي ابن جعفر» على امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب.

قال ابن إسحاق: وحديثي محمد بن علي بن حسين أن رسول الله بعث فيها إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري، فخطبها عليها النجاشي فزوجه إياها. وأصدقها عن رسول الله ٤٠٠ دينار، فقال محمد بن علي: ما نرى عبد الملك بن مروان وقف على أربعمئة دينار إلا عن ذلك، وكان الذي أمكها النبي ﷺ خالد بن سعيد بن العاص. (انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٧).

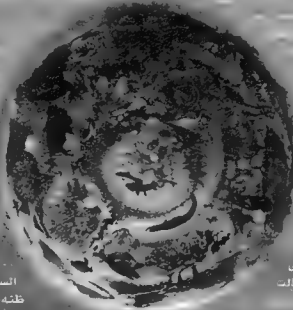
قلت: ومعلوم أن الأوقية تساوي وزن أربعين درهماً والدرهم الإسلامي وزن ثلاثة غرامات ومنه وخمسة عشر جزء من الألف من الغرام، على النحو التالي: ٣,١١٥ كما أن الغرام الواحد من الفضة يساوي بالدينار الكويتي دينار ومئتين وستة عشر فلساً ١,٢١٦ وعليه يكون وزن الأوقية الواحدة يساوي حاصل ٤٠ في ٣,١١٥ والمجموع ١٢٤,٦ غرام.

والصدق كان ١٢ أوقية ونصف من الفضة ولمعرفة وزن كامل الصدق لضرب ١٢,٥ في ١٢٤,٦ الحاصل هو ألف وخمسمئة وسبعة وخمسون غراماً ونصف الغرام ١٥٥٧,٥ غرام من الفضة، فإذا كان سعر الغرام الواحد حسب الدينار الكويتي يساوي دينار ومئتين وستة عشر فلساً فالصدق يكون بحاصل ضرب ١,٢١٦ في ١٥٥٧,٥ هكذا ١,٢١٦ X ١٥٥٧,٥ = ١٨٩٣,٩٢ د.ك ألف ومائتان وثلاث وتسعون وتسعون وخمسون فلساً، ومعلوم أن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها، من أزواج النبي ﷺ كان صداقها غير ذلك قال ابن هشام: قال ابن إسحاق: وحديثي محمد ابن علي ابن الحسين أن



حيوان نهار، يتغافل الشمس مع أوربا
لأنه يستمر دوام حياته ونقاء دمه، ولو انقطع عنه بضع ثوان

الشمس



ربع ولا اربعى
صبر، وما مطلبه الأمطار ولا سيات

● لولا الشمس لما نبوت صور الحياة

نهار (سورة يسن: ٢٨)
فقل الكواكب على الأرض وفي
السماء تجري حتى الشمس، خلاف ما
ظننه القدماء من كونها مثل منابر
النجوم ثابتة، والمسؤال اذني لابد أن
يطار على عقل كل مفكر إلى أين تتجه؟

لقد ابتنت مائة رصد الشمس وحركتها في الفضاء، أنها
تتحرك بمعدل ٢١ كيلو متر في الثانية في اتجاه نجم (فيجا
Vega) الذي سماء الجريد القاص (النسر الواقع)، وهو أحد
جود كوكبه (السلياق ١٣٣)

ولكن ما حدث من الشمس في الفضاء؟ هل هي
مستقرة؟ والتجواب يأتي في نهاية الآية الأخيرة، ذلك يقدر
العجز العليم

مثل كيف أبدعت القدرة الإلهية دوره

الحياة بين الأرض والسماء: فحراوة الشمس ببحر ماء البحار
والحيوانات، ليصعد البخار في الغلاف الجوي حيث تتأقصد
درجة الحرارة لتزجج فيبرد ويتحول إلى سحاب فتسوقه
الرياح من مكان إلى آخر فيسقط منه المطر تيسب الترع
والأشجار ويروي منها الإنسان والحيوان وتسيل منه الأنهار
التي تشقق لسعد إلى البحار إنها مخلقات يمس كل منها
بالأخرى، لتبين عظيم القدرة الإلهية ولولا حكمة تعالى في
من قانون تعاد المقام بين الأحياء والنبات، ما استمرت الحياة

المواهب

- ٨- محمد أحمد سليمان - مجلة العلوم
والثقافة السعودية - ع ٢١ - أبريل ٩٣ - ص (٢٠).
- ٩- سعد شيمان - الطريق إلى الكواكب - الهبة
المصرية للكتاب - ١٩٩٠ ص (١٧٨).
- ١٠- سعد شيمان - حدث في الفضاء - الهبة
المصرية للكتاب - ١٩٩٧ ص (٥٢).
- ١١- ولي صالح علي - اللحق العلمي للبربر
الكويتية - أغسطس ٢٠٠٥ ص (٢٢).
- ١٢- أنظر مقالنا في الوحي الإسلامي العدد
١٧١ - ص (٣٤).
- ١٣- سعد شيمان - أملاك الكون صريح سابق - ٩
ص (٥١).

- ١- سعد شيمان، أملاك الكون - مكتبة الفلاح
الكويت ط٢، ١٩٩٢، ص (٢٥).
- ٢- المرجع السابق ص ٣٣.
- ٣- يعقوب صروف - بسلط علم الفلك - دار
الطغف - القاهرة - ١٩٢٠.
- ٤- كامل الشرفاوي - صاحب النظرية الثرية -
كتب ثقافية - القاهرة ١٩٩٨، ص (٢٢).
- ٥- سعد شيمان الإشعاع من الثرة حتى الجرة
- هيئة الكتاب القاهرة ٢٠٠٠ ص (٧٠).
- ٦- سعد شيمان المرجع السابق ص (٨٥).
- ٧- محمد الرازي - مختار الصحاح - المطابع
الأميرية بالقاهرة - ١٩٢٩.



يقلم د. عبد الرحمن محمد العيسوي - مصر

الإسلام دعوة إنسانية.

إسلامنا الحنيف دعوة إنسانية وروحية وعالمية وراقية، وهو نهضة روحية واجتماعية وأخلاقية واقتصادية وسياسية شاملة. لقد استطاع الإسلام منذ ظهوره تحويل المجتمع العربي من حال الصراع والتصادم وتشاخص بين القبائل، ومن تفشي الظلم والرق والعبودية والحياة القبلية، ومن انتشار عادات سفلية مثل شرب الخمر ولعب الإيسر وواد البنات وعبادة الأصنام أو الوثنية، حوله الإسلام إلى دولة واحدة متماسكة، وسعد قيم العدل، والمساواة وتكافؤ الفرص، والشورى، والقانون، والأخذ بالعطاء، والحرية، واحترام حقوق الإنسان، والتعطف على النساء والأيتام والأطفال والشيوخ والمرضى وسائر الضعفاء.

الديمقراطية فلسفة حياة.

الديمقراطية، بمعناها الضمولي الأوسع ليست مجرد نظام سياسي، يتمثل في حق الشعب في اختيار من يؤيدونه عنه أو اختيار ممثله عن طريق الانتخاب، إذ لا معنى لذلك لضعب جلال أو يهانه من الفقر المدقع، وإنما هي

الفكر

فلسفة حياة أو أسلوب للحياة أو طريقة عامة في كل حياة الفرد والمجتمع، ولا يتحصر معناها في حق تذكره الانتخاب. والديمقراطية Democracy تتضمن عدداً كبيراً من القيم الديمقراطية Democratic Values من بينها كفالة حد أدنى من المعيشة الكريمة للفرد.

الديمقراطية Democracy:

نظام اجتماعي أو سياسي يؤكد قيمة الفرد، والحفاظ على كرامته الإنسانية، وفيه تشترك الجماعة في إدارة شؤون نفسها. وتعني في جانبها السياسي حكم الناس أنفسهم، وتطبيق مبادئ الحرية، والمساواة، دون تمييز بين الأفراد بسبب الأصل أو الدين أو الجنس أو اللبسة وفي ظل الديمقراطية تحقق الإدارة الجماعية، وفيها يطبق مبدأ المشورة والمشاركة في اتخاذ القرارات.

وتطبق الديمقراطية في جميع مجالات الحياة السياسية والصناعية (١) والتربوية والأسرية وليست قاصرة على الحقل السياسي أو الانتخابي فقط.

الديمقراطية طريقة حياة أو أسلوب حياة أو فلسفة حياة، تتيج لكل فرد فرصاً متساوية مع غيره في المشاركة بحرية في نشاط الجماعة وفي تحقيق أهدافها وبذلك يشترك الأفراد في عملية التخطيط ورسم الأهداف وفي اتخاذ القرارات السياسية وغيرها. وفي الجانب السياسي تشير الديمقراطية إلى حكم الشعب وتحقيق

الديمقراطية في الإسلام

إرادته أو بالآخرى إرادة الأغلبية في كل المجتمعات الصغيرة أو المحلية والكبيرة.

وفي بلاد اليونان القديمة كان الناس يشتركون بأنفسهم في التصويت في اتخاذ القرارات والتشريعات، ولم يكن هناك حاجة في دولة المدينة إلى التمثيل البرلماني أي الديمقراطية البرلمانية، وتتطلب الديمقراطية بهذا المعنى توفير الانتخابات الحرة النزهاء، والتي تنسم بالشفافية وسرية التصويت وحماية الناخبين. ومع أن الديمقراطية بسط المساواة أمام القانون، وحرية الكلمة أو حرية التعبير، وحرية النشر والاجتماع، والمناصفة الحرة، وتحقيق التوازن في المصالح. وتفرض الديمقراطية حقوق الإنسان.

وتؤمن الديمقراطية بأهمية كل عضو من أعضاء الجماعة في وضع قراراتها (٢) وترى أن رأي الكثرة يوفق رأي الفرد مهما كان هذا الفرد. الديمقراطية في معناها اليوناني هي حكم الشعب، وفيها خضوع الأغلبية لإرادة الأغلبية، وتوفر الديمقراطية الحرية والمساواة بين الناس. وكان قديماً ينظر إليها بمنزلة عن باقي الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة، والديمقراطية تخدم عملية الإنتاج. وقد توجد الديمقراطية الشككية، ولكن أفراد المجتمع لا يستفيدون منها. وقد تسيطر على الديمقراطية طبقة بذاتها كاتحادية الوسطى أو البرجوازية. وفيها يجب أن يتم فصل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية. وتبني الأنظمة الاشتراكية أنها تحقق الديمقراطية من طريق امتلاك المجتمع أو الدولة لمصادر الثروة ومصادر الإنتاج، وفيها كان حق العمل مكتسباً للناس بقوة القانون مع منع البطالة والاستغلال بحيث يظهر ما يسمى «دولة كل الشعب» أو دولة الشعب العامل (٣).

مبادئ الديمقراطية:

وتضمن الديمقراطية حرية التعبير عن الرأي أو الفكر أو الضعور، وحرية العقيدة، والإقامة، والزواج، وحرية الحوار والنقاش، والأخذ والعطاء، وتبادل الآراء والفكر حيال مشاكل المجتمع، وهي تختلف عن الجو السلطوي أو الشمولي أو الفردي Authoritarian atmosphere وفي هذا الجو يتولى القائد السلطوي السلطة المطلقة ويجمعها كلها في يده Absolute authority ولا يمارس مساورة الآخرين أو استطلاع آرائهم وينفرد هو بعملية اتخاذ أو إصدار القرارات making decision ويوجد مثل هذا القائد بهذا النمط السلطوي في المؤسسات العسكرية Military وفي ظل الأنظمة الدكتاتورية أو الشمولية أو الفردي أو القهري Dictator-ship أما القائد الديمقراطي فهو الذي يستمد سلطته في القيادة من مواظقة الجموع عليه وعلى فلسفته وبرامجه وبالإدارة وهو يعمل وفقاً لرغبات ومعتقدات أعضاء المجتمع وهو يراعي في ذلك كلا من حقوق الفرد وحقوق الجماعة.

فالقيادة الديمقراطية تعني بكل من (٤)

الفرد وحقوقيه وحاجاته ورغباته

الجماعة وحقوقيها وإمداها ورسالتها

ومن بين مبادئ الديمقراطية مبدأ التعاون Cooperation لتحقيق

الأهداف المشتركة.

وهناك الجمعيات التعاونية Cooperative societies وتقدم خدماتها لأعضائها، وتتميز بأن لكل منهم صوتاً واحداً بصرف النظر عن عدد الأسهم التي يمتلكها في المؤسسة التعاونية (٥) ويعد هذا الوضع خلافًا لما هو عليه الحال في الشركات المساهمة.

والديمقراطية بمعناها الحديث الضيق هي عبارة عن نظام حكومي ترجع فيه السلطة إلى الأمة. وكذلك لها ممارستها في شكل من يمثلون هذه الأمة عن طريق الاختيار الحر، ومخصص الإدارة ويمثل حريتها، وهي بذلك حكم الشعب بنفسه بنفسه لصالح نفسه أو لتحقيق أهدافه ومصالحه وفيه الغلبة لآراء الأغلبية أو الأكثرية. ولكنها تقضي باحترام الأقليات، وبإلصاق على الرأي الآخر وبقوله والتعايش معه (٦). ومن بين مبادئ الديمقراطية مبدأ الحرية Freedom وتعني عدم فرض الضيق، ومنع حرية التصرف أو السلوك أو الأداء أو العمل والعيش، وذلك حسبما توحى به إرادة الفرد العاقلة، ودون الإضرار بالغير أو دون خرق القوانين واللوائح والنظام العام إذا كان عادلاً وعدم الإخلال بواجبات الفرد. ويميز بعض الباحثين بين أنواع الحريات الأربع الآتية:

١- حرية القول أو الرأي أو الكلام أو الحديث.

٢- حرية العقيدة الدينية.

٣- التحرر من الخوف.

٤- التحرر من الفقر (٧).

ومن بين مبادئ الديمقراطية المساواة Equality وفي ظلها يعامل الأفراد على أساس من تكافؤ الفرص والعدل والتساوي Egalization، وتتضمن الفلسفة الديمقراطية فكرة العدل أو العدالة Justice وفيه يتحقق الإنصاف والعدل والنقص وإعطاء كل ذي حق حقه في المجتمع دون تمييز تجنس أو لون أو طبقة اجتماعية أو دين أو لغة.

مبدأ الحرية Freedom ومعناه حرية الإرادة والتصرف. وهناك آراء مقابلة لفكرة حرية الإرادة ترى أن سلوك الإنسان في جميع الحالات والظروف تحدده العوامل الخارجية أو الظروف الحتمية. وتتمثل الضرورة الموضوعية في شكل القوانين التي يضعها المجتمع.

وفي حال سيطرة طبقة من طبقات المجتمع تزول حرية الطبقات الأخرى، ولذلك فإن تطبيق الحرية يتطلب تحرير الناس من القهر الاجتماعي (٨).

السيطرة Dominance:

من شأن مبادئ الديمقراطية القضاء على كثير من النزعات العدوانية ومن بينها السيطرة أي إرغام الآخرين على الخضوع والاستسلام (٩).

تجربة خلق جو ديمقراطي وجو استبدادي وجو فوضوي، وفي الدراسات التسمية استطاع عالم النفس، كيرت ليفين، خلق جو ديمقراطي أو موقف ديمقراطي بين مجموعات من تلاميذ المدارس، حيث يشترك أفراد الجماعة أو المجتمع في التخطيط ووضع الأهداف التي تنضما الجماعة، ويحاط جميع أفراد الجماعة سلباً بأهداف الجماعة أو رسالتها، وشجعهم القائد الديمقراطي على مناقشة نشاط الجماعة ونقدته ثم كون «ليفين» جواً آخر معاكساً لهذا الجو الديمقراطي هو الجو الاستبدادي أو التسلسلي أو السلطوي، وقرآن بين آراء الجماعة المختلفة أو إنتاجها وقرآن بين علاقاتهم فيما بينهم وعلاقاتهم بالقائد ومقدار تماس الجماعة عندما تتعرض للأخطار. وذلك في ظل كل نظام من هذه الأنظمة.

حيث يمسود الشعور «الجماعي» وليس الفردي أو الأناضي. والديمقراطية عموماً، تشير إلى حكم الشعب، أو بالآخرى حكم الأغلبية. وقد دوس «كيرت ليفين» الآثار التي يتركها كل من النظام:

الديمقراطية بمعناها الحديث الضيق هي عبارة عن نظام حكومي ترجع فيه السلطة إلى الأمة عن طريق الاختيار الحر

والأمانة والشرف
والنمعة. وحسب العمل
والإنتاج، وتنمية الثروة
ومصادر الإنتاج ووسائله
وتعمير الكون وهذه قمة
الديمقراطية وإن كان
الاسم نفسه لم يرد في
تراثنا الإسلامي ولكن
معانيه ومبادئه وأسسها
موجودة.

ففي قيمة العدل أو
مبدأ العدل جاءت
الآيات القرآنية الآتية:
«وأمرت لأعدل
بينكم» - النور: ١٥،
«ولا يجزئكم
شأن قوم على ألا
تعدلوا» - المائدة: ٨،
«اعدلوا هو أقرب
للتقوى واتقوا الله»
- المائدة: ٨.

«إن الله يأمركم
بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى» - النحل: ٩٠،
«فإن فاعت صافصلوها بينهما بالعدل وأقسطوا» - الحجرات: ٩،
وفي الدعوة للشورى والتشاور بين المسلمين يقول الله تعالى:
«فأفعل عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر» - آل عمران: ١٥٩،
وقوله تعالى: «وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون»
- النور: ٣٨.

«فإن أراد فاصلها عن تراص
منهمما وتشاور فلا جناح
عليهما» - البقرة: ٢٣٣،
فالشورى مبدأ عام في الحياة
الإسلامية وليس قاصراً على الجانب
السياسي أو في قضية الحكم وحدها.
وفي الدعوة للبر والتقوى يقول

القرآن الكريم:
«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»
- المائدة: ٢،
أي التعاون فقط في وجه الخير والبر والتقوى وليس في وجه الشر
أو العدوان أو الظلم أو القهر أو الاستبداد.
وقوله تعالى: «وتتاجروا بالبر والتقوى والتقوى الذي إليه
تحشرون» - المجادلة: ٩.

١- الديمقراطي.
٢- الاستبدادي.

٣- الفوضوي أو الحرية المطلقة Laissez Faire أو كما يقولون ترك
الحبل على الغارب لجميع الأفراد يعمل كل منهم حسبما يحلو له دون
تدخل من القائل.

كما درس الآثار التي تنجم عن انتقال الفرد من وسط ديمقراطي إلى
استبدادي وإلى فوضوي. ولقد غلبت لبغين من هذه الدراسات إلى حقيقة
أن الديمقراطية نظام اجتماعي وسياسي له آثاره القوية على الفرد
والمجتمع. ويوجد أن الإنتاج الأفضل يكون لدى الجماعة الديمقراطية، وأن
أفرادها أقل عداء فيما بينهم، وأنهم أكثر وداً، ويوجد أن روحهم المعنوية MO-
rale مرتفعة، وأن أغلبية أفراد الجماعة ينفقون النظام الديمقراطي،
ولكن ليس جميعهم. ولقد وجد أن القرارات الديمقراطية يعيل أفراد
الجماعة إلى تطبيقها جراء الفتناء الجماعة بها، وتؤدي هذه القرارات
الجماعية إلى زيادة الإنتاج فالديمقراطية يستفيد منها الفرد والمجتمع
كله. ولها آثار قريبة وأخرى بعيدة المدى. وفيها يقوى شعور الفرد
بالانتماء.

والديمقراطية قيم يتم غرسها في الشخصية منذ الصغر، ويترك
يتمسك صاحبها بالتمسك والبرونة والاستقلال. ويشعر صاحبها بالانتماء
للجماعة، وله شخصية في العمل، وهو أقل تدرأ على الجماعة.
والديمقراطية، في جوهرها، عبارة عن فلسفة اجتماعية تؤكد قيمة
المرد وكرامة الشخصية الإنسانية وحقوقها، وتقوم هذه الفلسفة على
أساس مشاركة أعضاء الجماعة في إدارة شؤونها. وإذا قصد بالديمقراطية
السياسية Political Democracy فإنها تعني أن يحكم الناس أنفسهم على
أساس من الحرية والمساواة، بلا تمييز بين الأفراد بسبب الأصل أو الجنس
أو السلوك أو الدين أو اللون.

وتشير الإدارات الديمقراطية Democratic administrations إلى
الإدارة الاجتماعية التي تعتمد على
مبدأ الشورى والمشاركة مع المرؤوسين
في عملية اتخاذ القرارات (١٠).
والديمقراطية عكس السيطرة
Domination التي تشير إلى
الهيمنة والسلط على الغير.

مبادئ الإسلام في

الديمقراطية:

الإسلام خير محض أو خير صرف للبشرية قاطبة، والمتأمل فيه
يلمس خيراً عقيدة وشريعة وسلوك أو عبادة وعمل وعلاقات، ففيه مبادئ
الرحمة والشفقة والعدل والإحسان والتقوى والورع والمساواة والشورى
وتكافل الفريص والتعاون وتكريم الإنسان والحرية والإخاء والتكافل أو
التضامن أو التساند أو الألفة وعدم الانتقام.
والكودة والبروة والصنق والشهامة وإغاثة الملهوف، وحسن الجوار

الإسلام هو الدين الذي يكرم الإنسان حياً وميتاً ويحافظ على حياته وعلى كرامته

بحيث يصبحون رجالاً واحداً يتساندون بشد بعضهم بعضاً في المراء
والضراء وحين الناس، كما في قوله تعالى: ﴿فألف بين قلوبكم فأصبحتم
بنعمة إخوتاً﴾ آل عمران - ١٠٣.

ويحذر القرآن الكريم من السرقة والانتقام والخصام والنزاع
والتشرد كما في قوله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
واصبوا﴾ الأنفال - ٤٦.

وقوله تعالى: ﴿وانكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين
قلوبكم﴾ آل عمران - ١٠٣.

وقوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا
إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ الروم - ٢١.

فنتصور التعامل بين المسلمين هو الأخوة والرحمة، وحدة الأصل أو
وحدة النشأة، ويفوق هذا المعنى التبليغ كل دعوات حقوق المرأة في العصر
الحديث، فالمرأة هي من نفس أو من ذات الرجل.

ومن القيم الأخلاقية والإنسانية في الإسلام الدعوة للأمانة والشرف
والصدق كما في قوله تعالى: ﴿فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي أؤتمن
أمانته﴾ البقرة - ٢٨٣.

وكما في قوله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تلذوا الأمانات إلى أهلها﴾
النساء - ٥٨.

وكما في قوله تعالى: ﴿والدين هم لأمانتهم وعهدهم راضون﴾
المؤمنون - ٨.

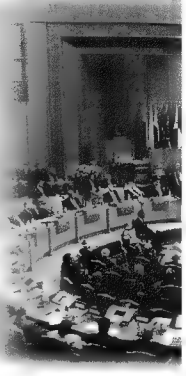
ويدعو الإسلام إلى العمل الصالح والنافع في جميع مجالات الحياة
وخاصة في مجال الدين كما في قوله تعالى: ﴿من آمن بالله واليوم
الأخر وعمل صالحاً فهم أجرهم عند ربهم﴾ البقرة - ١٧٦.

وهنا يسمو لنا ربط الفضائل بالإسلام من حيث الإيمان بالله
وبالأخرة والعمل الصالح وكما في قوله تعالى: ﴿من آمن بالله واليوم
الأخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم﴾ المائدة - ٦٩.

فالإسلام دعا إلى مبادئ الديمقراطية قبل أن يدعو إليها الغرب
الحديث وطبق هذه المبادئ وما يزال وإن كانت لا ترد فيه تحت هذا
المصطلح ولكن العبرة بالمحتوى الحقيقي للفكر الإسلامي المعبر عن
اسمى معاني الإنسانية وحقوق الإنسان وحسن الجوار والإخاء والتعاون
والحرية والمساواة.

ويربط الإسلام بين كثير
من القيم الإنسانية
والأخلاقية والروحية النبيلة
كالتبر والتعاون، والتسوى،
وتشكل هذه القيم مصعب
الحياة الإسلامية والإنسانية
والتي سبق فيها الإسلام ثقافة
أهل الغرب التي يتشددون بها
في الوقت الراهن في حين
يستباحون دماء الشعوب
الأخرى ونهب ثرواتها.

والإسلام هو الدين الذي
يكرم الإنسان حياً وميتاً
ويحافظ على حياته وعلى
كرامته، الأمر الذي تقتصر إليه
الأنظمة الحديثة التي عرفت
بالقتل وسفك الدماء
والتدمير والنزوح والاحتلال
والاغتصاب، ونهب ثروات
الشعوب وحرق الموتى، كما في
قوله تعالى: ﴿وقد كفرنا بني
آدم وجعلناهم في البر



والبحر﴾ الإسراء - ٧٠.

والإسلام يدعو للحرية في الفكر والسلوك والاختيار فلم يبسط
الدعوة الإسلامية بحد المسيف كما يدعي خصومه، وإنما ترك الأمر
للناس ليذخروا في دين الله أفواجاً طواعية واختياراً كما في قوله تعالى:
﴿لکم دینکم ولی دین﴾ الكافرون - ٦. فالإسلام بسط حرية العقيدة
وسائر الحريات.

ويدعو الإسلام قبل الديمقراطية الحديثة، إلى نشر الإخاء أو الأخوة
في الدين وفي الله وفي الإنسانية، وينمي شعور الإخاء في نفوس أبناء
أمة الإسلام مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون أخوة فاصلحوا بين
أخويکم﴾ الحجرات - ١٠.

ويجمع قلوب المسلمين على الألفة والمودة والمحبة والتآلف والأخوة

كلمات:

- ١- الفاروقي، حارث سليمان، (١٩٨٨)،
المعجم القانوني، ص ٢٠٨.
- ٢- الفاروقي، مرجع سابق ذكره، ص ٣٠.
- ٣- روزنتال، م. د. يورين، ب. مرجعها
سابق، ص ١٨١.
- ٤- بدوي، مرجع سابق، ص ١١٧.
- ٥- بدوي، أحمد زكي مرجع سابق، ذكره.

- ٦- الموسوعة الفلمنية، دارالطبعة،
لبنان - بيروت.
- ٧- Reber, A.S. (1995) Dictionary
of psychology p.411
- ٨- بدوي، أحمد زكي، مرجع سابق ذكره
ص ٨٦.

- ٩- بدوي، أحمد زكي، ١٩٨٦، معجم
مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان -
بيروت، ص ١٠٢.
- ١٠- محمد، محمد علي وآخرون (١٩٨٥)
المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار
المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ١٢٢.
- ١١- روزنتال، م. د. ويودين، م. ترجمة سمير

من أساليب التمويل في المصارف الإسلامية

«التمويل بالمشاركة»

قدمه كل منهما إلى التكلفة المالية الكلية للمشروع.

بقلم: د. ماهر عباس جلال - مصر

وفي حال الخسارة،

يتم توزيعها على الشريك والمصرف حسب نسبة تمويل كل منهما.

• طرفا عقد المشاركة،

الطرف الأول: (الشريك طالب التمويل)

وهو شريك للمصرف، ويتقدم إلى المصرف (الطرف الآخر) بفرض أن يقدم المصرف تمويلاً مالياً لمشروع ما يتم عرضه على المصرف. على أن يشارك طالب التمويل بحصة في التمويل يتحدد مقدارها حسب طبيعة المشروع، ويشارك المصرف بالتالي.

ويغوض المصرف طالب التمويل في الإشراف على المشروع وإدارته باعتبار طالب التمويل هو منشئ المشروع والخبير به وبطبيعته. وللمصرف أن يتدخل في إدارة المشروع بالقدر الذي يضمن له الأطمئنان إلى حسن إدارة المشروع ونجاحه، والتزام الشريك بالشروط والبنود المتفق عليها في عقد المشاركة، حماية لأموال العملاء.

الطرف الثاني (المصرف الإسلامي):

وهو يعد شريكاً حقيقياً في المشروع وما ينتج عنه من ربح أو خسارة، وعليه أن يراعي عدة ضوابط تتعلق بشخصية الطرف الأول والضمانات

تسعى الدول الإسلامية في الوقت الراهن إلى رفع مستواها الاقتصادي لمواجهة التحديات الاقتصادية في عصر العولمة والتكتلات الاقتصادية المعقدة. وكان لابد للمصارف الإسلامية أن تسهم في هذا الإطار، فتحاول أن تقدم أساليب التمويل في مجال المعاملات المالية بعيداً عن الفوائد الربوية المحرمة. ومن بين هذه الأساليب الإسلامية التي طرحتها المصارف الإسلامية، الربحية، والضاربة، والسلم، والاستصناع، والمشاركة.

• تعريف المشاركة ومشروعيتها،

تعد المشاركة عقد شراكة بين المصرف الإسلامي والعميل طالب التمويل، يقوم على أساسه المصرف الإسلامي بتقديم التمويل الذي يطلبه العميل دونما فائدة ربوية، على أن يشارك المصرف الإسلامي في ناتج المشروع ربحاً أو خسارة، حسب قواعد وأسس في التوزيع متفق عليها بين المصرف وطالب التمويل، وبما يتفق وضوابط العقود الشرعية.

ففي حال الربح،

يتم توزيع الربح على النحو الآتي،

١- تعطى حصة متفق عليها للشريك طالب التمويل من صافي الربح، وذلك مقابل إدارته للعملية أو المشروع والإشراف عليه.

٢- أما باقي الربح فيوزع بين الشريك والمصرف الإسلامي بنسبة ما

الكافية والمتاسبة التي يقدمها هذا الطرف الأول للمصرف في حال تقصير الطرف الأول أو إهماله في المشروع كما سيأتي تفصيله.

١- مشروعية عقود المشاركة:

والمشاركة تمتد من عقود الشركات عموماً، وهي ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع.

من ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ (النساء: ١٢).

وقوله ﷺ فيما رواه عنه أبو هريرة: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنَا ثَالِثُ الشَّرِكَينَ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْنَهُمَا» (آخره أبو داود والبيهقي والحاكم).

كما ثبتت بإجماع الفقهاء على جواز الشركة عموماً، حكاها ابن قدامة في كتابه (الغني).

٢- الحكمة من مشروعيته:

وإنما شريعت المشاركة بالتمويل هنا لما في دور إيجابي في إزهاج النشاط الاقتصادي في المجتمع الإسلامي، وتجنب المعاملات الربوية التي تؤثر سلباً على الاقتصاد.

ولذلك فإن التمويل بالمشاركة يعد معلماً مميزاً للمصرف الإسلامي عن المصارف الربوية كما أن المشاركة هنا من المعاملات الإسلامية التي تتميز بالبرونة وسهولة تطبيقها، مما يجعلها صالحة لأن تطبق في مجالات عدة، صناعية، وعقارية، وتجارية، ولا يخفى ما في ذلك من أثر إيجابي في نمو الإنتاج وتشجيع الاقتصاد ودورة رأس المال.

٣- أنواع المشاركات في المصارف الإسلامية:

هناك نوعان من المشاركات في المصارف الإسلامية:

١- المشاركة الثابتة:

وفيها يسهم البنك في التمويل بجزء من رأس مال مشروع ما، وبذا يكون شريكاً في ملكية هذا المشروع، وفي إدارته والإشراف عليه، وكذا في الربح والخسارة حسب النسب المتفق عليها في عقد المشاركة.

وفي هذا النوع يكون لكل طرف من طرفي المشاركة حصة ثابتة في المشروع حتى انتهاء مدة المشروع أو الشراكة، أو انتهاء المدة المتفق عليها في العقد.

٢- المشاركة المتناقصة أو المتغيرة بالتمليك:

وفيها يتم تجنب جزء من دخل المشروع كقسط يقوم الشريك بنفذه للمصرف كقسط ليوسترد به حصة المصرف في المشروع، ويحل محله في ملكية المشروع، إما دفعة واحدة، أو على دفعات حسب ما يتفق عليه وتلبيمة المشروع نفسه.

وبهذا تتناقص مشاركة المصرف تدريجياً كلما استرد من الطرف الآخر جزءاً من تمويله إلى أن تنتهي هذه المشاركة بالتمليك أي يمتلك الشريك للمشروع بعد رد أموال التمويل إلى المصرف.

٣- ضوابط التمويل بالمشاركة:

يواجه التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية بعض الصعوبات والمشكلات، منها:

١- إخفاء الشريك بعض المعاملات المتعلقة بالمشروع للاستئثار بالأرباح.

٢- الانعاز من جانب الشريك بحديث خصال وهمية أو مبالغ فيها، وتحملها على حصة المصرف في رأس المال.

٣- تقويم بضاعة بأكثر من قيمتها أو العكس.

٤- تقويم الأصول بأكثر من قيمتها، تخفيض الأرباح أو ربما إلغائها.

٥- المبالغة في رواتب المدراء والموظفين القاطنين على أمر المشروع.

ولهذا كله كان لابد من وضع ضوابط لهذه المشاركة، من أهمها:

١- ضرورة مراعاة توافر الأحكام الشرعية في المشروع المطلوب من المصرف المشارك فيه بالتمويل، سواء فيما يتعلق بالمشروع نفسه أو بعقد المشاركة.

٢- ضرورة أن تكون أولويات المصرف في الاستثمار متوافقة مع الأولويات الاقتصادية للمجتمع، بحيث يراعي المصرف - في حدود إمكانياته المتاحة - المصالح الاقتصادية للمجتمع.

٣- مراعاة جانب الربح المناسب عند تمويل المشروع، لأن الربحية مؤشّر أساسي للحكم على الجدوى الاقتصادية لأي استثمار في مشروع ما، وفي حال عدم وجود ربح مناسب للمشروع فلا يصح تمويل المصرف له، لأن الإسلام يأمرنا بحفظ المال كأحد مقاصد الشريعة الإسلامية.

٤- مراعاة مجموعة من السمات والخصائص في شخصية الشريك طالب التمويل، منها الخلق

الإسلامي، والسمعة الطيبة، والدرامية بمجال التمويل، والحنكة والكفاءة الإدارية للمشروع وبدى

الإلمام بمجال المشروع، والخبرة الإدارية والعلمية

والعلمية الكفيلة بنجاح المشروع محل التمويل.

٥- توافر مجموعة من الضمانات من جانب شريك المصرف في عملية المشاركة بالتمويل، وذلك

كتمويل المصرف في حال تقصير الشريك وعدم

التزامه ببنود العقد أو إهماله. وعند ذلك يكون

من حق المصرف أن يرجع على الشريك

بالتعويض من الضمان الذي وقع عليه جراء هذا

الإهمال أو التقصير من جانب الشريك.

وتكون هذه الضمانات متناسبة مع طبيعة

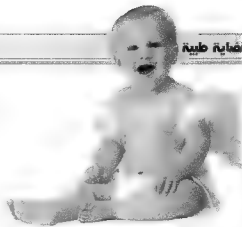
ال مشروع ومصلحه من حيث القيمة والنوع، وبما

يتفق ومقدرة الشريك، فلا يكلف الله نفساً إلا

وسعاً.

المراجع

- ١- أشكال وأساليب الاستثمارات، لعبد الرحمن محمود حدي.
- ٢- الأعمال المصرفية في ضوء الشريعة الإسلامية، د. علي السائوس.
- ٣- مفاهيم أساسية في البنوك الإسلامية، د. عبد الحميد الباعلي.
- ٤- الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية، مطبوعات الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية.
- ٥- الموسوعة الفقهية بالكويت.
- ٦- مسألة سؤال ومائة جواب حول البنوك الإسلامية، أحمد النجار وآخرون.
- ٧- التطبيقات العملية للمشاركة في المصارف الإسلامية، د. محمود قرني.



بقلم: د. عبد الرحمن عبد
اللطيف التمر - مصر

ليس يعرف نعمة الذرية إلا من حرم منها، وليس يعرف شقاء العقم إلا من عانى منه. ولا يشعر بالاحباط الذي يعاني منه زوجان عاجزان عن الإنجاب مثل طبيب انخرط في هذه المشكلة بوعي إنساني!

ما أسباب العجز عن الإنجاب؟! وكيف يتصدى الطب لهذه المشكلة الحساسة؟

• شيوع المشكلة

ما يبهره: ففي ثلاثين في المئة (٣٠٪) من حالات العجز عن الإنجاب يكون السبب عقم الرجل، وفي ثلاثين في المئة (٣٠٪) عقم الأولى، يكون السبب أن المرأة عاقرة بينما يكون سبب العجز عن الإنجاب مشتركاً بين الزوجين في عشرين في المئة (٢٠٪) من الحالات. وفي العشرين في المئة الباقية من حالات العجز عن الإنجاب لا يعرف السبب!

• تاريخ الحالة:

قبل أن نستطرد في الكلام عن أسباب العجز عن الإنجاب، نتوقف قليلاً للتنبيه إلى حقيقة مهمة كثيراً ما يجرى إغفالها: لكي يحدث إخصاب بين زوجين، يجب أن يكون هناك جماع صحيح من ناحية، ويجب أن يكون الجماع في وقت انطلاق بويضة الأنثى من ناحية أخرى.

ما هو المقصود بالجماع الصحيح؟ المقصود بذلك أن يتم الجماع في ظروف موافقة وفي جو نفسي تسوده المودة والرغبة، فمشاعر الخوف والقلق -أيًا كان سببها- أثناء الجماع لن تحقق الثمرة المطلوبة؛ كما أن مشاعر الإجهاد وعدم توفر الشوق للقاء جنسي تكون عقبة أمام الإخصاب، وفي الجماع الصحيح يجب أن يكون الأيلاج كاملاً، وأن يكون القذف في داخل المهبل.

وهذا من ناحية الجماع، أما من ناحية بويضة الأنثى، فالمعروف أن أنثى الإنسان

من بين كل سبع زيجات، هناك زوج لا يفلح في الإنجاب في عامه الأول، ومن بين كل زوج عاجز عن الإنجاب في العالم الأول، تمتد المشكلة عاماً آخر في سبعين في المئة (٧٠٪) من الحالات، ثم تنخفض النسبة إلى ثلاثين في المئة (٣٠٪) في العام الثالث.

من وجهة النظر الطبية، يعتبر العجز عن الإنجاب مشكلة يجب البحث عن حل لها، إذا انقضى عام على الزواج دون أن يأتي بثمره، وهذا التعريف يعني ضمناً أن يكون الزوجان راغبين في الإنجاب، ولم يستخدما أي وسيلة لمنع الحمل، من جهة أخرى، فإن هذا التعريف لا يعني أن من الضروري أن يلجأ كل زوجين لم ينجب في عام زواجهما الأول إلى الطب بحثاً عن حل؛ وإنما يبقى اختيار وقت المراجعة الطبية وفقاً على الزوجين.

على أي حال، فإن مشكلة العجز عن الإنجاب من أكثر المشاكل الطبية إثارة للاحباط بين من يعانون منها، لذا، غالباً ما تمتزج الشكوى بعدم القدرة على الإنجاب مع الاكتئاب والقلق؛ وكلما طال زمن المشكلة كلما زاد الإحباط الناشئ عنها، وكلما ازداد صمق الاكتئاب وحدة القلق، وقليل من الأزواج يعاني بالإضافة إلى ما ذكر- من الشعور بالذنب؛ إذ يعتقد كل طرف في الزواج أنه الأصل في المشكلة!

وربما كان لهذا الشعور

ممتكنة
حساسة:

العجز عن الإنجاب!



• تكون أجسام مضادة للحيوانات المنوية، وهذه إحدى حالات أمراض جهاز المناعة غير معروف السبب، وإن كان يعتقد أنها تحدث نتيجة التأخير في الزواج؛

• انسداد المراء الناقل، وهو القناة التي تنقل الحيوانات المنوية من مكان الإنتاج، وهو الخصيتان، إلى قناة الكذف في عضو الذكورة، وقد يكون الانسداد فطرياً، أي موجوداً منذ الولادة، وقد يكون ناشئاً عن التهاب في الجهاز التناسلي نتيجة الإصابة بواحد من الأمراض الجنسية.

• أمراض الغدد الإضافية: الغدد الإضافية، أو المساعدة، هي التي تنتج السائل المغذي الذي تصبح فيه الحيوانات المنوية، وأهم هذه الغدد غدة البروستاتا، prostate gland، و التهاب غدة البروستاتا يحول دون أداء الغدة لوظيفتها.

• اضطراب إفراز الهرمونات: تنتج الخصية، صلاوة على الحيوانات المنوية، هرمون الذكورة وتقوم الخصية بالعاملين بناء على توجيهات من «الغدة النخامية»، إذ تنتج الغدة النخامية فوئين من الهرمونات لتحث الوظائف الجنسية (يرمز لهما الحروف «FSH» و «LH»، يرمضان معاً باسم «الهرمونات الجنسية الحادة» (أو المنشطة) gonadotrophic hormones، «الغدة النخامية، pituitary gland»، غدة صماء صغيرة تقع عند قاعدة المخ داخل تجويف الجمجمة. وتسمى «الغدة الأم»، لأنها تتحكم في نشاط سائر الغدد الصماء في الجسم. أما «الغدد الصماء»، endocrine glands، فسميت كذلك لأنه ليس لها قنوات، وإنما تصب إفرازاتها مباشرة في تيار الدم العام، وجميع الهرمونات من نتاج الغدد الصماء. بما في ذلك الخصيتان).

عندما يقل إنتاج الهرمونات الجنسية الحادة، تتأثر وظيفة الخصيتين تبعاً لذلك، الأمر الذي قد يؤدي إلى العقم.

الأسباب عند النساء: إنتاج الهرمونات الجنسية الحادة، تتأثر وظيفة الحاسم في إمكانية حدوث إخصاب.

لذا تكون المرأة عاقراً إذا لم يكن مبيضها قادراً على إنتاج بويضة، كما تحدث النتيجة نفسها، إذا كانت القناة التي تنقل البويضة من المبيض إلى الرحم مسدودة، وفي النهاية، إذا لم يكن الرحم مهيأاً لحمل بويضة خصبة.

وأسباب ذلك متعددة، مثل تعدها عند الرجل- ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

• اضطراب إنتاج البويضة: في حوض الأنثى مبيضان، يتناوبان عملية إنتاج بويضة مرة كل شهر، من سن البلوغ إلى سن الطعاع (سن اليأس). وقد يعجز أحد المبيضين أو كلاهما عن ذلك نتيجة ضمور خلقي (يكسر الحاء وسكون اللام) أو نتيجة تلف إثر الإصابة بتهاب ناش عن أحد الأمراض الجنسية، وقد يرجع عجز المبيضين إلى اضطراب في إفراز الهرمونات الجنسية الحادة من الغدة النخامية.

تنتقل من أحد مبيضيهما بويضة واحدة، مرة كل شهر، هذا هو الغالب الأعم، وفي أحيان نادرة تنطلق بويضتان أو أكثر من نفس المبيض أو من المبيضين معاً، وتكون بويضة الأنثى قابلة للإخصاب خلال أربع وعشرين ساعة من وقت انطلاقها من المبيض.

يترتب على هذه الحقيقة أن فرصة الإخصاب تكون متاحة لمدة يوم واحد فحسب كل شهر، فإذا حدث وفاتت هذه الفرصة، فأت معها الأمل في الإنجاب.

ولأن فترة قابلية بويضة الأنثى للإخصاب جد قصيرة، فمن السهل جداً أن تفوت الفرصة شهراً واثنين وثلاثة وأكثر! من هنا تأتي أهمية تاريخ الحالة، فقد لا يكون هناك جماع منتظم بين زوجين، بسبب كثرة سفر الزوج، أو تفسير ذلك من الأسباب، ولا عجب في هذه الحالة أن يعجز الزوجان عن الإنجاب، كذا، فمن الممكن أن يكون هناك جماع منتظم بين زوجين، ولكنه غير صحيح، وكما في الحالة السابقة، فليست هناك فرصة للإنجاب؛ عندما يسمى مثل هؤلاء الأزواج لطلب مشورة طبية فإن المشورة تقتصر في هذه الحالة على ضرورة توفير العناصر اللازمة للإخصاب في المقام الأول.

إذا لم يحدث إخصاب بعد ستة شهور من توفير عناصر الإخصاب، فوقتها يبدأ البحث عن الأسباب.

• الأسباب عند الرجال

يكون الرجل عقيماً عندما لا ينتج جهازه التناسلي حيوانات منوية، أو عندما يكون هناك انسداد في طريق الحيوانات المنوية إلى الخارج، أو عندما يكون عدد الحيوانات المنوية غير كاف للإخصاب، وأخيراً عندما يعجز الزوج عن توصيل الحيوانات المنوية إلى جوف زوجة.

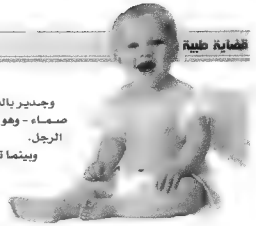
وأسباب ذلك متعددة، لكن يمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

• أمراض الخصيتين: مثل ضمور الخصيتين، ومثل وجود الخصيتين في البطن وعدم نزولهما إلى الكيسين كيس «الصفن» (يفتح الصاء المتددة وفتح الفاء الخفيفة) Scrotum، هو محفظة «الخصية»، testis).

والخصيتان تنتجان الحيوانات المنوية، وفي الحالات المذكورة، إما تنعدم القدرة على إنتاج الحيوانات المنوية تماماً، وإما أن تتأثر سلبياً بدرجة كبيرة.

ومثل ذلك يقال عن إصابة الخصيتين بميكروب السل الرئوي (الدرن) أو بفيلوسوس «التكاف»، التهاب الغدة النكفية في جانب الوجه-mumps) وهذان المرضان ينتشران في بلدان العالم الثالث، وتكثر الإصابة بهما بين الأطفال، أي أن مضاعفات أمراض الطفولة تؤثر على خصوبة الرجل بعد البلوغ.





وجدير بالذكر ان المبيض شدة
سماء - وهو بذلك مثل خصية
الرجل.

وبينما تنتج الخصية هورمون
الديكسترون،
«تستوستيرون»،
ينتج المبيض
هورمونات الأنوثة،
وأهمها هورمون

«استروجين»، «oestrogen».

• اضطراب نقل البويضة. هناك قناة رفيعة لا يزيد تجويعها عن
سمك (خانة) شعرة من الرأس، تصل بين المبيض والرحم، وهذه
القناة تسمى «قناة فالوب»، «Fallopian tube»، (على اسم الطبيب الذي
وصف وظيفتها)، وتكون القناة عرضة للانسداد نتيجة التهاب ناشئ
عن مرض، مثل الأمراض الجنسية والنسل (الدرن)، «tuberculosis»،
مرض يمكن أن يصيب أي عضو أو جهاز في الجسم، بما في ذلك المخ
والعظام، وإنما سمي «النسل الرلوي»، لأن الإصابة الأولية تكون في
الرئتين، إذ ينتشر الميكروب المسبب للمرض في الهواء من الرذاذ
المتناثر عند سعال المريض، وتتم العدوى بالاستنشاق، ومن الرئتين
يمكن أن ينتشر الميكروب في تيار الدم إلى أي مكان في الجسم.
السداد قناتي فالوب هو أكثر أسباب العجز عن الإنجاب بين
النساء.

• اضطراب الحمل: قد يكون المبيض قادراً على إنتاج بويضة، وقد
تحمل قناة فالوب بويضة مخصبة إلى الرحم، ولكن الرحم يعجز عن
استقبال البويضة المخصبة، وأسباب ذلك تتراوح بين عيوب الرحم
الخلقية، مثل الرحم المشقوق، والرحم ذي الموارض، وبين أمراض
الرحم المكتسبة، مثل التهاب الرحم.

• أسباب تتعلق بالزوجين:

أهم الأسباب في هذا النطاق العوامل النفسية، وقد سلف الكلام
عن الجماع الصحيح وما يلزمه من جو نفسي معين، وهنا يمكن أن
نضيف بعض الأسباب الأخرى التي تتعلق بالزوجين:

- العنة (يضم العين وفتح النون المشددة) أو «الضعف الجنسي»،
«impotence»، صفة تلحق الرجل الذي لا يتنصب عضوه أثناء
الجماع، وسبب ذلك نفسي في أغلب الحالات، لأن أمراضاً معينة،
مثل البول السكري وغيره، وأدوية معينة، مثل العقاقير المضادة
(الكايحة) لجهاز المناعة، قد تكون مسؤولة عن ذلك.

- انقباض المهبل، «vaginismus»، هذه الحالة تحدث عند الأنثى،
وهي نظير العنة عند الرجل، وفي هذه الحالة التي تنشأ لأسباب
نفسية بحتة، ينقبض فرج المرأة بشدة لا إرادياً، أثناء الجماع، فلا
يتم إيلاج.

- جراحات البطن والجهاز التناسلي: عند أحد الزوجين أو عند
كليهما قد ينشأ عنها ما يعوق وظيفة الإنجاب، مثال ذلك استئصال
ورم من الرحم، فيترتب على الجراحة حدوث التهاب في المبيضين، أو
السداد في قناتي فالوب نتيجة الجراحة.

- ليس من المستبعد أن يعاني الزوج من أحد الأسباب التي تعوق
الإنجاب، بينما تشكو زوجته في نفس الوقت من سبب عندها يعوق
الإنجاب كذلك، وتكون المشكلة مزوجة عندما يكون هو السبب في
العجز عن الإنجاب.

■ الفحوصات:

من الاستعراض السابق لأسباب العجز عن الإنجاب يتضح أن
قائمة الفحوصات (الاختبارات) لمعرفة السبب قد تكون طويلة
معقدة. لذلك لن نتطرق إلى الكلام عن الفحوصات بالتفصيل،
وإنما سنقتصر على اختبارات أولية تفيد في توجيه الاهتمام نحو
مصدر المشكلة، هل هو الزوج، أم أنها الزوجة؟

• تحليل السائل المنوي:

عند الإنسان السوي، يتراوح حجم السائل المنوي في المقدوف
الواحد (أي في كل مرة جماع) بين الثنين ونصف إلى ستة مليليترات
(٢.٥ - ٦مل) ويكون عدد الحيوانات المنوية أكثر من عشرين مليوناً في
كل مليليتراً (٢٠ مليون/أمل). كما تكون نسبة الحيوانات المنوية
المتحركة في السائل المنوي بعد القذف أكثر من أربعين في المئة (٤٠٪)
من إجمالي العدد، بينما تكون نسبة الحيوانات المنوية غير
السوية (أي ذات أشكال غير طبيعية) أقل من أربعين في في المئة
(٤٠٪) من إجمالي العدد، كذلك يجب أن يخلو السائل المنوي من
أجسام مضادة للحيوانات المنوية.
أي حيود عن الصورة المذكورة في نتائج تحليل السائل المنوي
يكون مثيراً إلى احتمال كون الزوج مصدر المشكلة.

• جدول درجة حرارة الجسم:

يُجرى هذا الاختبار على الزوجة، وأساس الاختبار أن درجة
حرارة جسم الأنثى ترتفع مع خروج بويضة من المبيض، وتستمر على
ذلك إلى قرب نهاية الدورة الشهرية، حيث تنخفض مع حيض دورة
جديدة، والهدف من الاختبار معرفة ما إذا كان مبيض سيدة معينة
ينتج بويضة أصلاً أم لا، ففي حال عدم خروج بويضة من أحد
المبيضين، لن ترتفع درجة حرارة الجسم عن معدلها المعتاد، (الارتفاع
في درجة الحرارة طفيف، في حدود درجة مئوية واحدة).
الاختبار بسيط، ويمكن أن تقوم به أي سيدة بمفردها، وتتلخص
الكيفية في قياس درجة حرارة الجسم بمجرد الاستيقاظ من النوم
في الصباح، باستخدام مقياس للحرارة، وأول أيام الاختبار يبدأ مع
أول أيام أي دورة شهرية، وهو أول أيام الحيض، ويستمر الاختبار





طوال الدورة الشهرية. ويكون تسجيل درجة الحرارة على جدول، كتبت في أحد جانبيه الأيام، ابتداء باليوم الأول فالثاني وهكذا (أيام الدورة وليس أيام الشهر) وكتبت في جانبه المقابل درجات الحرارة ويمكن تنفيذ هذا الاختبار مع كل دورة شهرية، على جدول جديد.

- التلقيح الصناعي

إذا كان الزوج عاجزاً عن الإخصاب بسبب إصابته بالعنة أو بسبب عيوب في جهازه التناسلي (مثل وجود فتحة الذكر في أسفل القضيب) أو بسبب إصابة زوجته بانقباض المهبل أثناء الجماع، فيمكن اللجوء إلى التلقيح الصناعي، إذا أخفقت سبل العلاج الأخرى في القضاء على المشكلة.

وفي عملية «التلقيح الصناعي» «ayrifical insemination» يؤخذ من الزوج ماؤه بعد القذف مباشرة، ويوضع في محقن «، ثم يدخل المحقن إلى جوف الزوجة (في مهبلها) ويغرز من محتوياته، وتجري هذه العملية بإشراف طبيب (أو طبيبة) ويختار لها يوم خروج البويضة من البيض، والذي يمكن تحديده من جدول درجة حرارة الجسم الذي سلف الكلام عنه، ويمكن تكرار عملية التلقيح الصناعي مرة كل شهر، إلى أن يحدث إخصاب فحمل.

- الإخصاب في المعمل:

بالنسبة للرجال الذين لا يصلح ماؤه للإخصاب في الأحوال الطبيعية، إما بسبب طبيعة السائل المنوي أو بسبب قلة عدد الحيوانات المنوية فيه، يعتبر الإخصاب في المعمل حلاً بديلاً.

الإخصاب في المعمل (أو في أنبوب الاختبار) «in vitro fertilisation» نوع من العلاج باهظ الكلفة، ولا يجري إلا في مراكز طبية متخصصة.

في هذه الطريقة، تسحب بويضة من الزوجة بمجرّد خروجها من البيض، وفي أنبوب اختبار، تجري محاولة إخصاب البويضة بحيوان منوي ماء الزوج، فإذا نجحت التجربة وحدث إخصاب، تنقل البويضة المحبسة من أنبوب الاختبار إلى رحم الزوجة ليتم حملها؛ مزية هذه الطريقة أنها يمكن إجراؤها بغض النظر عن عدد الحيوانات المنوية في ماء الرجل، أو طبيعية تكوين سائله المنوي، إذ لا يلزم إلا حيوان منوي واحد لإخصاب بويضة الزوجة في المعمل. بقي أن نقول إن محاولات علاج مشكلة العجز عن الإنجاب ليست تحدياً للقدر أو خروجاً على إرادة الله، كما يتصور بعض الناس؛ فهي النهاية، لن يحدث حمل إلا بإرادة الله، وليس السعي للإنجاب إلا مثل السعي لطلب الرزق، وكلامنا مرده إلى الله تعالى.

• اختبار إفراز عنق الرحم،

في الحال النسوية، يوجد إفراز مخاطي نقي حول عنق الرحم، يخلو من الميكروبات ولا رائحة له، وهذه يزيد هذا الإفراز قبل خروج البويضة من المبيض بيوم أو يومين، لذا يكون اختبار هذا الإفراز مفيداً في معرفة حدوث تبويض (خروج بويضة).

كذلك فإن هذا الإفراز المخاطي حول عنق الرحم هو الوسط الذي تسبح فيه الحيوانات المنوية بعد القذف أثناء الجماع، ويمكن اختبار عينة من الإفراز المخاطي بعد مدة تتراوح بين ساعتين إلى اثنتي عشرة ساعة عقب أي جماع، لمعرفة ما إذا كانت حيوانات منوية ما تزال سابحة في ذلك الإفراز. إذ إن تغير التركيب الكيميائي لهذا الإفراز حول عنق الرحم يؤدي إلى قتل الحيوانات المنوية بسرعة.

هذه الاختبارات الثلاث، على بساطتها، مفيد كثيراً في معرفة مصدر المشكلة، وفي تحديد نوع وطبيعة الفحوصات التالية.

■ العلاج،

تختلف خطة العلاج ونوعه وطبيعته والزمن الذي يستغرقه باختلاف نوع وطبيعة العائق عن الإنجاب ومصدره (يعني الزوج أو الزوجة)، إلا أن الخطوط العريضة للعلاج يمكن حصرها فيما يلي:

- العلاج الطبي،

قد يكون العائق عن الإنجاب بسيطاً، مثل التهاب غدة البروستاتا عند الزوج، أو وجود عدوى في مهبل الزوجة، وهذه الحالات تستجيب بسرعة للعلاج الطبي.

- العلاج بالجراحة،

من أمثلة الحالات التي تستدعي تدخلاً جراحياً، انسداد الوعاء الناقل عند الزوج، أو انسداد قناتي فالوب عند الزوجة، أو غير ذلك من العيوب التي يمكن تصحيحها بعملية جراحية.

- العلاج بالهورمونات

قد يستخدم العلاج بالهورمونات لتحث المبيض على إنتاج بويضات، أو لتحث خصية الزوج على إنتاج حيوانات منوية، لكن بشكل



التحنيط

تاريخه .. حالاته .. أحكامه



د. حسن عبد الصدي
أبو غدة - السودي

واكتشفوا أن عملية التحنيط ألتامة كانت تسلف في حوالي ثورين تنز خلالها بعض الأجزاء والأعضاء الداخلية من الجثة عن طريق شق البطن، ثم تملأ الجثة بمسحات من الكتان أو لحاء الخشب ويضاف إليها قرويات الصوديوم، وأنواعاً خاصة من الطيور (الملح المحاربي)، والزيت النباتية والحيوانية،

إضافة إلى شمع العسل، والقرفة، وصوق الرائحة، وبعض الأصماغ، وأنواع الطيبات والمعطرات، فإذا جفت الجثة ولم يبق فيها رطوبات، لفت بطيقات عديدة من الكتان، وجعل معها بعض الأواني والأدوات التي كانوا يدعون أن الإنسان المحنط يستخدمها في حياته اليومية، ووضعت معا في تابوت أو تابوتين - داخل بعضهما - من الخشب أو من الحجارة، ونقلت إلى المقبرة تدفن هناك، وقد أطلق على تلك الجثة اسم «مومياء» ويرجع أصل هذه الكلمة إلى اللغة اليونانية.

تعريف التحنيط:

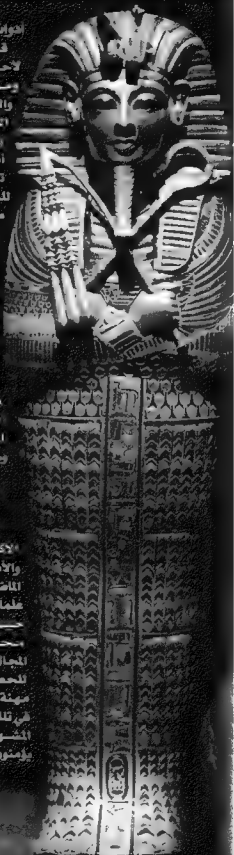
التحنيط هو: حفظ جثة الإنسان أو الحيوان بعد موته وذلك بأن يوضع عليها مواد كيميائية، فتبدو طبيعية كما لو كانت على قيد الحياة، فلا تتحلل أو تسقط أو تتغير أجزائها بعد أن أزيلت الرطوبات عنها.

نشأة التحنيط:

ولد علم التحنيط وعرف عند المصريين القدماء الذين برعوا فيه منذ آلاف السنين، ثم مارسه الإغريق والرومان والفرس آخرون، وكان المهرة من الكهان ورجال الدين وغيرهم يتحنطونه مهنة رفيعة يتكسبون بها، وكانوا يدعون في ممارستها، ويبدلون فيها عناية فائقة، ويحفظون بعض كبرائهم ومشاهيرهم وأغنيائهم، اعتقاداً منهم أن الجسد سيخدم الروح في الحياة الآخرة! ومن أشهر من حنط ووضع في مقابر تم اكتشافها حديثاً «رمسيس الثاني» وقوت عنخ آمون، وهما من فراعنة المصريين القدماء.

أدوات وطرق التحنيط القديم:

توصل العلماء منذ عهد قريب إلى معرفة المواد والطرق التي عادت تستخدم في تحنيط الجثث في الزمن القديم.



أدوات وطرق التحنيط الحديثة

قام العديد من العلماء في عصرنا الحديث بمحاولة إيجاد طرق جديدة ومنظورة لتحنيط جسد الإنسان والحيوان، ومن هؤلاء العلماء عالم التشريح البيولوجي فيلادلفيا «جيمس بيكر» الذي قام بدراسة أساليب التحنيط وطرقه، وحاول تطويرها حتى توصل في عام ١٧٠٠ للميلاد إلى اختراع وصفة طبية معينة، يمكن أن تحنن بها شرايين الإنسان أو الحيوان المتوفي، فتحتفظه وكأنه حي.

ثم قام آخرون من علماء التشريح والتشريح ومن المستحسن بالتحنيط بإبتكار طرق أخرى لتحنيط الجسد، ومن تلك أسعد السوائل من الحكة والأعماق على تحنيطها بأدوات خاصة، ثم خضعت بسعقمات مائية تحتوي على الفورمالين، والكلورين، والريش، وكلوريد النحاس، والكحول.

استشار على التحنيط وأشاء المعاهد

خدمت العديد من الهيئات الأكاديمية والتعليمية الأولى والأميركية في بدايات القرن العشرين الماضي، إلى منهجة التحنيط، وجعله علماً يدرس في بعض المعاهد والكليات حيث يلعب فيها الطلاب والناشرون محاضرات علمية خاصة في هذا المجال، ويقومون بإداء اختبارات فيه، للحصول على شهادات تؤهلهم لممارسة مهنة التحنيط، التي وجدت لها سوقاً في تلك البلاد، من خلال تحنيط بعض المشهورين والأثرياء وغيرهم، ممن يؤمنون بمتنعتهم وطلسمات معينة، أو

تحنيط بعض الحيوانات التي تخضع للاقتناء والزينة والجمال، وتتر على بالعمية أرباباً ماله كثيرة.

تحنيط الإنسان في المنظور الإسلامي

تشير النصوص الإسلامية إلى تحريم وضع تحنيط جسد الموتى من بني آدم مسلمين وغير مسلمين، لما في ذلك من مثلة تقع على أجسامهم، وأمتنان يمن كرامتهم، وهتك يباشر حرماتهم الأدمية، بل إن من المقرر في الإسلام، وجوب دفن الميت المسلم بعد تفصيله وتجهيزه وتكفينه والصلاة عليه، ويعتبر هذا فرضاً من فروض الكفاية على أهل الميت، ثم أحسن النفس به، ثم من يلونهم، وهو حق من حقوق الميت المسلم على المجتمع المسلم، إذا حام به البعض سخط عن المسلمين، وهو في البيت نفسه صورة من صور إكراه الميت واحترامه والوفاء له وبالبرية.

بل لقد ذكر الفقهاء: أنه إذا مات كافر بين المسلمين، وجب على المسلمين مواراته، ودفنه إذا لم يوجد من يواريه من أهله وجماجمته، صيانة للإنسانية، ولئلا تنهض سباع الحيوان، أو تتسلط عليه جوارح الطير، والأصل في هذا ما رواه الإمام أحمد وأبو داود والبيهقي واللفظ له: إن النبي ﷺ أمر علياً أن يفصل، وأنه أبا طالب حين مات، ويواريه التراب، وما هو منقول عنه ﷺ أنه أمر أصحابه بتجميع جثث أعدائهم المشركين الذين حاربوه وقتلوا في معركة بدر، وأن يجعلوهم في بكر مهجورة جف ماؤها.

أما ما ذكره بعض الميت مغلفاً أو السارد مشوهاً، أو جعله محتطاً أمام عيون الناس، فهو في المنظور الإسلامي صورة من صور هتك حرمته، وإهانتة، والإساءة إلى كرامته الإنسانية، وهذا ما يتعارض مع قوله تعالى في الآية ٧ من سورة الإسراء: «ولقد كرمنا بني آدم».

ومما يؤكد هذا المعنى ما روي عن ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ الآية من قول الله تعالى في سورة عيسى: «لنم أساقه فأقبره»، وقال: معنى أقبره: أكره بطقه في القبر.

بأن لقد أرضه الله تعالى هابيل الذي قتل أخاه هابيل إلى أن يحضر له في الأرض ويدفنه فيها، وذلك حين بعث غرارا يبعث في الأرض ليريه كيف يوارى سواه أخيه، قال الله تعالى في الآيات ٣٠-٣١ من سورة المائدة: «فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصعب من أخاها» فبعث الله غرابا يبعث في الأرض ليريه كيف يوارى سواه أخيه قال يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سواه أخي فأصعب من التادمين، ويبدأ يتضح أنه لا يحل مطلقاً تحنيط الإنسان إلا كان ميتاً أو متقدماً أو فاسقاً.

تحنيط الحيوان في المنظور الإسلامي

يختلف حكم تحنيط الحيوان - من أجل الاحتفاظ به أو بيعه أو الاتجار فيه، أو هرضه للزينة ونحوها - بحسب صنف الحيوان ذاته، وبحسب القاية المقصودة من التحنيط، وبين ذلك على النحو التالي:

أولاً: إن كان هذا الحيوان مملاً له قيمة مالية معتبرة شرعاً، ويجوز بيعه وشراؤه من أجل اقتنائه أو الانتفاع به وهو حي، كالأسماك وأنواع الطيور والابل، والأرانب، والغزلان، والقطط، والصقور، والنمور، وأشباه ذلك، جاز تحنيطه وبيعه في ضوء كلام الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، لأنه مما لا ريب فيه لا يقتل إلا ما لا يحل من حيوان، فإباح التحنيط وذلك بإزالة عامة الرطوبات منه بالبخاخة أو غيرها، ثم بيعه وشراؤه واقتنائه وهو محتط، استمعاً بما لأهل الإباحة، ومن الأمور المقررة عند العلماء في هذا الصدد: أن ما أبيح ملكه جاز التصرف فيه، لأن الملك سبب لإطلاق التصرف، والأصل في جميع ما حرمه قول الله تعالى: «أحل الله البيع» (البقرة- ١٧٥)، ومما: أن ما يباح الانتفاع به، ينبغي أن يجوز بيعه والتصرف فيه على الوجه المشروع.

ثم إن القول بجواز تحنيط هذا الصنف من الحيوان الذي يجوز الانتفاع به شرعاً، هو من باب القول بمحرم مشروعية الزينة، المباحة المشعولة بمحرم قول الله تعالى في الآية ٣٢ من سورة الأعراف: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده»، وهو مشعور أيضاً بمحرم قول الله تعالى في الآية ٦ من سورة النحل: «ولكم فيها جمال حين تريحون» وحين تسرحون»، فكما أنه يجوز للإنسان أن يستخذ هذه الحيوانات زينة ينظر إليها ويستمتع بمشاهدتها وأنامل فيها وهي حية، يجوز له أن يتخذها ويستمتع بمشاهدتها والنظر إليها وهي مجمدة محتطاً. مع مراعاة أن لا يرتب على تحنيط هذه الحيوانات مؤاعداً شرعية كتنصيصها في أسواق بارزة في المناسبات.

والصلاوات ونحوها، يقصد أن يضمن عليها محاسن التكريم والتعظيم والإجلال، أو أن يصرف عليها ألال الكثير الذي يصل إلى درجة التبرير التي عنه .. إلخ.

ثانياً: إن كان الحيوان المراد تحنيطه من الصنف الذي لا يجوز بيعه ولا اقتنائه لخاصة عنه وأجله كالخنزير، أو لا يجوز بيعه لعدم مشروعية الانتفاع به ولا الحاجة إليه كالفئران، والعقارب، والسحليات، والحيت، ونحوها من الحيوانات المستفزة طبعاً، المستحبة شرعاً، فلا يجوز تحنيط هذا الصنف من الحيوان، ولا بيعه، ولا شراؤه، والاتجار فيه، وذلك لمعوم قول الله تعالى في الآية ١٥٧ من سورة الأعراف: «ويحرم عليهم الخبائث»، وقوله ﷺ فيما رواه الشيخان: (إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام)، وقوله ﷺ أيضاً: (إن الله إذا حرم شيئاً حرم مثله)، رواه أحمد في مسنده، والنسائي في سننه، وابن حبان في صحيحه، وأصله في صحيح مسلم.

ثالثاً: إن كانت هناك ضرورة أو حاجة مشروعة لتحنيط الحيوان من الصنف الثاني، كإجراء تجارب علمية عليه لبحثها، أو لأجل أن يصاب به أمراضاً خطيرة، أو العيشة، أو غيرها، فيجوز تحنيط هذا الصنف بهذا القصد، والأصل في هذا أن الضرورات تبيح المحظورات، وأن الحاجة تنزل منزلة الضرورة، وهي تأخذ حكمها الشرعي في الجملة، كما هو مقرر عند أهل العلم.

وهكذا يتضح مما سبق: أنه يراد بالتحنيط حفظ الإنسان أو الحيوان بعد موته، وذلك بإضافة مواد معينة إلى جسده بقصد حمايته من التحلل والتفكير وتأثير الرطوبات، وقد عرف هذا في التاريخ القديم من خلال حفظ المومياء وغيرهم البعض عظامهم ومشاهيرهم، ثم قام العلماء في العصور المتأخرة بمحاولات عديدة لتطوير أدوات وطرق التحنيط، وافتتحوا المعاهد والكليات المتخصصة في تعليم هذا العلم، الذي صار أساساً للتعليم في الجامعات والمعاهد الطبية، وبمهما للهواة والراغبين فيها بالعلم، حقيقة كما يصح أن الإسلام يمنع تحنيط جثث الأشراف مطلقاً، ويوجب دفنهم ومواريتهم، صيانة لهم من تلك حرمتهم أو المساس بكرامتهم.

الغاية أما تحنيط الحيوانات التي يباح تلحمها والانتفاع بها وهي حية فهو جائز، كما يجوز أيضاً عند الضرورة تحنيط الحيوانات الأخرى التي لا يجوز اقتنائها وهي حية، إذا كان المراد من تحنيطها تحقيق لأهداف وأغراض علمية وبحشية، تساعده على حفظ الحياة الإنسانية والارتقاء بها في شتى الحالات.

مراعاة مسر كانوا يعتقدون أن الجسد سيخدم الروح بعد الموت

مخطوط منهاج السلامة في ميزان القيامة

من نوادر مخطوطات وزارة الأوقاف بالكويت، مخطوط بعنوان: (منهاج السلامة في ميزان القيامة) لابن ناصر الدين، نسخة خطية نسخت في حياة المصنف - رحمه الله - وقد ذكر المخطوط في نوادر مخطوطات علامة الكويت عبد الله بن خلف الدحيان - رحمه الله - ص ٦٩

ترجمة المؤلف (١):

١٧ س

١٨,٣ × ١٣,٥ سم

رقم المخطوط: ٢٨٦ (٣)

المراجع:

الضوء اللامع ١٠٣/٨، شذرات الذهب ٣٥٤/٩، إيضاح المكنون ٥٨٦/٢ هدية المصنفين ١٩٣/٢، الأعلام ٢٣٧/٦، معجم المؤلفين ١٦٨/٣.

ملاحظات

من مصنفاته:

د منهاج السلامة إلى ميزان يوم القيامة، ذكر في (اللمحة والضوء) و (البدر) و (الشذرات) و (هدية العارفين).
سنة التأليف: ٧٩٨ هـ.

التاسخ: عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن أحمد بن عمر المخزومي.

سنة النسخ: قبل ٨٣٣ هـ.

أوله: بعد البسملة، قال مصنفه ... أخبرنا الشيخ ... عبد الرحمن ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي بقرائتي عليه في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ... يصاح برجل من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلاً.

آخره: ويمكن ذكر الميزان في اعتقاده من علماء الإسلام ... ويقتدي بأفعالهم تركنا ذكرهم خوفاً من التلويل ... ونختم الآن ما أمليناه بأبيات قلناها في معناه ...

وتقوى الله حصلوها لتلقى

بميزان القيامة كل أجر

وصف النسخة، والملاحظات:

يخط نسخي، متيق، مصححه، وعلى الهوامش بعض التعليقات، في أول المجموع قيد تملك إبراهيم بن علي الشهير بابن الطويلة من تركة علي السعودي ١٠٨٣ هـ. وقيد تملك أحمد بن أحمد بن يوسف الطويلي سنة ١١١٤ هـ. وقيد تملك أحمد بن محمد الجنوبي ١٢٣٠ هـ. وقيد وقف لجمعة بن خليفة علي أحمد بن عبد الله بن فيروز ثم الأولى كتبه يوسف بن عثمان بن جامع سنة ١٢٣٥ هـ. وأثر ختم عثمان بن جامع، وقيد تملك لعبد اللطيف بن محمد بن سلوم التجدي الزبيدي، ٢٥ ق (٣٦ -

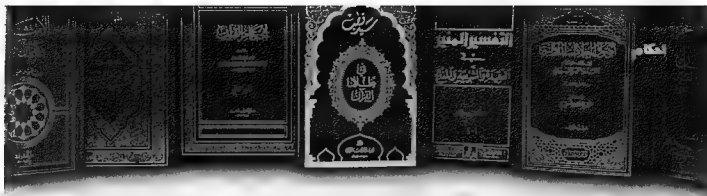
(٦٠)

(٢٠)

منهاج السلامة

في ميزان القيامة

٢٦



الموقف من المتشابهات



بقلم: د. د. وليد الربيع- الكويت

المشتبهات فإنه
سبب لحمية
دينه وعرضه.
وقال ابن
حجر: «وقد
عظم العلماء
الحديث فعده
رابع أركان
أحاديث تدور
عليها الأحكام،

قال القرطبي: لأنه اشتمل على التفصيل
بين الحلال وغيره، وعلى تعلق جميع
الأعمال بالقبض، فمن هنا يمكن أن ترد
جميع الأحكام إليه.

وقد دل الحديث على تميز الحلال البين
والحرام البين، فالحلال المحض بين لا
اشتباه فيه، مثل أكل الطيبات من الزروع
والثمار وبهيمة الأنعام والأشربة الطيبة
والأنيسة اليابحة والأنكة المشروعة
والمكاسب الطيبة، كما قال تعالى:
«يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لهم كل
الطيبات» وقال عز وجل: «كلوا من طيبات
ما رزقناكم».

والحرام المحض بين لا اشتباه فيه، مثل
أكل الميتة والدم والخنزير وشرب الخمر
وتكاح المحارم والزنا وليس الحرير للرجال
والمكاسب الخبيثة كالتريا والقمار والسرقه
والغصب وكل أموال الناس بالباطل.

قال ابن رجب: «فما ظهر بيانه واشتهر
وعلم من الدين بالضرورة لم يبق فيه شك
ولا يصدر أحد بجعله في بلد يظهر فيه

وأصوله، فمن التعمان بن بشير رحمته قال
سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الحلال بين
وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا
يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى
الشبهات استبرا لدينه وعرضه، ومن وقع في
الشبهات وقع في الحرام، كاتراعي يري
حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن
لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه،
ألا وإن في الشبهات مضغة إذا صلحت صالح
الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا
وهي القلب، متفق عليه.

قال النووي: «أجمع العلماء على عظم
وقع هذا الحديث وكثرة فوائده، وسبب عظم
موقعه أنه ﷺ نبه فيه على إصلاح المطعم
والمشرب والملبس وغيرها، وأنه ينبغي ترك



أخذ الله على نبيه الكريم ﷺ الكتاب
وبين فيه للأمة كل ما تحتاج إلى معرفته
كما قال عز وجل: «وأنزلنا عليك الكتاب
تبييناً لكل شيء» قال مجاهد: «كل شيء
أمرأ به ونها عنه»، وأول بيان ما أشكل من
التنزيل إلى الرسول ﷺ فقال عز وجل:
«وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل
إليهم ولعلهم يتفكرون»، وقد قام بذلك
خير قيام حتى قال أبو ذر رضي «ما توفي
رسول الله ﷺ وطائر يقرب جناحيه في
السماء إلا وذكر لنا منه علماً».

فما ترك الله عز وجل ورسوله ﷺ حلالاً
إلا ميئناً ولا حراماً إلا ميئناً ولكن بعضه
أظهر بياناً من بعض، قال شيخ الإسلام ابن
تيمية: «ليس من شرط البلاغ المبين إلا
يشكل على أحد، فإن هذا لا ينضب،
وأذن الناس وأهواؤهم متشابهة تضافات
عظيمة، وفيهم من يبلغه العلم وفيهم من لا
يبلغه إما تضيقه وإما لعجزه، وإنما على
الرسول البلاغ المبين الممكن، وهذا - والله
الحمد - قد حصل منه ﷺ فإنه بلغ البلاغ
المبين وترك الأمة على المحجة البيضاء،
لئلا كثر اهتارها لا يرتع منها بعده إلا هالك،
ومأترك شيئاً يقرب إلى الجنة إلا أمر به،
ولا من شيء يقرئهم من النار إلا نهىهم
عنه، فجزاه الله عن أمته أفضل ما جرى
نبياً عن أمته.

ومن هنا كان حديث التعمان بن بشير
قاعدة من قواعد الدين وحديثاً جامعاً من
الأحاديث التي تدور حولها مبادئ الدين

الإسلام، وما كان بيانه دون ذلك فمته ما يشتهر بين حملة الشريعة خاصة وقد يخفى على من ليس منهم، ومته ما لم يشتهر بين حملة الشريعة أيضا فاختلوا في تحليله وتحريمه.

وقد أشار الحديث إلى هذا المعنى بقوله ﷺ: «بينهما مستبهمات، وفي لفظ للبخاري: «وبينهما أمور مشتبهة»، قال ابن حجر: «أي شبهت بغيرها مما لم يتبين به حكمها على التبيين»، وقال النووي: «المشتبهات معناه أنها ليست بواضحة الحل والحرمة، ولهذا لا يعرفها كثير من الناس أما العلماء فيعرفون حكمها»، وقال ابن رجب: «وقد فسر الإمام أحمد الشبهة بأنها منزلة بين الحلال والحرام - يعني الحلال المحض والحرام المحض - وقال: من اتقاهما فقد استبرأ لدينه، وفسرها تارة باختلاط الحلال والحرام».

وقد يكون سبب اشتباه بعض الأمور تعارض النصوص في ظاهرها بين الإباحة والحظر، وقد يكون سبب الاشتباه عدم ظهور سبب الحل أو المنع كما قال ﷺ: «إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لأكلها ثم أخشى أن تكون من المسبقة فألقها، متفق عليه. وقد يقع الاشتباه في الحكم

لكون الفرع مترددا بين أصول تجتنبه كتحريم الرجل زوجته فإنه متردد بين تحريم الظهار الذي يوجب الكفارة الكبرى، وتحريم الطلقة الواحدة الذي يتحقق بانتضاء العدة، وتحريم الثلاث الذي لا تباح معه حتى تنكح زوجا غيره، وبين تحريم الرجل ما أحل الله له الذي يوجب الكفارة الصغرى.

وهذه الأمور المشتبهة ليست مشتبهة من كل وجه، بل بين ﷺ أن أسرها لا يخفى على كل الناس، وإنما يعلم حكمها قلة منهم وهم العلماء الراسخون في العلم، فالشبهات على هذا تكون في حق غيرهم، وقد تقع لهم حيل لا يظهر لهم ترجيح أحد الدليتين، قال ابن رجب: «وكلام النبي ﷺ يدل على أن هذه المشتبهات من الناس من يعلمها وكثير منهم لا يعلمها، فدخل فيمن لا يعلمها نوعان:

أحدهما: من يتوقف فيها لاستبهاها عليه، والثاني: من يعتقد على غير ما هي عليه».

وقد بين الحديث مواقف الناس من المتشابهات: **فالأول:** من كان عالما بها ويحكمها وعمل بما دل عليه علمه من حل أو حرمة فهذا أفضل الأقسام لأنه علم حكم الله وعمل به.

الثاني: من يتقن الشبهات لاستبهاها عليه ابتغاء مرضات الله وتحذرا من الإثم فقد استبرأ لدينه وعرضه أي طلب البراءة لدينه وعرضه من النقص والشين الذي يحمل لن لا يجتنبها كما قال بعض السلف: «من عرض نفسه للثمة فلا يلومن من أساء الظن به»، وقد جاء في رواية البخاري: «فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبأن أترك».

الثالث: من يقع في الشبهات مع كونهما مشتبهة عنده فقد وقع في الحرام، وقد فسر ذلك ابن رجب بقوله: «وهذا يفسر في معنيين»: أن يكون ارتكابه للشبهة مع اعتقاده أنها (شبهة) ذرية إلى ارتكابه الحرام الذي يعتقد أنه حرام بالتدريج والتسامح، وفي

رواية البخاري: «ومن اجتراً على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان، أو أن من أقدم على ما هو مشتبه عنده لا يدري أهو حلال أم حرام فإنه لا يأمن أن يكون حراما في نفس الأمر فيصادف الحرام وهو لا يدري أنه حرام.

ولهذا جاءت الآثار عن السلف في التحذير والتوقي من المتشابهات، قال ابن عمر: «إني لأخب أن آدم بيني وبين الحرام ستر من الحلال لا أخرقها»، وقال أبو الدرداء: «تأمن التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال الذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما حجابا بينه وبين الحرام».

وقال الحسن: «ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافة الحرام وقال الثوري: إنما سمو المتقين لأنهم اتقوا ما لا يتقن»، وقال أحمد في التمرة يلقيها الطير: «لا يأكلها ولا يأخذها ولا يتعرض لها».

وقد ختم الحديث بقاعدة عظيمة توضح الأصل الذي يطلق منه المسلم عند اعتراض المتشابهات لطريقه فقال ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» يعني النبي ﷺ أن صلاح حركات العبد بجوارحه واجتنابه المحارم وإتقائه الشبهات إنما يكون بحسب صلاح قلبه والعكس صحيح، فإن كان قلبه سليما ليس فيه إلا محبة الله ورسوله ومحبة ما يحبه الله وفيه خشية الله وخشية الوقوع فيما يكره، صلحت حركات الجوارح كلها ونشأ عن ذلك اجتناب المحرمات وتوقي الشبهات حذرا من الوقوع في المحرمات، وإن كان القلب فاسدا قد استولى عليه اتباع الهوى فسدت حركات الجوارح وانبعثت إلى المعاصي والشبهات.

فواجب المسلم أن يتقن قلبه ويعمل على تطهيره من الهوى والجهل والظلم وسائر الصفات الخبيثة، وأن يعمره بالإيمان والعلم النافع والقرآن والإخلاص ومحبة الله والخوف منه وأن يركزي نفسه بالأخلاق الحميدة والصفات الكريمة حتى يميز بين الخبيث والطيب ويتوجه للحلال الطيب ويتوقى الحرام والشبهات والله الموفق.



د. حسن عزوزي - المغرب

● أزمة النفط وتشويه صورة العربي المسلم.

الإسلام الذي يدعوا- بزعم هؤلاء- إلى القتل والتخريب وتهديد الحضارة الغربية وتقويض دعائمها.

لقد أطلق رسامو الكاريكاتور العنان لخيالاتهم من أجل تصوير العرب والمسلمين في الصحف والمطبوعات الإعلامية بأشكال وهيلات وحالات مقززة دون أن تشير تلك الرسوم استياء أو اعتراضا على ما ترمي إليه من دالات ومعان وإيهاعات، لقد كانت تلك الرسوم نمطية تعبر عن بناء فكري مركب نما وتكون عبر تاريخ الاحتكاك العنيف بين الغرب والشرق، فالأنوف معقوفة والعيون ذات نظرات شرهة تطفح بالشر، واللباس دائما عبارة عن عباءة خليجية وشماغ أحمر وهو- أي العربي- بطبيعة الحال حافي القدمين لأنه بدوي ليس متحضرا، أما وطنه فهو عبارة صحراء جرداء تختزن في باطنها بحرا ممتدا إلى ما لا نهاية من البترول ويسكنه أشرار لا توحى ملامحهم إلا بكونهم إما إرهابيين جبناء وإما شيوخا أشرارا مغرطلي البداة يلهون وينفقون أموالهم بأسراف وبدخ بالفن، وقد يتم أحيانا الربط بين العربي وديانته الإسلامية كما حصل إبان أزمة النفط عندما أراد بعض رسامي الكاريكاتور التعبير عن الارتفاع الموهل في أسعار النفط

إنه من النتائج الاعتقاد بأن الرسم الكاريكاتوري لم يتوجه بصورة مؤلمة ومؤذية لمشاعر المسلمين إلا مع أزمة الرسم التي نشرتها الصحيفة الدنماركية ييلندز بوسطن jyllands posten والتي صورت الرسول ﷺ بأشكال مهينة ومسيئة لشخصه الكريم، فالرسم الكاريكاتوري الموجه لخدمة عملية تشويه صورة الإسلام والمسلمين قديم ظهر أواسط القرن العشرين وعرف أوجه خلال أزمة النفط عام 1973 عندما استعمل العرب سلاح البترول كأداة للضغط على تحسين الغرب السافر والمثير لإسرائيل ضد مصالح العرب وحقوقهم المشروعة، بيد أنه لم يتم التركيز على الإسلام كدين بقدر ما تم التركيز على الإنسان العربي وحضارته، ولكن استهداف العرب في ذلك الوقت نابع من كون الإسلام لم يبرز قبل السبعينات من القرن العشرين كإبرز تحدٍ تواجه الغرب ولذلك بقيت صورة العرب الأكثر تشيلا والأبرز ظهورا، إلا أن تخصيص الإنسان العربي برسوم كاريكاتورية متينة ومهينة يقصد به ضمنا الإنسان المسلم وعلى وجه الأخص أبناء الخليج العربي الذي يعتبر مصدر ضخ النفط في اتجاه البلدان الغربية مع الأخذ بالاعتبار أن العرب هم ورقة تركية

لم تستثن أية وسيلة من وسائل الإعلام الغربي نفسها من دائرة التشويه لصورة الإسلام والمسلمين، وسواء كانت هذه الوسيلة مكتوبة أو مسموعة أو مرئية أو عبارة عن رسوم كاريكاتورية فإنها جميعها قد خاضت وأسهمت في تمييع صورة الإسلام وتقديمه للجمهور الغربي على غير حقيقته.

وإذا كانت عملية تشويه صورة الإسلام تتم عادة من خلال الوسائل الإعلامية المكتوبة والمرئية والمسموعة، فإن الرسم الكاريكاتوري وإن كان لا يوظف للفرض نفسه إلا من حين لآخر كوسيلة تعزيز مقالات تستهدف الحديث عن الإسلام والمسلمين من منظور سلبي موهل في الأزداء والتشويه فإنه يسهم بقوة في صناعة العداء والكراهية واستهداف تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

الرسم الكاريكاتوري

والتشويه صورة العرب والمسلمين

لمصلحة المصدرين والمُنتجين
فهموا إلى تصوير المؤذنين للصلاة
والذين على المآذن وهم يتلون آخر
آيات التهيات أسماء الأسهم في
البورصات العالمية ١٥.

إن الرسوم الكاريكاتورية
الموظفة من أجل تشويه صورة
العرب والمسلمين غالباً ما يستلهم
أصحابها موضوعاتها والإيماءات
التي ترمي إليها من أحداث
ومسلوكات وقضايا يروج لها وتذاع
عبر وسائل الإعلام الغربية الأخرى
خاصة منها الصحافة المكتوبة
والتلفزيون المرئي فيأتي الرسام
الكاريكاتوري وهو يستلهم من
المادة الإعلامية المضللة الأكثر
رواجاً ويؤيد تصاوير ورسوماً
مأزحة وقاذبة في نفس الوقت،
بعدها يكون قد أفسس على
مضمون تلك المادة الإعلامية
القاضية المراد التعبير عنها بالرسوم
نوعاً آخر من التظليل والتدوير.

وما كان الرسامون
الكاريكاتوريون تصبهم دليماً
الرغبة في الإثارة والإبداع، على
غرار رسائلهم الصحافية، خاصة
عندما يتعلق الأمر بالحديث عما
له صلة بالإسلام والمسلمين فإن
الناحس الذي يحرركم لكي يكونوا
أكثر إبداعاً وتأنقاً يجعلهم يلهثون
وراء التفرّد من خلال رسم المفاهيم
الأدريكية ذات المنحى النمطي الأكثر
ازدراء واستخفافاً بالإسلام
والمسلمين وهو ما يفعله بطبيعة
الحال إلى عدم التردد في الدفع
بمخيلاتهم إلى أقصى حدود
الإثارة، وهو ما وقع فيه - من حيث
لم يحتسبوا - رساموا الكاريكاتورات
الانتدائية عشرة السنينه الشخص

رسول الله ﷺ في الصحيفة
الدنماركية وأخر شهر سبتمبر
٢٠٠٥ والتي نجم عنها غضب
وسخط كل المسلمين في العالم
الذين ميو جميعاً في مظاهرات
احتجاجية صاخبة عبرت عن مدى
غضبهم واستيائهم من التهمك
والتهمج على مقدسات الإسلام
ورمزوه.

ولذا كنا نعلم طبيعة الضوب

الغريبة التي تداب على مطالعة
الصحف اليومية التي تزخر
بالرسوم الكاريكاتورية المضحكة،
فإن تقديم رسوم كاريكاتورية ذات
صلة بالإسلام والمسلمين يعتبر أمراً
مقبولاً ما دام يعتبر أفضل وسيلة
للتفويض عن الرغبات التعبيرية
المكبوتة والذوات التواقلة لتهكم
والاستخفاف بالأخر الذي يثير
خوفاً في النفوس

ومما يندر في إطار الأزداء
والاستخفاف بالإسلام والمسلمين
ويتم التعبير عنه من خلال
التصوير والرسم الإشهار لإعلانات
السياجين والتعرض بالعرب
والمسلمين بأساليب هزلية ساخرة
تعبّر عن رغبة كامنة في الإثارة
وانتهكهم إلى الحد الذي يجعل
التنقد فناً مقبولاً ومضحكاً
ولاشك أن الإعلان الذي تجاوز
كل الحدود في التشافة الدوقية
والاستخفاف بالأخر هو الذي
رغمته إبان إحدى أزمنة النفط
شركة أميركية أنتجت قطعاً من
النفط أطلققت عليه اسم «الشيخ»
ووزعتها في الأسواق مصحوبة
بالكلمات التالية: «اقتصد في
استعمال النفط وأحرق شيئاً بدلاً
منه».

❖ فضيحة «أيسكام» نموذج

صارخ في الأزداء

بالاستخفاف بالعربي

ببساطة

من جهة أخرى لا تتورع بعض
المؤسسات الحكومية الرسمية من
التورط في تشويه صورة العرب
والمسلمين من خلال التعريض بهم

وتزوير أفكار وتماذج وإمزج مخلوطة
بين الهزل والجند تعبّر بقوة عن
صورة نمطية مغلوطة في الأزداء
والاستخفاف. من ذلك على سبيل
المثال ما حدث في أوائل الثمانينات
عندما استقطبت الولايات المتحدة
الأميركية على واحدة من أكثر
الفضائح إثارة وغرابة، وقد حملت
هذه الفضيحة اسم (أيسكام) ٢٠،
وهي التسمية التي أطلقها مكتب
التحقيقات الفيدرالي الأميركي
FBI الذي قام بحملة واسعة
لكشفة الرشوة والفساد في أوساط
السياسيين والموظفين في المعيلة
التي دبرها لعدد من أعضاء
الكونغرس لإثبات قبولهم رشاي
من أجنب، وكان الأجنب شيوخاً
من العرب لكنهم كانوا مزيغين،
حيث ارتدى عملاء المكتب
الفيدرالي الملابس التقليدية في
دول الخليج العربي وظهروا بأنهم
شيوخ عرب ثرياء فقدموا رشاي
إلى السياسيين الأميركيين الذين
وقع الكثير منهم في الفخ، وقد
خرجت المباحث الفيدرالية تهل
لبراعتها وحيلتها في الإيقاع
بأعضاء الكونغرس، وفضيحة
أيسكام هذه على علاقة وثيقة في

أحد جوانبها بالحرب النفسية
الأميركية ضد العرب والمسلمين،
وقد تساءل بعض الأميركيين العرب
في بيان أصدره في ذلك الوقت
فقالوا: «ماذا كان يمكن أن يكون
التأثير أو النتيجة أطلق عليها
جوسكام JEWSCAM (أي الخدعة
اليهودية بدلاً من الخدعة العربية)
فلا شك أن الاحتجاجات اليهودية

ستكون غاضبة وعارمة لو اقتضى
الأمر ارتداء عملاء المكتب
الفيدرالي الملابس التقليدية
لل يهود على المثال الذي سلكته
الرسوم الكاريكاتورية المعادية
للمسامحة ٢١.

فضيحة أيسكام هاته تعتبر
نموذجاً صارخاً وقصة معبرة عن
مسلسل الحرب النفسية التي
يشنها الغرب على العرب
والمسلمين، لقد اعتبر المسؤولون
عنها أن الاختيار الطبيعي
لتخصيص الرجل الذي يحاول أن
يقدم رشوة لسؤول أميركي والذي
لا بد أن يلقي أبشع رد فعل ممكن
من الرأى العام الأميركي عندما
تعلن الفضيحة هو الشيخ العربي،
وهذا ما كان ليتم لو لا أن هناك
خلفية كاملة، سياسية وثقافية
 واجتماعية ونفسية تخدم كراهية
صورة الإنسان العربي في الولايات
المتحدة الأميركية وتجعل هذا
النموذج أو القالب محفوراً وراسخاً
في ذهن المواطن الأميركي على
مدى سنوات طويلة يفخذه بصورة
دائمة الإعلام الغربي بشقيه المرئي
والمكتوب.

الخواصات

- ١- انجمن كارلسون:
- ٢- انجمن كارلسون،
- ٣- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ٤- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ٥- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ٦- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ٧- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ٨- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ٩- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ١٠- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ١١- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ١٢- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ١٣- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ١٤- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ١٥- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ١٦- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ١٧- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ١٨- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ١٩- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ٢٠- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.
- ٢١- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.

٢٢- انجمن كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.

الرسوم المسيئة للرسول ... وسؤال النظرية الممّلة

يعتبر بعض ما نشر في الصحف الأوروبية، وعلى رأسها الدنماركية، من رسوم تسيء إلى رسولنا الكريم محمد ﷺ إساءة بالغة لنا، ومما مقيتاً بمعتقدات المسلمين ومقدساتهم الدينية بصفة عامة، واستفزاز قويا، وتحديا صارخا لشاعرهم، وإثارة لكل دواعي الحقد والكراهية ومماني العنصرية بين أهل الأديان.. بالإضافة إلى أن هذا الحدث كذلك أعطى فرصة جديدة لأصحاب نظرية المؤامرة للبروز إلى الواجهة لتعزيز رؤيتهم ونظرتهم إلى واقع الأمة الإسلامية في علاقتها بالغرب، وأنشئ من جديد مفردات أساسها القلمسفي والتصورى قائم على أن مشاكل وأزمات وقضايا العالم الإسلامي، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والشقاهية... مصدرها والمتسبب فيها هو الغرب، والمتحكم في مسافتيح التخلص منها فلك عقدها هو الغرب، وإن كل

محاولات النهضة والبعث والإحياء، في العالم الإسلامي لم يقشها ويثدما ويوقفها سوى الغرب. وهناك، في المقابل، من يقف في الضفة الأخرى وينظر إلى هذا التحليل وهذا التفسير على أنه من قبيل الفكر المريض والعجز، والنظر القاصر والمحدود، والأفق الضيق، والمسكون بالنعفس الانتقاري... وبالتالي، يرى أصحاب هذا التوجه، أن الحل، كل الحل، لتخلف الأمة الإسلامية يكمن في أهلها والمتممين إليها، وأن لا علاقة لواقعها ومستقبلها بالغرب وبمخططاته ومكائده.

وقبل أن ادلي بدلوي في هذا الموضوع، أحب أن أثير بعض التساؤلات، ولا أقول أسئلة، قد تسلط بعض الضوء على الموضوع من قبيل: ما الغرب وما العالم الإسلامي؟ وما المشروع الفكري والحضاري لكل منهما؟ وهل الكيد والتآمر خاصية ملازمة للغرب فقط؟ إلا

يمكن أن يكون المسلمون أيضا يكسبون للغرب ويتألمون عليه؟ ولماذا يتأمر كل



د. حلم الحسين فرحت - المغرب

منهما على الآخر؟ وما المصلحة في إزاحة أحدا للأخر من طريقه؟ وهل يمكن أن يحصل ذلك حقيقة؟

إن النظرية الأحادية في الرؤية والتصور والتحليل لما شل فكرنا وأعمى أبصارنا عن رؤية العديد من قضايانا الفكرية والحضارية، القديمة منها والحديثة، بمنظار سليم وسوي، هذه النظرية التي تعتبر سقوط حضارة ما نتيجة انقلاب فوقى وتدخل خارجي لا علاقة له بالحال الخاصة والداخلية لهذه الحضارة المتهاونة، أو هو حصيلة انحطاط ذاتي وتدهور داخلي لا صلة له بالعالم الخارجي والموضوعي... هذا لعصري ينتهى السذاجة في التفكير، والبساطة في النظر، وسطحية في التحليل، يستحيل معها الإمساك بأطراف القضية ومفرداتها، والقبض على عناصرها ومكوناتها، والوصول إلى مفاتيحها الحقيقية.



الحاملين له، وضعف مشروع الخصم ورجاله أمامه... ولم تأخذ الحضارة الغربية مرة أخرى المبادرة وتحصل الريادة من جديد إلا باستعادتها عافيتها الفكرية والعلمية، وأقول نجم خصيمتها الإسلامية وضعفها وانحطاطها... وهكذا دواليك تسقط أمم وحضارات وتنهض أخرى في إطار تداول حضاري له سننه ونسقها وشرورها.

هناك إذن علاقة جدلية بين المعطيات الذاتية والداخلية والخارجية، ولا يمكن اختزال القضية في بعد واحد، لهذا لما بين الله جل وعلا أبدية كيد الكافرين للقوة الإسلامية في قوله «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استقاموا» أكد في المقابل،

وفي الوقت ذاته، عدم كفاية هذا الكيد ما لم تتجهب له شروطه الذاتية ألا وهي قابلية الجسد الإسلامي له في قوله تعالى: «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا»... فالكيد موجود دائما، ومخططات التآمر قائمة باستمرار، ولكن ليس هذا سوى الوجه الأول للموضوع، فهناك الوجه الآخر له، فلا يجب إغفال أي واحد منهما أو التفاضي عنه.

وخلاصة الكلام، أن النظر دائما إلى الأمور من زاوية واحدة لا يسفك في تحقيق النظرة الشمولية لها، وإدراك كافة أبعادها المختلفة، والإحاطة بمستوياتها المتعددة، ولذلك لا بد من الحرص على توسيع دائرة النظر والتأمل ما أمكن، بلوغ أكبر قدر ممكن من الموضوعية والعلمية - ولا أقول كل - في الطرح والتفسير على صوبته ومشقته.



الحضارة الإسلامية لم تحتل مكان الحضارات القوية السابقة إلا بقوة مشروعها النهضوي والإصلاحي وبقوة رجالها الحاملين له

وبعدائه، وحين لا يوجد من يقف في وجهه ويصدّه ويوقفه، وبالتالي يتمادى في غيه وجوره. ولهذا قال الله تعالى وهو يصور حال فرعون مع قومه: «فاستخف قومه فأطاعوه» ففرعون لم يطعه قومه إلا بعد أن هياؤا لذلك وذلك بالدونية التي يحسون بها ويستشعرون أمامه، فسهل عليه، حينئذ، نيل طاعتهم وخضوعهم التام وانقيادهم الكلي له.

وعلى ضوء هذا التحليل يمكن أن نقول إن الحضارة القوية، في أفكارها وفي أشخاصها بالأماس، تهيمن على الحضارة الضعيفة في أفكارها وفي أشخاصها.

فالحضارة الإسلامية مثلا، لم تحتل مكان الحضارات القوية السابقة، الرومانية والإغريقية، إلا بقوة مشروعها النهضوي والإصلاحي، وقوة رجالها

إن أوراق الأشجار لا تسقط، حين تسقط، لوحدها، بل لابد لها من مساعد كالرياح مثلا، والرياح بدورها لا يمكن أن تقوم بهذا الدور إلا إذا كانت هذه الأوراق هي أصلا آيلة للسقوط، أي لم تمتلك الناعسة الذاتية التي تمكنها من الصمود والبقاء... هذا في عالم الطبيعة، وفي عالم البشر، نرى أن الدول المستعمرة (يكسر الميم) لا يمكن أن تحتل أراضي بلدان أخرى إلا إذا كان لدى هذه الأخيرة القابلية للاحتلال، على حد تعبير الفكر الجزائري مالك بن نبي رحمه الله، أي الاستعداد النفسي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والإداري... وما أصدق المقولة التي تقول إن الأرضي بالظلم أقبح من الظلم نفسه، لأن الظالم لا يستطيع أن يمارس ظلمه للأخريين إلا إذا وجد من يقبل ظلمه

من وحي الحملة الخرقاء على نبي الاسلام

دراسة تطبيقية في علم الحضارة المقارن

مولد الرسول ﷺ نموذجاً 2/2

أكد الكاتب في حلقة الأولى من هذه الدراسة على أهمية الدراسات الحضارية المقارنة لأنها بمثابة منهج علمي أصيل معترف به في الأوساط الأكاديمية والبحثية وتناول مولد الرسول الكريم في ضوء علم الحضارة المقارن وفي هذه الحلقة الثانية والأخيرة يعقد مقارنة بين مولد الرسول ﷺ وميلاد الاسكندر المقدوني...

الإسكندر المقدوني، من الوجهة الحضارية البحتة، تجعلنا نؤكد - ويكل الموضوعية- على أنه مهما يكن من أمر فإن أشد الناس تصميماً لا يمكنه أن يقلل من شأن النتائج الحضارية المهمة التي حدثت في تاريخ البشرية وترقبت على ظهور محمد النبي العربي ﷺ وعلى قيامه ببث الدعوة إلى الدين الإسلامي وعلى انتشاره في منطقة كبيرة من العالم، فإن ما أحدثه محمد ﷺ بما أتى به من عقيدة وتعاليم يدعو بها الناس إلى عبادة رب واحد عظيم، ويرشداهم إلى ما فيه صلاحهم وصلاح البشرية، كل ذلك يعد نقطة تحول حضارية هامة في تاريخ البشرية، ولا يقترب منه من بعيد سوى قيام الإسكندر المقدوني بحملته الكبيرة، وما ترتب عليها من نشر أفكار وثقافات وتقاليد حضارية تبعث من بلاد الإغريق وانتشرت في رقعة كبيرة في غرب آسيا والشمال الشرقي من أفريقيا وبذلك تشابهت

بمقدم: دكتور مصطفى محمد طه- مصر
Email: Mustafa_taha3@yahoo.com

تأتي ضرورة عقد المقارنة، بين ميلاد الإسكندر - باعتباره السابق في الوجود التاريخي - ومولد الرسول ﷺ من المنظار الحضاري، وذلك لتبيان أثر كل منهما في مسيرة الحضارة البشرية قاطبة، وفي هذا السياق المقارن نستطيع القول ولاسيما بعد استنطاق التاريخ، أن ميلاد الإسكندر، كولي للمهد في بلاد كانت تتمتع بحضارة عريقة ناضجة وتتوافر فيها سبل الحياة، وكان تاج الملك ينتظره، فتقلده وهو شاب يافع ودفعه حماس الشباب وحب الانتماء إلى أن يقوم بحملته العسكرية الكبيرة كي يثأر للإغريق من الفرس، الذين اقتحموا بلادهم من قبل ونكلوا بهم في مقر دارهم، واضطحب الإسكندر في حملته عدداً كبيراً من الفنانين والعلماء من أهل بلده بغرض نشر الحضارة الإغريقية (الهيلينية) في الأقطار التي أخذ يفتحها الواحد بعد الآخر ويقطع كل منها لقائد من قواده يتوارثه أولاده من بعده إلى أن انقرض حكمهم بعد فترات من الوقت طالأت أو قصرت حسب الظروف. وكان هدف الإسكندر من ذلك أن يصبح تلك الأقطار بصيغة إغريقية، يجعلها خاضعة أبداً للنفوذ الإغريقي. وهكذا يظهر لنا مدى الروح العدوانية، التي حركت سلوكيات الاسكندر...

وإزاء هذا يتساءل المرء: لماذا اتسمت تصرفات الإسكندر بهذه الروح الشريرة.. بينما كانت سلوكيات سيدنا محمد ﷺ حتى قبل البعثة ذات نزعة إنسانية مثالية...؟ وللإجابة عن هذا التساؤل الحيوي نقول: إن سلوكيات الرسول ﷺ كانت تحدها السماء وتؤهلها لمصانة وصياغة إنسان جليل يكون في مقدوره إحداث أكبر تحول حضاري في التاريخ (١٢)

إن بلورة الفوارق الجذرية بين بصمات مولد الرسول ﷺ وميلاد



نحطاطها ويؤسرها أحق من يبدأ به مهمته الإصلاحية وجهاده العظيم، وكانت أم القرى في شبه الجزيرة العربية لوقوعها الجغرافي واستقطابها السياسي خير مركز لرسالتها، وكانت الأمة العربية بخصائصها النفسية ومزاياها الأدبية خير محل لدعوته وخير داعية لرسالته ١٦٥.

وفي ضوء هذه المنطلقات الرائدة، يمكن التأكيد على أن محمداً ﷺ لم يكن من عامة المصلحين الذين يأتون البيوت من ظهورها، أو يتسللون إليها من نوافذها، ويكافحون بعض الأدواء الاجتماعية والعيوب الخلقية فحسب، فمنهم من يوفق لإزالة بعضها موقلتاً في بعض فواحي البلاد ومنهم من يموت ولم ينجح في مهمته، لقد أتى النبي ﷺ بيت الدعوة والإصلاح من بابه، ووضع على قلب الطبيعة البشرية مفتاحه، ذلك القفل المعقد الذي أصعب فتحه جميع المصلحين في عهد الفطرة، وكل من حاول فتحه من بعده بغير مفتاحه، ودعا الناس إلى الإيمان بالله وحده، ورفض الأوثان والعبادات، والكفر بالطغوت بكل صفاتي الكلمة، وقام في القوم ينادي: يا أيها الناس، قولوا لا إله إلا الله فلتقوا، ودعاهم إلى الإيمان برسالته، والإيمان بالآخرة، ١٦٥.

٥ تصورات ختامية حول المقارنة بين أثر مؤيد النبي ﷺ وميلاد الإسكندر

لعل التصور الختامي الأول الذي تخرج به من هذه المقارنة، هو أن أبرز ما تشي به السطور السابقة من معطيات فكرية، القول بأنه لن الواضح جداً، أن محمداً ﷺ كان ولا ريب هو الرجل المنتظر، وقد هيأته الظروف والأسباب والنشأة والنسب لكي يكون النبي الذي يلقى إليه الوحي «بالحكمة، فانبعث يوقظ تلك العاطفة ويحيي دين إبراهيم عليه السلام ويعلم أنه ينتمي إلى البيت السماوي، أي إلى تلك السلسلة الذهبية من النبوة» ١٦٥.

أما التطور الثاني فهو أنه ليس عجبا أن تعتقد كمسلمين بأنه من بيهيمات ديننا أن رسول الله ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه مبعوث للعالمين جميعاً، من الإنس والجن، وأن كل الناس مأسورون باتباعه والدخول في دينه واعتناق الإسلام، وأن أهل الكتاب من اليهود والنصارى، إن لم يدخلوا في الإسلام فهم كفار ١٦٥. ومع ذلك فإنه ليس من حقه - في حال عدم إيمانهم برسائله - التناول على المكانة الرفيعة لرسولنا ﷺ في عقلنا الجمعي ووجداننا العقدي، فالرسول في التصور الإسلامي الحق، هو أصل أصيل وركن وكنز للإيمان الإسلامي الحق، «لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من نفسه التي بين جنبيه»، وهنا يكمن السر في دفاع المسلمين - كل المسلمين - عن رسولهم ﷺ واستجاباتهم الحية لتحجيد هذه الهجمة الشرسة التي شنها الغرب مرة واحدة، ولكن سوف ترتد سهامهم الطائفة إلى تحزيمهم.

ولعل الذي أضفى طابعاً من المرمدية على المعطيات الإيمانية الحضارية الحقبة للرسول ﷺ هو أنه ﷺ كان حريصاً على تبليغ رسالته، ونشر دعوته، وإقامة الحججة على الناس... وإلهنا فإننا نشهد أن كل جوانب حياته عظيمة، وأنه قد قنق في كل جانب منها، وأن

بعض نتائج حملة الإسكندر بما أسفرت عنه دعوة سيدنا محمد ﷺ، غير أن الظروف التي أحاطت بكل منهما في نشأته وكذلك الحوافز التي دفعتها في طريقه كانت مختلفة في كل من الحالتين (١٦٦).

وفي التحليل الأخير إن المقارنة بين هذين الحدين تاريخياً، إنما تقودنا إلى الاعتقاد الموضوعي، بأن الأديان كلها تنقسم بأنها تطبع تاريخ الإنسانية بطابعها، والمؤسسون والأنبياء والرسول لهم نصيبهم في حضارة عصرهم وشعبهم، غير أنه لم يتهيأ لأية ديانة البتة أن تصير دفعة أولى، وعلى نحو سريع ومباشر لحداث تغيرات حركت الدنيا كما صار للإسلام، وكذلك لم يتهيأ مبلغ دين، إلى الذي اكتمل، أن يصبح سيد عصره وشعبه كما أصبح محمد ﷺ، ولذلك فإنه من المستحيل كلية أن نترك تطور الشعب الذي صار بغضل الإسلام حاملاً للحضارة ونشأراً لها، من غير أن نعرف التعاليم التي كانت تقوده، أيضاً، فإنه بالنظر إلى خصوصية التاريخ الأول للإسلام، يستحيل فصل تعاليمه عن من جاء بها، فالملاقة بين الشخص والتعاليم، وبين التعاليم والسياسة، وبين السياسة والتقدم الحضاري، هي بناء الإسلام، كالملاقة بين الحامل والحمل. ولذلك يتحتم بيانها بعضها إلى جانب بعض وفي علاقة بعضها ببعض ١٦٥.

إن محمداً ﷺ لم يبعث لتجسج باطلاً بباطل، ويبدل عدواناً بعدوان، ويحرم شيئاً في مكان ويحله في مكان آخر، ويبدل الأرامة بأرامة أخرى، لم يبعث زعيماً وطنياً أو قائداً سياسياً، يجر النار إلى قبرص، ويصفي الإثاء إلى شقته، ويخرج الناس من حكم القصر والرومان إلى حكم عدنان وقحطان، وإنما أرسل إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، إنما أرسل ليخرج عباده الله جميعاً من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ويخرج الناس جميعاً من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فلم يكن خطابه لأمة دون أمة ووطن دون وطن، ولكن كان خطابه للنفس البشرية وللضمير الإنساني، وكانت أمته العربية لا



هذا القادم ... وبعد أربعين سنة من مولده الأغزر تلقى رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم كله فأشار إلى الطريق الواحد لكل من يريد أن يحيا كإنسان استخلفه الله في الأرض وكرمه على العالمين... ولا فإن هناك ألف طريق (٢٠٠١).

والخلاصة التي نخلص إليها في ضوء المعطيات العلمية والمنهجية لهذه الدراسة التطبيقية في علم الحضارة المقارن، هي أن العوامل التي أضفت بطبيعة الحال نوعاً من الدينامية الحضارية المتفجرة، فضلاً عن الاستمرارية التاريخية باعتباره سمة خاصة بالرسول ﷺ دون سواه - على مولده المبارك وبالتالى أصبح حدثاً فريداً في تاريخ الكون- كل الكون- يبرز ما سواه من أحداث مهما عظم شأن أصحابها، إذا ما قوربت بصمتهم في التاريخ بصمات مولد الرسول ﷺ كانت ولا رب تعاليم الإسلام دين الله الحق وما انبثق عنها من قيم مشعة أسهمت إسهاماً حيوياً بأن واحد من صياغة الإنسان المسلم، وهذا ما لم يتوافر لغير الرسول ﷺ من الشخصيات التاريخية، التي احتلت صفحات من تاريخ الحضارات على تنوعها.

والخبراً وليس آخر، تلك كانت مجرد انطباعات إيمانية وحضارية فتفتق عنها ذهننا ووجداننا باعتبارنا أحد مسلمي العصر الذي لحق بهم ضرر فادح جراء هذه الحملة المصورة على رسولنا، لذا فإننا نتوجهنا التصدي الحضاري لهذه الحملة الحمقاء، التي تعرض لها المقام الأرفع لرسولنا، في بعض صفح القرب مير الصفحات السوداء، التي تقطر بالحدق على كل ما هو جميل وخير وحق في دنيا الناس، ولقد تسالوق رداً ما ذكرى المولد النبوي الشريف.

إن مولد الرسول ﷺ هو ولا رب حدث تاريخي مهم يعتبر من أخطر أحداث التاريخ قاطبة، بل أكثرها حيوية على الإطلاق من الوجهة الحضارية والبحث، لهذا عمدنا إلى عقد أواصر هذه المقارنة بين إضرارات مولد الرسول ﷺ وميلاد الإسكندر، وهي عندما رد مقفحم على هؤلاء التخرصين الذين نسوا أو تناسوا فضل حضارة الإسلام على حضاراتهم، ولولا هذه الحضارة لكانوا الآن يعيشون في ضيائهم عصورهم الوسطى، عصور الظلام والتخلف... ومما حضارة الإسلام، إلا بعض من عطاء محمد ﷺ غير المجنود.

وفضلاً عن ذلك هل يستطيع أحد ما، أن ينكر ما واكب هذا المولد الميمون المبارك من ميلاد جديد ويعت أكيد

جوانب عظمتة وفردته متناسقة متوازنة ومتكاملة، تجمعت خطوطها كلها بتناسق وانتظام، لتصوغ حياته، العالية القادرة، وكان من أبرز مظاهر عظمتة ﷺ أنه تمكن من أن يجمع بين الجوانب المختلفة، وينسق بين الخيوط المتشابكة، ويوازن بين الاتجاهات التي قد تكون عند غيره متعارضة أو متناقضة، جمع ﷺ بين تلك الجوانب والمظاهر والخيوط والألوان، فجاءت منها سيرته المباركة المثيرة، وكان بهذا الرسول القدوة، إنه ﷺ القدوة في كل جانب من جوانب حياته، قدوة للذين يرغبون في سلوك هذا الجانب أو ذاك، والذين وجههم الله للسير فيه وزودهم بالطاقت والمواهب على المسير فيه (١٩٠٠).

ولعل التصور الختامي الثالث والأخير، الذي نصل إليه في نهاية المطاف هو أن مهمة أي دين سماوي شامل هي أن ينقل البشرية من وضع معين إلى وضع أرقى منه وفقاً للمهمة التي أنيطت بالإنسان عندما استخلفه الله على الأرض واستعمره فيها... وعندما انقصف القرن السادس للميلان كانت جميع الأديان والمذاهب قد عجزت صاماً، بما عانت من ترفقات وما استضافته من أجسام وقيم خاطئة وغريبة عن أداء دورها المقدس... وما كان لها من ثم إلا أن تفسح الطريق للقادم الجديد كي يأخذ على ماله مهمة القيادة في عملية الإعمار والتحضّر، ولقد كان محمد ﷺ

مهمة أي دين سماوي شامل هي أن ينقل البشرية من وضع معين إلى وضع أرقى منه وفقاً للمهمة التي أنيطت بالإنسان عندما استخلفه الله على الأرض



مولد الرسول ﷺ هو ولا ريب حدث تاريخي مهم بل من أعظم أحداث التاريخ قاطبة

«قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً: الذين ضل سبيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآياتِ ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القِيامة وزناً. ذلك جزاءهم جهنم بما كفروا»

واتخذوا آياتي ورسلي هزوا» (الكهف: ١٠٢-١٠٦).
«وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون» (الشعرا: ٢٢٧).
«إن الذين يؤذون الله ورسوله لنعمهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً» (الأحزاب: ٥٧).
«إن الذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحيط أعمالهم» (محمد: ١٢٠).

إن هذه الآيات المجدات هي غيض من فيض، مما يجعلنا بقناعة إيمانية، أن الله سوف ينصر دينه وأمته، ولن يضروا... إلا أدى كما قال تعالى: «لن يضروا» (لا أدى وإن يقتلوكم بولوكم الأبيار لم لا تنصرون» آل عمران: ١١١)، كما صرح بذلك القرآن الحق، الذي أنزله الله الحق عصماً طرياً من تحت طبائع العرش، على الرسول الحق فصلاً وسلاماً على سيدنا محمد ﷺ في يوم مولده الأغص، ولله در القائل:

كيف ترقى رقبتيك الأنبياء
يا سماء مما طاولتها سماء
والقلل:
ومبلغ العلم فيه أنه بشر

وأنه خسر خلق الله كلهم
أو الآخر الذي صعد في قم الزمان بقوله:
ولدى الهدى الكائنات ضياع

وفهم الزمان تبيـ
وقبل أن نضع البراع لنا كلمة، ألا وهي: أن سيدنا محمد ﷺ الذي فتح الله به آدانا صمًا وأعينًا صميا وقلوبًا غلفًا، شاء من شاء وأبى من أبى، هو على الحقيقة رائد حضارتنا الأولى... ومهنتس شرف امتنا ولهذا فإن العالم الغربي - ولا سيما الجانب العلماني منه - لا ولن يفهم سرهما من مقام رسولنا، هذا والله يقول الحق وهو يهدي إلى سواء السبيل.

للتكلم القيم المشعة والأخلاق النبيلة التي سادت في شبه جزيرة العرب، بعد مغرب الجاهلية الطامس، وقد نتج من ذلك بزوغ فجر الإسلام المشرق، وكلما تقدمت العصور ودارت الأيام دورتها الطبيعية، وتوالى الأزمان تلو الأزمان، اكتسب المد الحضاري الزاحف لمولد الرسول ﷺ إلى صفة المزيد والمزيد من الإنصاف والتقويم الموضوعي عبر المعالجة العلمية الدقيقة لكل معالم المعطاء الحضاري لهذا الدين الحق... ولعل هذا راجع إلى أن الإسلام يمتسح حقيقة زادا إيمانياً وروحاً حضارية ثابتة تسهم معطياته الثرة الفياضة في تغذية الإنسانية - كل الإنسانية- بكل القيم الثغالة التي من شأنها الارتقاء الحضاري الشامل بالإنسان الحائر..

إن إشعاعات هذا المولد الخالد - مولد النور - التي تواتت منذ إضرافته الأولى على أديم مكة المكرمة، وحتى انبجاس نور الإسلام الساطع، من جوف شبه جزيرة العرب على الكون سوف تظل متألقة ترسل أنوارها الإنشائية والحضارية لهداية البحارى، حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين... ولن يوقف منها الصاعد، مجرد حملة طائشة من هنا أو من هناك وذلك لأن رسالة هذا النبي ﷺ قد استمدت مقومات وجودها الحق وديمومتها السرمدية من خالق هذا الكون ومدير أمره، لهذا فهي: «صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة ونحن له عابدون» (البقرة: ١٣٨).

إن سهام الحاقدين مهما تألبت، سوف ترتد عليهم، ولن ينالوا إلا الخزي والعار والضياع والصفار والخسران المبين في الدنيا والآخرة... لأن الله جل جلاله قد تكفل بحماية رسوله وعصمته من خيث الحاقدين، ويكفي أن نقرأ في هذا السياق قول الحق تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين:

«فسيفيكمهم الله، وهو السميع العليم» (البقرة: ١٣٧).
«ولقد استهزئ برسول من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون» (الأنعام: ١٠).
«إننا كفيناك المستهزئين. الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون» (الحجر: ٩٥-٩٦).

المواهب:

- ١- هيد الحميد إبراهيم: الوسيطية العربية مذهب وتطبيق، دار المعارف القاهرة ١٩٩٩هـ - ١٩٩٩م، ص ٢٩.
- ٢- صلاح الدين الخالدي: الرسول المبلغ ﷺ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م، ص ٦.
- ٣- صلاح الدين الخالدي: المرجع السابق، ص ٦-٧.
- ٤- عماد الدين خليل: المرجع السابق، ص ٤٦.

- ٥- والعشرون: دار البحوث العلمية، الكويت ذو القعدة - ذو الحجة ١٣٩٩هـ المحرم ١٤٠٠ هـ، أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ١٩٨٠م، ص ١٥ نقلا عن يوسف هل: حضارة العرب - الأصل اللغوي، بيروت ١٩٩٩م، ص ٢٥-٢٦.
- ٦- أبو الحسن علي الحسيني الشنوي: المرجع السابق، ص ٩٨.
- ٧- أبو الحسن علي الحسيني الشنوي: المرجع السابق، ص ٩٨-٩٩.

- ٨- فريد شافعي: العمارة العبرية في مصر الإسلامية عصر الولاة، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م، ص ٧٣.
- ٩- فريد الشافعي: المرجع السابق، ص ٧٣-٧٤.
- ١٠- محمد عبد الهادي أبو ريقة: الحضارة الإسلامية وأسسها الدينية ومميزاتها ومكانها بين الحضارات العالمية، مجلة «المسلم المعاصر»، العدد الرابع



د. محمد فتحي هجرجي
مصر

الإبل

بين التوحيد الإلهي

والتأمل العلمي لخلق

«أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت»

يوجه الحق - تبارك وتعالى - النظر، ويلفت الانتباه في هذه الآية الكريمة إلى التأمل والتفكير في كيفية خلق الإبل، لما فيها من آيات الإعجاز في الخلق والتكوين. فللعقل مكان بارز ومكانة رفيعة في القرآن الكريم، ذلك أنه أداة الإدراك والتفكير، ومن ثم فهو من شروط الميادات في الإسلام، ولذا فإن القرآن يهتم به، ويحض على إعماله، ويلفت النظر كثيرا لذلك، ففي الآيات البينات من سورة الفاشية يقول عز من قائل: «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت، وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت، وإلى الأرض كيف سطحت، فذكر إنما أنت مذكر، لست عليهم بمسيطر» (الفاشية: ١٧-٢٢). والذي تجدر الإشارة إليه في هذا النسق القرآني المعجز هو البدء بلفت أنظارنا إلى قدرة الله في خلق الإبل قبيل الإشارة إلى الإعجاز في رفع السماء ونصب الجبال وتسطيع الأرض، وكلها آيات في الخلق والإيجاد والتكوين، لعل فيما أورده الآيات الكريمة من أوجه الإعجاز ما يكون تذكرة، من شأنه أن يرشد إلى ما يعمل فكره - بمحض إرادته - دون إزعاج أو سيطرة، فيدخل في حظيرة الإيمان، ويكون ذلك مدعاة لتجاوزه يوم الحساب حيث العقاب أو الثواب. والله تعالى يصرب لنا الأمثال ويسوق لنا الآيات لتعلمنا





تتذكر أو تتفكر، فإله تعالى يقول: «ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» (إبراهيم: ٢٥)، ويقول عز من قائل: «كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون» (البقرة: ٢٩)، ويقول أيضا: «وقول الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها» (النمل: ٩٣).

وقد نظر العربي، الذي تلقى القرآن وقت نزوله، إلى هذه الآيات، في ضوء المعلومات المتاحة له آنذاك، بعين الاعتبار فاستنبط منها الآيات والعبر. ولا كان القرآن: «.. لا يشع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه»، وذلك بنص الحديث النبوي الشريف، الذي أخرجه الترمذي، فإن عطاء الله لا تنفذ على مر الزمان، وأنها تمشي وتتواءم وتتفق، في كل عصر، مع عطاء الله للعلماء فيه، وبما سمح لهم أن يتوصلوا إليه من مكتشفات علمية، ولا عجب في ذلك، فالقرآن آخر الكتب السماوية إلى أهل الأرض، ومن ثم فهو كتاب كل زمان ومكان إلى أن يرب الله الأرض ومن عليها، هذا، وسنحاول فيما يلي أن نمثل لأمر الله تعالى في النظر إلى الإبل في ضوء عطائه - تعالى - مما أقام به علينا من العلم الحديث، ولا سيما أن في الآية الكريمة دعوة صريحة إلى دراسة الإبل والنظر والتأمل في بديع صنعه - تعالى - في خلقها من النواحي المختلفة.

الإبل في اللغة:
الإبل هي الجمال وهو اسم جنس يشمل الذكور والإناث (النوق)، وهو اسم جمع لا مفرد له من لفظة، وهو يجمع على أبال والمثنى منه إبلان (١).
- وقد ورد اسم «الجمال مفردا

من شعائر الله لكم فيها خير» (الحج: ٣٦).

وقد أورد الثعالب في كتابه «فقه اللغة وصر العربية» نقلا عن المبرد بعض أسماء الإبل في أطوارها المختلفة: فالتيكر بمنزلة الفستق، والقبوص بمنزلة الجارية، والجمال بمنزلة الرجل، والثاقفة بمنزلة الأنثى (٥).

وقد أثرت الإبل في حياة العربي من شتى جوانبها ولشدة التصاقه بها وقرينة منها ومعايشته لها فقد استلهمها العربي في ضربه للكثير من أمثاله وحكمه ومنها، «يخيط خيط عشواء» والعشواء هي الثاقفة التي لا تستطيع تمييز المراتب من شدة ضعف بصرها، فتخيل كل ما مرته، إذ إنها لا تعرف جادة الطريق فتزني أو ينال الأذى، ويضرب للشخص الذي ليس له قلب أو عين في حياته مما يترب عليه من سوء تصرفاته.

«استنوق الجمال»، وأول من قال به طرفة بن العبد، ويضرب في التخلُّط ووصف الشيء بما ليس فيه.
«شرب الهيم»، وأصله ما ورد في القرآن من قوله

تعالى: «فشاربون شرب الهيم» (الواقعة: ٥٥). والهميم هي الإبل العطاش.

لكل أناس في مبسرهم خير، وأول من قال به عمر بن الخطاب ؓ ويضرب في معرفة جماعات الناس برجالهم.

«لا في العير ولا في النغير»، وقد ورد تعريف العير فيما سبق، أما هذا المثل فيضرب للرجل الصغير القدر المستهان به.

«ما له ذاغية ولا ذاغية، أي ليس له شاة أو إبل، فالرشاء صوت الإبل والششاء صوت الشياك.

وهناك غيسر ذلك من الأمثال والأقوال.

«كالعيس في اليباء»، وأصله ما جاء من قول الشاعر:

كالعيس في اليباء يقتلها الظما

والما فوق ظهره من الجهد ويصرب في من يبذل الجهد ويحرم من عوائده ويتبهبه في

العامية، «كحمار العنق، يحمله وهو منه محروم، أما العيس فتعني كرام الإبل.

ومن أشهر النوق في التاريخ ثاقفة نبي الله صالح عليه

السلام، الذي أرسله الله إلى عبوده وثاقفة رسول الله ﷺ.

«القصواء»، وهناك أيضا ثاقفة

بالنص الصريح مرة واحدة في ممرض قوله تعالى عن استحالة دخول الكفار الجنة: «ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط» (الأعراف: ٤٠).

والعنى أن الكفار لا يدخلون الجنة حتى ينضد الجمل من ثقب الإبرة، وهذا مستحيل.

وقد ورد في القرآن الكريم أيضا لفظ، جمالة، وذلك في قوله تعالى: «إنها لرمي بشرور كالقصر صر كأنه جمالة صفر» (المرسلات: ٣٣)، وفي أحد الأقوال أن جمالة جمع جمل (٢) كجمارة جمع حجر.

أما لفظة العير فقد وردت في سورة يوسف ثلاث مرات والعير القوم معهم حملهم من الميرة، يقال للرجل والجمال معا، ولكل واحد منهما دون الآخر (٣). أما الثاقفة فهي أنثى الجمال، وقد وردت في القرآن

الكريم في سببته ستواضع في سورة مرقان في سورة الأعراف، وسرة واحدة في كل الصور الآتية: هود - الإسراء - القمر - الشمس. أما لفظة البدن وهي تعني الإبل التي تهدى إلى البيت الحرام للتضرب إلى الله في موسم الحج (٤١) فقد وردت في قوله تعالى: «وايدين نجعلناها لكم



مات على

اليسوم، التي قامت حرب
اليسوم بسببها بين بني ثعلب
وأبناء صموثهم من بكر وقد
استمرت هذه الحرب أربعين
عاماً (١).

التصنيف العلمي للإبل،

تتبع الإبل العائلة الجميلة
Camelidae التي تنتمي إلى
تحت رتبة، ثيلوبودا Tylopoda
وهذه بدورها تتبع رتبة،
مشقوقات الحافر Artiodactyla
التي تنتمي إلى طائفة،
الثدييات Mammalia وهذه
الطائفة هي إحدى طوائف تحت
قبيلة، الفقاريات Vertebrata
(وهي حيوانات لها أعمدة
فقرية) وهذه تتبع قبيلة،
الحيليات Chordata التي تشكل
حبلأ طوريا.

هذا، ويتبع العائلة الجميلة
جنسان، جنس اللاما lama،
وهذا الجنس يتبعه عدة أنواع
أهمها اللاما جوانكو واللاما
فيكونا والأليباكا وتعمل هذه
السلالات نفس عمل
الكروموزومات الموجودة في
خلايا الإبل (٧٤ كروموزوما)،
بيد أنها تفتقر إلى وجود السنن
الذي يتميز به الإبل (٧).
أما جنس الإبل Camelus
فيتبعه نوعان الجميل وحيد
السنن (العرسي) Camelus
dromedarius والجميل ثنائي
السنن Camelus bactrianus ،
ويسمى أيضا الفأجل، ويعيش في
المناطق الباردة من آسيا
الوسطى، ولكل واحد من هذين
النوعين خصائص وسمات
يتباينان في بعضهما ويتشابهان
في بعضهما الآخر، ومما يختلفان
فيه الطول والحجم والوزن
وطول القوائم وشكل الأضغاف
واللون وغيرها من السمات، وكل
ذلك له علاقة وثيقة بالبيئة

التي ينتشر فيها هذان النوعان.
وتأتي الصومال في المرتبة
الأولى من حيث عدد الرؤوس
الذي يصل إلى ٥، ٤ مليون رأس
وتأتي السودان في المرتبة الثانية
أما مصر فتأتي في المرتبة
العاشر حيث ينتشر فيها نحو
٩٥ ألف رأس (٨).

لماذا الإبل؟

تمثل الإبل نموذجا متقدرا
في المملكة الحيوانية في جوانب
كثيرة من تكوينها الشكلي
(المورفولوجي) والتشريحي
والفسيولوجي والبيوكيميائي
والسلوكي، ومن ناحية أخرى
فهي تمثل أعلى درجة من
درجات التأقلم مع بيئتها
الصحراوية، وقد أثرت كثيرا في
حياة الإنسان البدوي ساكن
الصحراء وخاصة العربي، حتى
أن جوثييه - بلترز Gauthier
Pilters يرى أنه من الصعب
تصور علاقة بين إنسان وحيوان
أقوى من علاقة البدوي بإبله،
وهو يرى أيضاً أن اليسو
«متعلقون» على قطعانهم من
الإبل، بحيث يعتمدون عليها في
كثير من جوانب حياتهم
وإقتصادياتها، ولو أن الإبل أيضا
محتاجة إليهم في رفع الماء من
الآبار (٩).

أما بروكلمان فيذكر أن الإبل
العرسي في أول وأهم مصدر
لضروريات حياته، ومن ناحية
أخرى فإنها تمثل الرقيق الذي
لا يعترف الملأ أو الكلل في
رحلاته التي لإنهاية لها في
البراري والقفار.
ولن يأخذنا العجب بعد
ذلك إذا علمنا أن اليمبر كان
يلهب رغبة العربي في الصيافة
والتصوير الفني (١٠).

تكيف الإبل للمشي في
الصحراء
من مظاهر تكيف هذا

الحيوان في البيئة الصحراوية،
التي تتميز بالجفاف وارتفاع
درجة الحرارة والصواصف
الرملية إلى غير ذلك من عوامل
غير مواتية، أقول إن من هذه
الظواهر: طول رموش العينين
وجود عضلات حول فتحتي
الأنف مما يساعد على سهولة
التحكم في إغلاق هذه الفتحات
الحوية لحفظه على ماء
الجسم من الفقدان وحماية
الجسم وفتحاته من الرمال، إلى
غير ذلك من الوظائف
والموالد. كما يتحور التركيب
التشريحي للجم بحيث يتناسب
مع تناول الأعشاب الشوكية
كغذاء، فمثل الشفة العليا
متحركة ومشقوقه، والأنسان
قاطعة، أما الفم فيعطن من
الداخل واللفك العظمي قوي
وشديد الصلابة.

أما التركيب التشريحي
للخف فغاية في التناسب مع
البيئة الصحراوية الرملية،
فضلا من مساعدته الجمل في
المشي في هذه المناطق فإنه أيضا
يعمل على تخفيف ثقل الجسم
على المساق عند السير، على
الرمال، وما قد يمتريها من
صخور وأحجار. أما مساحة
السطح بالتسوية لوزن الجسم
وحجمه فكبيرة نسبيا كما توجد
ثنيات في الجلد مما يضاعف
أيضا من مساحة هذا السطح
ليتمكن الجمل من التخلص
من المخزون الحراري الذي
اكتسبه في أثناء النهار حيث
ترتفع درجة الحرارة كثيرا عنها
في الليل التي يتميز بسماته
الباردة. أما من الناحية
البيولوجية فلا تقل عن ذلك
سلامة وتكيف مع البيئة،
فحينما تجلس الإبل أو تقف
فإنها تعمل ذلك وفي متجاذبة
وفي مواجهة الضمن فيقبل
ذلك بدرجة كبيرة من التعرض
لأشعة الضمن لاسيما في

الصيف القاطط، أما الجلد
فيتألف من أنسجة ضامة
سميكة في أماكن كثيرة من
الجسم فيقل فيها الإحساس أو
يكاد ينعدم، ومن شأن ذلك
مساعدتها على الجلوس لفترات
طويلة على الأرض الوعرة أو
الصخرة الصلبة أو الرمال
الخشنة.

أما وجود الوبر الخفيف
على أجسامها فيقلل من تأثير
أشعة الشمس عليها.

الإبل والماء في الصحراء،

تتميز الصحرة التي تمثل
البيئة الطبيعية للإبل، بندرة
نصيبها من الماء، وهو بدوره
يعتبر من أهم العوامل التي
تدعم الحياة وتبقي على
الأحياء، ومع ذلك فالخواصة
واللازمة بين الجمل وبيئته
الصعبة تلك، أمر لا فطن
في تجاهه واستمراره على مر
الزمان، فمن صور التكيف
البيولوجية الفعالة التي تبديها
الكائنات الثديية الصحراوية
الصفورية، لكي تتمكن من
التغلب على درجات الحرارة
العالية في بيئتها، أن تقوم هذه
الحيوانات بدفن أجسامها في
التربة أو تصنع لنفسها
جورا تحتمي فيها حتى لا
تتعرض للفقدان الشديد للماء،
فهذه، إلا أن الجمل لا
يستطيع أن يحاكيها في هذا،
وإذا منه يقوم الجسم
باختزال الحرارة في أثناء النهار
ليتجنب فقدان الماء عن طريق
العرق، ويتم ذلك بكفاءة عالية
لا تتوافر عند الثدييات
الصفورية، ومن الناحية
التشريحية فإن الدون تنتشر
في معظم الثدييات تحت سطح
الجلد خنوسا تلك التي
تعيش في المناطق القطبية
الأمسر الذي يؤدي إلى تقليل
سرعة تبخر العرق، كما أن غلي



الدهون اذركنا أنه إذا اشتد به الطما ومزّ الفداء فإنه يستطيع أن يستمد من حرق هذه الدهون الطاقة والماء اللّازمين لبقائه لمدة قد تصل إلى شهر ونصف شهر، ودون ذلك لهلك ظمأً، وعلى ذلك فإن من الجبان أن يطلق عليه القدماء، شرقاً وغرباً، «سفينة الصحراء» وأنى لعلى قطة من أن هناك الكثير والكثير من الأسرار التي لم يكشف عنها العلم بعد، بخصوص الإبل، التي قدمها الله - تبارك وتعالى - وحديثاً على النظر إليها، في الآية الكريمة من سورة «الغاشية»، التي أشرنا إليها فيما تقدم، لما فيها من آيات وعبر أن كان لديه بصيص من نظراً أو مسحة من بصير.

الوطن العربي كله، حيث يتألف معظمه من صحاري هائلة. إن ما يحمله الجمل فوق ظهره، من دهون مخزنة في سنامه، يمثل له - عند الضرورة - الماء والنفاء معاً في وقت واحد بقدرته الله تعالى، فقد كشفت البحوث العلمية في مجال البيوكيمياء أن احتراق المواد الغذائية في الجسم (Metabolism) يعطي الماء الأيضي - ic water الذي يبلغ ذروته في حال المواد الدهنية، حيث ينتج عن احتراق ١٠٠ جرام من الدهن مساً يزيد على ١٠٧ جرامات من الماء، فإذا عرفنا أن الجمل يخترق في سنامه ما يزيد على ١٢٠ كيلو جراماً من

دهانها ومن ثم تستمر دماؤها في أداء وظائفها في نقل الحرارة الداخلية إلى أسطح أجسامها حيث يتم التخلص منها بالآليات التي ذكرناها آنفاً دون أية تداعيات خطيرة، وعلى ذلك فإن قدرة الجمل على تحمل العطش مشهورة ولا يوجد نظير لها بين الحيوانات الأخرى ومن ثم تتمكن الإبل من العيش في الأماكن الجدياء القاحلة شحيحة الماء وذلك يمكن استعمار واستغلال هذه المواطن عن طريق الإبل التي يسمنونها لذلك فطريزيان الصحراء، وهي مؤهلة بالفعل لأن تقوم بدور مهم في حل مشكلات الأمن الغذائي - إذا صلتحت التوايا - على مستوى

الدهون ستمشوق التسرب الحراري عن طريق الإشعاع وتيارات الحمل، أما في الجمل فتتركز هذه الدهون في منطقة السنام، وهذا يسهل كثيراً من عملية تبخير العرق من باقي أجزاء الجسم ويساعد أيضاً في عملية التسرب الحراري سائلة الذكر «١١»، إضافة إلى ذلك فإن فروة الجمل خفيفة الوزن مما يساعد على تبخير العرق بكفاءة أكبر بالمقارنة مع الثدييات ذات الفروة الكثيفة. ويتحمل الجمل فقدان أكثر من ٢٥٪ من وزن جسمه من الماء خلال مدة معينة، بيد أنه يستطيع أن يسترجع ذلك الفقدان في مدة عشرة دقائق فقط عند توافر الماء، بينما تهلك الضالبيبة العظمى من الحيوانات إذا فقدت ١٢ - ١٥٪ من وزنها ماء، ومن جهة أخرى تفقد معظم الحيوانات الماء من أنسجة أجسامها وولازماً دماؤها فتصير دماؤها كثيفة فتجد قلبها مشقة في تحريكه ودفقه ليساعد على فقدان الحرارة من سطح الجسم ومن ثم لا تصل هذه الحيوانات إلى التوازن الحراري المطلوب، وتكون النتيجة النهائية اختناط أجسام هذه الحيوانات بالحرارة الكامنة فينبق معظمها، أما الإبل فتتميز بأن كمية ضئيلة للغاية من الماء يتم فقدانها من

المراجع:

- ١- العربية، الطبعة الثانية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ص ٥٦ .
- ٢- محمد سامي عبده (١٩٨٧)، أسرار في حياة الإبل، مكتبة الآداب ومطبعتها بمصر، ص ١٣ .
- ٣- إبراهيم عبد المحط (١٩٨٩)، «فلاينظرون إلى الإبل كيف خلقت»، دار المعارف بمصر، ص ١١ .
- ٤- عبد الحافظ حلمي محمد (١٩٩٢)، الإبل عز لأهلها: إصحاح فريد في الخلق، وأمان من المجاعة والفقر كنز العلم القاهرة - ١ : ٥٩ - ٧٣ .
- ٥- عواد الجندى (٢٠٠٣)، الجمال عز ومال، مجلة الكويت، ٢٤١ : ١٦ - ١٩ .
- ٦- Louw, G and Seely, J (1982): Ecology of Desert Longman London, p45.

- ١- قاموس القرآن الكريم، مجمع الحيوان (١٩٩١)، الطبعة الأولى مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ص ٢١ .
- ٢- التفسير الميسر للكتور محمد سيد طنطاوي، بهامش مصحف الأزهر، مطبعة المصنف الشريف بالقاهرة، ص ٤٧٩ .
- ٣- مجمع اللغة العربية (١٩٧٣)، مجمع الفاظ القرآن الكريم، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٧٩ .
- ٤- التمهيد رقم ٢، ص ٢٨٠ .
- ٥- الثعلباني (ب.ت): فقه اللغة وسر العربية، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، قم، ص ١٣ .
- ٦- محمد عبد الله الصانع (١٩٨٤)، الإبل

الامة الإلكترونية في الوطن العربي

بين الأسف والحسرة ومخاوف الحاضر والمستقبل

تحقيق: عبادة نوح

دولة وظروفها المختلفة. ويمكن استنباط مجموعة من المشاريع القابلة للتنفيذ كمشروع البنية التحتية للاتصالات والمعلومات (تطوير أداء الأجهزة العربية- تحديث شبكة الربط الإقليمي العربي- إيجاد آليات لاستمرار تدفق الاستثمارات الأجنبية والعربية- زيادة الخدمات الإلكترونية)، بالإضافة إلى تهئية المناخ التشريعي واصدار القوانين لتنمية قطاعات الاتصالات العربية من أجل المنافسة والتصدير ومواجهة التحديات العالمية، إلى جانب الاهتمام بالتنمية البشرية العربية.

بينما تؤكد قمة المعلومات بتونس مؤرخا أنه يجب زيادة الوعي المجتمعي بتقنية المعلومات والاتصالات، وإتاحة أدوات تقنية المعلومات والاتصالات لجميع أفراد المجتمع وخاصة الأطفال والشباب، مع التركيز على المناطق النائية والفقيرة وذلك من خلال منظومة تشترك فيها الحكومات والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني. ومن جهته أوضح إعلان القاهرة للمنتدى العربي التكنولوجي

الأول أن القادة والزعماء العرب عليهم حمل ثقل لتبني برامج وسياسات تدعم قدرات الشباب العربي

للتواصل مع نظرائهم في العالم في كافة المجالات وخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كما أوصى بعدم إيجاد حواجز

عشيش اليوم عصر المعلومات وتجليات الثورة التكنولوجية الحاسوبية. فخلال العشر سنوات الأخيرة حدث تطور هائل في مجال المعرفة والمعلومات وفقرات تنمية لم يحققها البشرية من قبل على مر التاريخ.

وأصبح عالم الإلكترونيات أحد أبرز وسائل هذه الثورة لما يتميز به من سهولة ومرونة وبساطة ساهمت بشكل جلي في تذليل جميع العقبات التي تواجه الإنسان وتحقق الرخاء والتنمية الاقتصادية والتقدم الحضاري.

ويمكن القول بأن مقياس تطور الأمم في الوقت الراهن بات يقاس بمدى التقدم والأزدهار في كل مجالات الحياة وخاصة الجانب التقني المعلوماتي الذي يمكن أن نعتبره عصب الحياة المعاصرة والحديثة. ولكن المجتمع العربي الإسلامي بعيد كل البعد عن اللحاق بركب عالم التكنولوجيا نتيجة عوامل وأسباب كثيرة ومتعددة.

هناك ترانسال الإلكتروني، والتجارة الإلكترونية، والأعمال الإلكترونية، والحكومة الإلكترونية، والتعليم الإلكتروني والتدريب الإلكتروني، والنشر الإلكتروني، والدليل الإلكتروني، والتفاسي الإلكترونية كل ذلك عناصر عالم الإلكترونيات حاليا.

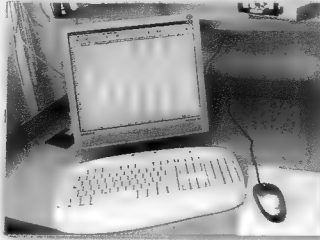
والأسئلة التي تطرح نفسها هنا هي أين موقعنا الحقيقي من تكنولوجيا المعلومات في عالم اليوم؟ وما سبب تأخرنا عن الجميع في سلك قطار الإلكترونيات؟ وما هي الآثار المترتبة على هذا التراجع؟ وكيف يمكن للعالم العربي والإسلامي أن يكون رائدا في عالم التقنيات والتكنولوجيا؟ هذا ما سنطرحه من خلال التحقيق، في البداية يقول الدكتور رافت عبد العزيز غنيم خبير نظم

معلومات بالأسانة الفنية لمجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات: إنه أصبح من الضروري بالنسبة للعالم العربي العمل على النهوض بمجتمعه في مجال الاتصالات والمعلومات والعمل بأسرع ما يمكن على راب الفجوة الرقمية سواء كانت داخل القطر العربي الواحد أو بين الأقطار العربية وكذلك بين الدول العربية ودول العالم المتقدم، وهذا لن يتم إلا من خلال استراتيجية عربية للنهوض بالمجتمع العربي كوحدة واحدة ووفقا لدراسات وخطط عمل مبنية على الواقع الفعلي للدول العربية ووفقا لمتطلبات كل



المؤسسات أو في المنزل، والمعدل
الوسطي للتنسبة بين عدد
المستخدمين وعدد المشتركين
يختلف من دولة إلى أخرى وهو
وسطياً في العالم العربي ٣,٥،
ويمكن الوصول إلى أسباب
هذه المشكلة وفي كما يلي:

صوائق الكلفة العالية، ومدى
الفعالية، ومشكلات توافق أنظمة
الحواسيب معاً، والحاجة إلى نقل
الملفات، ومشكلات سعات النقل،
ومعوقات حركة التبادل، وعدم
تسبغ ثقافة الانترنت، والخوف
من التعامل مع الوسائل غير
التقليدية، وعدم إدراك حجم



الفائدة والثمار من هذا العالم.

أما الأثار المترتبة على الأمية الإلكترونية فهي:

سوء الأداء الوظيفي في مختلف قطاعات الإنتاج (الصناعة
والزراعة والتجارة والخدمات)، وغياب البنية تقصي وتبعية سبل
المعلومات التدفق اللازم لتطوير ونماء هذه القطاعات عوضاً عن
إدارتها. بالإضافة إلى التأخر الواضح في البحث العلمي والتعليم
بمختلف أنواعه، إلى جانب الكلفة الباهظة التي تتحملها المؤسسات
الحكومية من العمل الروتيني التقليدي.

كذلك غياب التخطيط واتخاذ القرار وعدم القدرة على التحكم
بالمصادر والتنفيذ لشتى أنواع العمليات الخدماتية والإنتاجية.
وانتشار البطالة الناشئة من عدم إتقان الجانب الإلكتروني المتمثل
في الحاسوب، والانفصال عن العالم الخارجي، وشيوع الجهل والأمية
بين أركان المجتمع العربي المسلم.

أما المقترحات لعلاج هذه المشكلة تتمثل في الآتي:

- تحسين البنية التحتية اللازمة (اتصالات، حواسيب، معلومات،
نظم، توزيع...)
- العناية بالاطر البشرية من حيث التكوين ومن حيث التدريب.
- وجود التشريعات الضرورية لإيجاد البنية التنظيمية لتسهيل
انتشار الأعمال الإلكترونية.
- إيجاد سياسة ضريبية/جمركية مناسبة؟
- دعم حكومي وفق مبادرة وطنية مبنية على رؤية واستراتيجية.
- تشجيع انتشار الانترنت بين الجميع والتوعية بأهميته.
- دعم المراسات والبحوث لتطوير مجال المعلومات والأعمال
الإلكترونية.
- إحداث شركات النقل السريع والتخليص الجمركي السريع؟
- تشجيع قيام شركات الأعمال الإلكترونية العربية.

تفصل بين الشباب العربي حتى
يتواصل فكراً وتقنياً
واجتماعياً واقتصادياً إضافة إلى
الإسراع في التخلص خطوات
تنفيذية للقضاء على البطالة
التي وصلت إلى معدلات غير
مقبولة في عالمنا العربي
واستخدام تكنولوجيا المعلومات
والاتصالات كأداة فاعلة لتحقيق
ذلك.

وطالب الإعلان الشباب
العربي الأخذ بالتقنيات الملائمة
دون إصرار أو نقص للأخذ بما
يتناسب مع حاجتنا وإمكاناتنا
للتقدم دون اللجوء إلى وسائل

الترف كما طالب المسؤولين من شبكات الاتصالات والمعلومات بتوفير
البنية الأساسية التي تمكن من تطوير العمل من خلال التقنية
المتقدمة دون صعوبة وأن تشارك الجامعات والمعاهد التعليمية في
هذه الشبكات حتى تتوافر المنافع الملائمة للتعامل مع التقنيات
الحديثة.

وفيما التقدي رجال الأعمال العرب بأن يواجهوا جزءاً من
جهودهم المحمودة في خدمة المجتمع إلى تعليم الشباب العربي غير
القادر على تعلم أساسيات استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات
مشيراً إلى تصميم موقع على الانترنت للتواصل وإتاحة الفرصة
لخريد من الشباب من مختلف أنحاء الوطن العربي أن ينضموا
بأفكارهم وبمشاركته الفعلية حتى نصل إلى بناء مجتمع معلوماتي
عربي متكامل.

الجدير بالذكر أن عدد مستخدمي الإنترنت في بعض دول العالم
العربي يزداد بسرعة كبيرة، وقد معدلات نمو من المعدلات العالية
في العالم. إلا أن عدد المستخدمين المطلق لا يزال قليلاً بالمقارنة مع
المعدلات العالمية. إن عدد المستخدمين Users هو أكبر من عدد
المستخدمين subscribers، لأن كل حاسوب أو حساب account على
الإنترنت يمكن أن يستعمل من قبل عدة أشخاص سواء كان ذلك في



يشكو المصاب من الإرهاق الحراري بالتشنجات العضلية والصداع والإرهاق والغثاسان والقيء

وقد يسبق التشنجات الحرارية ما يسمى بالإرهاق الحراري نتيجة الجفاف الشديد وفقدان كميات كبيرة من السوائل الجسم وعادة ما يشكو المصاب من الإرهاق الحراري بالتشنجات العضلية والصداع والإرهاق والغثاسان والقيء. كما يبدو المصاب في حال عدم تركيز شديد اللون كثير العرق، ويصاحب الحالة انخفاض في ضغط الدم عند القيام بدرجة حرارة تتراوح بين 38-40 درجة مئوية.

يقول د. فادية إن الإرهاق الحراري يصاحب نقل المصاب إلى مكان ظليل أو مكيف الهواء إذا أمكن ذلك، مع وضع الكمادات الباردة أو الثلج، وإذا أمكن وضع المصاب في حوض مليء بالماء البارد فيكون أفضل. كما ينبغي تقديم رشفات من الماء البارد. وإذا كان المصاب في حال حدوث قىء يجب استشارة الطبيب فوراً.

الشمس أعداء الرئيسى للجلد، ويرى الدكتور ماجد صلاح الدين، اختصاصي أمراض جلدية بمستشفى الزعفراني، أن أشعة الشمس تضر الجلد، له فوائد علاجية كثيرة للجلد، فمثلاً أن الأشعة فوق البنفسجية يترى استخدامها في علاج البقع الجلدية، والبرص، والصدفية، ويساعد الشعر ويكسر الغرسات لشفة الشمس لتفتتت طويلاً خصوصاً وقت الظهيرة قد يكون له تأثير سيء في الجلد.

تتراوح من بسيطة إلى الإصابة بسلطانة جلدية خصوصاً لدى البشرة البيضاء الحساسة. وهناك عدة أمراض جلدية تعتبر الأكثر شيوعاً في فصل الصيف منها الكلف، وهو عبارة عن حبيبات حمراء صغيرة تحت الجلد، والحبوب، والاكلف، والصدف، العليا ويزوج أسبابه إلى الحمل أو تناول حبوب منع الحمل أو نتيجة التعرض لأشعة الشمس بصورة

مستمرة. هذه الأمراض قد يظهر في الرجال والنساء على السواء، وقد وجد أن التغيرات الهرمونية التي تحدث في الحمل مرتبطة بحبوب منع الحمل التي تشمل في زيادة نسبة هرمون الإستروجين الذي بدوره في حساسية البشرة لأشعة الشمس وبالتالي إلى ظهور الكلف، ومن أهم خطوات العلاج، الامتناع عن التعرض للشمس إضافة إلى استخدام واقي الشمس المناسب الذي يراعى الطبيب حسب نوع البشرة ودرجة حساسيتها، إضافة إلى البقع البنية هي عبارة عن قمع تظهر تلقائياً على الجلد أو تكون بعد الإصابة ببعض الأمراض الجلدية. وتلاحظ أنها تكون أكثر ظهوراً في فصل الصيف نتيجة التعرض لأشعة الشمس، تظهر تشنجات العضلات، والصداع، والغثاسان، والقيء، وهذه الأعراض لا تحدث بنفسه كبيرة لدى البشرة المعتدلة مثلما تحدث

لأصحاب البشرة الفاتحة، ذلك لأن البشرة السمراء تحمّل حماية طبيعية من تأثير أشعة الشمس، وتلاحظ أن بعض أنواع هذه المستحضرات تحدث مع تقدم السن وتأثير التعرض للشمس على مر السنوات.

أما جفاف البشرة فيقول د. ماجد صلاح الدين إنه يحدث نتيجة التعرض لأشعة الشمس والرطوبة فترات طويلة، كما قد يحدث أيضاً نتيجة التعرض للهواء التكييف البارد مباشرة لفترات طويلة، وينصح باستخدام المرطبات الجلدية والأدوية الموضعية مع تجنب المسببات التي تؤدي للإصابة به، إلى جانب أكرزما الأطفال حيث تؤثر حرارة الجو بشكل سلبي في جلد الأطفال، وقد لوحظ أن أكرزما الأطفال الروائية تزداد انتشاراً في فصل الصيف ما بين سبتمبر إلى ثلاث سنوات.

العيون.. مرارة الجسم كله وعن تأثير الصيف على العيون يقول الدكتور سعيد مغازي، دكتوراه أمراض ومراجعة العين، إن التهابات العيون تزداد كثيراً من التكتثرات والفيروسات إضافة إلى ظهور المهيجات الطبيعية كالغبار والدخان والحرارة مما يسبب عنه التهابات العام

خاصة في ملتحمه وقزحية العين، كما أن زيادة تعبير الدموع نتيجة الحرارة المرتفعة يسبب عنه الجفاف وعدم الراحة، ويضيف د. مغازي، إن العينين المصابتين أيضاً ما يسمى بمرض التراخوما، الذي ينتج حدوثه في المناطق الحارة وهو عبارة عن مرض معد يصيب الملتحمه والقزحية حيث يحدث التهابات حادة وتظهر أوعية دموية في قرنية العين، وتترك عند شفاء المريض منه تشنجات قد تؤدي إلى تشوهات في الجفن، لتدهور في جلد البصر، وفي أحيان كثيرة العمى الكامل.

ويشير د. سعيد إلى أن هذا المرض يصيب 10 ملايين شخص في العالم حيث يستوطن مناطق الشرق الأوسط وآسيا، وأفريقيا، وأفريقيا الوسطى، وفيه الإصابة به عن طريق الحشرات الحشرية بواسطة الحشرات أو الأدوات والماء الملوث، ويكون علاجه الوقائي بتطعيمات الفلب، وإبرامج الموسمية الصحية والعلاج الطبي الذي يتضمن المضادات الحيوية الموضعية والعام، وأحياناً أخرى اللجوء للعلاج الجراحي عند وجود المضاعفات، مضيفاً أن مرض القرنية الشبيهة من أمراض الصيف الشائعة، وهو عبارة عن التهاب يصيب



حيث إن هذه التغيرات المتتالية في المناخ، تؤدي إلى تقلص الأوسية أو التغيرات الموسمية في الألف الأمر الذي يؤدي إلى نقص تعرض الحبوب في الألف مما يعمل على تنسج الحبيبات المتكونة الموجودة على هذه الحبوب، حيث تتسبب نقص الماء الحاصل، حيث تتسبب الحبوب من جفاف منها ويزداد نقصان ويسبب الألف من جفاف من حساسية الألف، وحدوث نقص الحبوب في الهواء المستنشق نوعاً من الحبوب من حساسية الصدر، كما أن أجهزة التبريد في الهواء المستنشق نوعاً من الحبوب التي قد تكون سبباً في حدوث حساسية أو أضرار عصبية بها أساساً

الحمل... مشقة تحت السيطرة في فصل الصيف تزيد شكاوى الحامل من الشعور بالحر وتزيد في إفراز العرق

تغير المناخات الموسمية في الهواء، أي تتغير من التغيرات المتعلقة به من أجزائه وغيرها من الحبوب، وهذا هو الأساس في حساسية الحبوب الألفية، حيث أن الحبوب لا يمكن أن تكون في الهواء، وبعد ذلك تأتي دور الحبيبات السطحية أي القصبية، الحبوبية ثم التغيرات الموسمية، حيث أن كل هذه الأجزاء مغطاة بغشاء مخاطي رقيق لا يعمل به تأثيرات فوق ولباطنة، والتي تتسبب في الحساسية الموسمية والحساسية وحساسية التغير الموسمي والتغير في حساسية التغيرات تزيد حدة هذه الأمراض عند حدوث تغيرات في المناخ أو الجو المحيط من تقلبات في الحرارة والرطوبة، ويضيف الطمارة لا يمكن تغاضي تغيرات أجهزة التبريد الباردة والتغير الموسمي نحو وجوب سوء جفاف في التغيرات أو التغيرات أو الحساسية

الخطيرة على أجزاء كثيرة من الجسم، أما التهاب الكبد، التهابي وخاصة فيروس (أ) الذي ينتقل عن طريق تناول غذاء أو مشروبات ملوث بالفيروس، فتحدثت بعض الألام في الحبة الكبدية من أعلى البطن وتغير بسيط في الشهية وضعف عام يعلبه ظهور يرقان أو الصفراء، تعتبر لون البول ويغير إلى الأحمر ويبيض العين يتغير إلى الأصفر والتغاضي الأصباغ بالتسبب في عدم تناول أي غذاء مشكوك في، مشكوك في نظام الحبة التي يتسبب في وزنها، مع عدم تناول أطعمة مختلفة منذ وقت طويل، يمكن أن معظم الأغذية المسببة في حدوث حساسية في درجة حرارة لا تزيد على 4 درجات مئوية، والحدوث عند درجة حرارة لا تزيد على 18 درجة مئوية تحت الصفر، كما يحدث من عدم الإسراع في إبعاد الطعام البارد من المكان، وفي حال تم إبعاد الطعام بحسب الحساسية تزيد على الحساسية بعد الاستعداد بالطعام المثلج بالبراد خلال فترة لا تزيد على ساعة ونصف من وقت إعداده كحد أقصى

والتهمة لأمراض التحسُّس في المناخات الموسمية، حيث أن الحبوب، وهذا هو الأساس في حساسية الحبوب الألفية، حيث أن الحبوب لا يمكن أن تكون في الهواء، وبعد ذلك تأتي دور الحبيبات السطحية أي القصبية، الحبوبية ثم التغيرات الموسمية، حيث أن كل هذه الأجزاء مغطاة بغشاء مخاطي رقيق لا يعمل به تأثيرات فوق ولباطنة، والتي تتسبب في الحساسية الموسمية والحساسية وحساسية التغير الموسمي والتغير في حساسية التغيرات تزيد حدة هذه الأمراض عند حدوث تغيرات في المناخ أو الجو المحيط من تقلبات في الحرارة والرطوبة، ويضيف الطمارة لا يمكن تغاضي تغيرات أجهزة التبريد الباردة والتغير الموسمي نحو وجوب سوء جفاف في التغيرات أو التغيرات أو الحساسية

الموسمية ويتسبب بحكة عديدة وغدغدة البشرة على فتح العين في الأجواء التمسجة مع وجود مبررات ترجع ويعود في العين، ويحدث عادة بين صغار السن كما أن حساسية الشكر فيه أكثر من الألف، موصفاً أن أسبابه الرئيسية هي التعرض للأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء الموجودة في أشعة الشمس، حساسية أن الحرارة والرطوبة والتجارب تشكل عوامل مساهمة في ظهور المرض، ويؤكد، شديد موافق أن من أمراض الصيف أيضاً حساسية العين، ويحدث عادة حساسية الإصباحة ببعض الأمراض من بينها التغيرات، حيث يزيد المشكلة تعقيد زيادة التحسُّس الحاصل في الصيف مما يساعد على زيادة الحكة والإحساس بوجود جسم غريب داخل العين، مؤكداً أهمية عدم التعرض لأشعة الشمس لفترات طويلة وارتداء نظارات طبية عاكسة لأشعة الشمس وواقية من الأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء، جزئياً، إلى جانب غسل الوجه بالماء البارد أكثر من مرة خلال النهار، ويضلل الشدائد أيضاً بالماء والصابون لتوقيته من العدوى

التهمة والتسبب الغذائي، يشغل الدكتور أحمد دؤاد أخصبي اختصاصي الأمراض الباطنية والقلب إلى نوع آخر من أمراض الحساسية وهو التسبب الغذائي، الذي يحدث نتيجة تناول أطعمة لا تتوافق فيها التبريد الصحية، ويكون الغذاء فيها مريضاً بالتلف والتسبب في تكتلات وضعف وضعف حبه حصى والسعال وإسهال، كما أن له مضاعفات



البشرة السوداء تحمل حمولة مبيعية من قلبيز صناعي

حينما لا يكون لون البشرة طبيعيًا، فهذا يعني وجود خلل في هذه المنطقة، ويتيح العمل على إرجاعها، ويستحسن بعض الوقت قبل أن تختار

صبغة أو كريم، لأن صبغة الرأس كريم، وهو الاسم الطبي لهذه النوع، من أصباغ، يأتي في شكل الأنابيب، وهو يسهل الكثيرين لا يعرفون الكثير عنه، فهو ينتج من تناول طعام أو شراب يازد ليلامس سطح الفم، فبسبب ذلك الرأس، حيث يعتمد أن التغيير الجاف في درجة حرارة الجسم يسبب فرط نشاط الجهاز العصبي المركزي.

يقول الأطباء إن صبغ الرأس كريم، هو صورة مصغرة من الصبغة الكيميائية، لذا فإن الأشخاص الحساسين بالتغيرات أكثر استعداداً للإصابة بصداع الرأس كريم، أيضاً، وذلك لأن هؤلاء المرضى أكثر حساسية للمؤثرات البيئية كالغبار والصوت والحرارة، ويعاني حوالي ١٢ في المئة منهم من صداع الرأس كريم، مقابل ٣ في المئة من غير الحساسين بالصبغة.

ويلاحظ من أن صبغ الرأس كريم، قد يظهر في أي وقت من السنة، إلا أن الغباء يكون أكثر حدوثاً في فصل الصيف، قد صارت النساء يستخدمن مسروقة، وذلك بسبب زيادة استهلاك المشروبات الباردة والمشروبات مشربة إلى أن أفضل طريقة تجنبها الصباغ بشكل في

الكل ببطء، لتعديل درجات الحرارة في الجسم والأظفار الداخلية إنما

من السكريات في اللبن أو في القاء، بالإضافة إلى تأثير بعض الأدوية أو الأغذية التي تتناولها الأم وتتأثر بها الطفل نتيجة إرضاعه منها.

وصلاح مثل هذه الحالات يكون عن طريق إمداد الطفل بالسوائل والماء ومحاولة الجفاف إذا لوح الأمر إلى جانب أشياء طعام غذائي خاص خلال فترة المرض، كما أن إرضاعه الحليب للطفل يعتبر من أهم أركان الوقاية من التلوث العفنة، وتضيف محاولة تجنب ملي كل أم أن تحرص على رضاعة وليدها وفي حال اللجوء إلى الرضعات الصناعية يجب عدم تغييرها جيداً، بالإضافة إلى تجنب قضم الصمغ في فم الصبي بصورة فجائية، فلابد من الصبر في إعطاء حبيبه ببطء قليلاً من المعاصر من الحطاطة الأبيض المسلوو والمواك.

صداع الرأس كريم.. أبرز الأمراض

لنجا الكثيرين إلى تناول المسكنات الباردة والبرودة لتخفيفه في فصل الصيف، والتسبب ببعض الالتهابات ولكن ثلثهم قد يصابون بما يعرف بصداع الرأس كريم، بعد أول لقمة منه، فتتخفف درجة حرارتهم، وينسابون بارتعاشات مؤقتة ويوصف أخصائيو الأعصاب في مستشفى جامعة تبيل الأمريكية أن هذا الصباغ يظهر بعد ٢٥ إلى ٣٠ ثانية من ابتلاع المرأة لصبغة الرأس،

التهابات التي تزداد حدوثاً أثناء الحمل، وعلى الحامل الاهتمام بسلامة حملة الثدي من الجفاف والتشنج، والتهابات خاصة الشهرين الأخيرين من الحمل، والرضاعة، وذلك بفعلها بالأم والصابون وتحدثها جدها، ثم تمنع نبتة أو كريم، وأن تكون حالات الصداع أكثر مما يصيب الحامل أو وليدها، يقاسين (رقمين) قبل فترة الحمل، حتى لا تكون ضاغطة

الأطفال.. والإسهال

حول أهم الأمراض التي تصيب الأطفال في فصل الصيف، تؤكد الدكتورة خولة عبد الله استشارية أمراض الأطفال وحديثي الولادة، أن أهم تلك الأمراض الإسهال والتلوث المعوي والحساسية، فالإسهال عند حديثي الولادة يرجع إلى

قود، استشاري أمراض النساء والولادة، على الحامل خلال فصل الصيف الاهتمام بأخذ حمام دافئ يومياً مرة واحدة على الأقل، خاصة في حمولة الجسم ونشاط الدورة الدموية، مما يزيد من متاعه الجسم ضد الأمراض ويمنع التهابات الجلد، ويمنع الاستحمام والحامل وأقفاء في العزل في الماء، على دخول الجراثيم إلى الحساسات التي فيها، فيمنع على الحامل ممارسة السباحة سواء في حمامات السباحة أو البحر، يجب تجنب الجراثيم وخاصة الفطريات إلى الجهاز التناسلي.

ويؤكد قسيرة المرأة الحامل بالمياه نظافة الأماكن التي تترك كميات كبيرة من الحرق، خاصة فصل صيف، مرات خلال اليوم بالماء العادي، ويحفظ جيداً، ولا تترك مطوية سواء من الحرق أو الماء، حتى لا



المفكر الإسلامي الكبير المستشار البهنساوي رحمه الله

نصف قرن وهو يطافع عن وسطية الإسلام

بقلم: حسين الجرداي - مصر

ثم التزمته بمبطله والتزامه بالإسلام كمنهج حياة فاعتقل عام ١٩٥٤م وهو طالب بكلية الحقوق إثر الاضرابات التي سادت الجامعات المصرية للاعتراض على تنحية الرئيس محمد نجيب كما اعتقل في سبتمبر ١٩٦٥م مع كل من سبق اعتقاله من أبناء التيار الوسطي المعتدل من أبناء الامام الشهيد حسن البنا حيث حقق معه عن محاضرات كان القاها اعيان ١٩٦٣ و١٩٦٤ و١٩٦٥ من الإسلام والشيوعية بالمعهد العالي التجاري بالمنصورة ومؤسسة الثقافة العمالية بالدفقيلية كشف زيف دعاوى الشيوعية والحادا وفضح فيها ادعاءات الدين اقتاتوا على الدعوة الإسلامية خلال تلك الفترة وداهوا على حساب دينهم حتى أن بعضهم أفتى في العام ١٩٦٥م بأنه لا تعارض بين الإسلام والشيوعية.

وخرج من السجن بعد ست سنوات قضاها خلف الجدران تحمل فيها ما لا يتحمله بشر مما كان يحدث وقتها في تلك الغياهب من الأقبية والسجون وأفرج عنه في مايو عام ١٩٧١م بعد تصميصة المعتقلات بعد تولي الرئيس المصري الأسبق المرحوم محمد أنور السادات.

ثم قدم بعد ذلك في العام ١٩٧٣ إلى

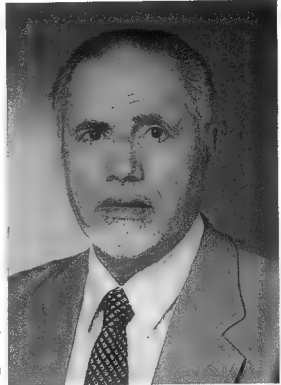
الموافق ٣ مارس ٢٠٠٦م نظمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت في العاصمة الأذنية باكو.

ولد المستشار سالم البهنساوي العام ١٩٣٢م بقرية السعديين إحدى قرى محافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية حيث حفظ القرآن الكريم صغيراً وكان من الرصيل الأول الذي التحق بدعوة الإمام الشهيد حسن البنا منذ أن كان طالباً في المرحلة الـ (الثانوية) في الأربعينيات من القرن الماضي ومنذ أوائل الأربعينيات وهو يهتف ليل نهار والله

غايته والرسول قنوتي والقرآن دستوري والموت في سبيل الله أسمى امتيتي.

وقد تخرج من كلية الحقوق جامعة الملك فؤاد (القاهرة حالياً) عام ١٩٥٥، وقد عمل مديراً للتأمينات الاجتماعية بمدينة المنصورة في الفترة من ١٩٥٦م-١٩٥٩م ثم نقل إلى مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية ١٩٥٩-١٩٦٤م.

ولقد دفع المستشار سالم البهنساوي



بعد أكثر من نصف قرن قضاها المستشار سالم البهنساوي في رحاب الدعوة إلى الله مجاهداً بالكلمة رافعاً راية الإسلام صادحاً بكلمة الحق دائماً عن حياضه ضد المشرطين والمتنطعين، توفي عن عمر يناهز الـ ٧٤ عاماً وهو يبلغ دعوة الإسلام في جمهورية أذربيجان في أثناء مشاركته في مؤتمر عن الوسطية في الإسلام فجر الجمعة ٣ صفر ١٤٢٧هـ

دولة الكويت ليعمل مستشاراً بهيئة شؤون القصر ويقوم باعداد القوانين التي تنظم شؤون القصر وفق الشريعة الإسلامية وهو ما يعد إنجازاً قانونياً لذلك العالم والفقيه القانوني.

لم يكن المستشار البهنساوي رجلاً عادياً بل كان رجلاً ملانكياً تلمس فيه الحنان والرفقة والعنوية والحب والإخلاص والأبوة والثود والإنسانية والعلم الغزير والأدب الجم.

لم تمنعه صنوف التعذيب التي ذاق ويلاتهما في السجون من أن يدافع عن وسطية الإسلام والفهم الصحيح له حيث ناقش دعاء التكفير في السجن الحربي وفند زيف إدعاءاتهم وشارك مع المستشار المرحوم حسن الهضيبي في تأليف وكتابة أبحاث كتاب «دعاة لا قضاء» الذي رد فيه على افكار شكري مصطفى وجماعته في السجون.

وكان كتابه القيم «الحكم وقضية تكفير المسلم» المرجع الأول دون منازع في كشف زيف وضلال مناهج وافكار الفكر التكفيري مقارنة بالحكم الشرعي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية واجماع الصحابة حيث كان طرفاً أساسياً في الحوار الذي كان مكتوماً في السجون الحربية في سجن القناطر الخيرية ومعتقل طرّه وقد سطر ذلك في مذكرات حتى طلب منه الشيخ عبدالحليم محمود شيخ الجامع الأزهر الأسبق أن يخرج ذلك في كتاب فكان كتابه «الحكم وقضية تكفير المسلم» عام ١٩٧٧م ليحامي الشباب المسلم من الوقوع في فكر التكفير حيث يعتبر أهم مرجع على الإطلاق في العالم ليهدم وينقد وفضح فكر التكفير ومعتقداته.

ولقد كان الرجل موسوعي الثقافة متمكناً من العلم والبحث حيث تصدى رحمه الله كما يقول الدكتور توفيق الواعي في مقاله القيم بجريدة الرأي

العام الكويتية بتاريخ ٢٠٠٦/٣/١٠ أربع طبقات.

الطبقة الأولى: طبقة الموجهين من الاستعمار من العلمانية اللادينية وقد تولى الرد عليها وبيان زيف إدعاءاتها.

الطبقة الثانية: طبقة المخدوعين الذين لا يملكون إلا الإنعاز وهي طبقة المتدينين من الجماهير وهؤلاء تولى تنويرهم ويسمل الحقائق امامهم حتى يستيقظوا وينهضوا.

الطبقة الثالثة: طبقة تنسب إلى الدعوة الإسلامية وتقتات منها ولا مانع عندها أن تراهن وتتناقض على حساب دينها حتى أن بعضهم اهتدى بأن الشيوعية لا تعارض مع الإسلام وقد وقف امامهم وأبان زيفهم وافكهم للفاضي والداني.

الطبقة الرابعة: طبقة المغالين والمنحرفين عن النهج القويم والصراط المستقيم الذين كفروا المجتمع وأغلوا في دعاء المسلمين وتولى كشف زيفهم وانحراف عقيدتهم وسوء صنيعهم بما لم يسبق إليه.

لقد خلف المستشار البهنساوي تراثاً فكرياً ضخماً يريو على الـ ٣٦ كتاباً بدأها بكتاب: «الوجيز في العبادات» ١٩٥٧م، ثم كتب بعضاوين «الإسلام والتأمينات الاجتماعية» ١٩٦٣م، القوانين وعمال التراحيل ١٩٦٤م، الحكم وقضية تكفير المسلم ١٩٧٧م، السنة المفترى عليها ١٩٧٩م، وقوانين الأسرة بين عجز النساء وضعف العلماء ١٩٨٠م، الغزو الفكري للتاريخ والسير ١٩٨٤م، أضواء على معالم في الطريق ١٩٨٥م، سيد قطب بين العاطفة والموضوعية ١٩٨٨م، تهاوت العلمانية في الصحافة العربية ١٩٨٨م، شبهات حول الفكر الإسلامي المعاصر ١٩٨٩م، الحقائق الغائبة بين الشيعة وأهل السنة ١٩٨٩م، الخلافة والخلفاء

الراضون بين الشورى والديمقراطية ١٩٩١م، الإسلام لا العلمانية ١٩٩٢م،

والشريعة المفترى عليها ١٩٩٤م، شكر سيد قطب في ميزان الشرع ١٩٩٩م، السنة بين الوحي والعقل ٢٠٠٣م، وحرية الرأي ٢٠٠٣م، كمال الشريعة وعجز القانون الوضعي ٢٠٠٣م، قواعد التعامل مع غير المسلمين ٢٠٠٣م، التطرف والإرهاب في المنظور الإسلامي والدولي ٢٠٠٤م، السلام الصهيوني والعجز العربي ٢٠٠٤م، أدب الخلاف والحوار ٢٠٠٥م، وهناك كتابان تحت الطبع، «أركسة العلمانية»، «الإصلاح الاسلامي الحائر بين أهل».

كما أنصف المرأة أكثر مما أنصفها دعاء تحريرها ورد على من أراد تعريضها وجعلها سلمة رخيصة تباع في سوق النخاسة وبين من أرادوا الحجر عليها وحبسها وسط أربعة جدران وفند زيف إدعاءاتهم جميعاً، كما أوضح بجلاء الفرق بين الدولة الدينية والمدنية وبين أنه لاكهوتية ولا بابوية في الإسلام وأن الدولة الإسلامية ليست دولة شيمقراتية تحكم باسم الحق الإلهي.

وإنما هي دولة مدنية تنسب روح دستورها وقوانينها من الشريعة الإسلامية السمحة وبين كمال الشريعة الإسلامية وعجز القانون الوضعي. ولم يتكتف بذلك بل فند آراء المغالين وبين أن لاسند لأفعالهم في قرآن أو سنة ووضح الفهم الصحيح للإسلام والشريعة السمحة.

إن الحديث عن المستشار الراحل البهنساوي يحتاج إلى مجلدات لأن الرجل كان أمة بشخصه وكان مدرسة في فكره وهو شاهد على عصره.

رحمه الله وأسأل المولى عز وجل أن يتقبله في الشهداء.

الخطوط العريضة.. فنون القواميس

حوار عبد القني عبد الهادي - الأردن

أعماله تعكس الإنبهار بخلق الله تعالى!

فوق رابية من روابي العاصمة الأردنية، يقف فناننا صقراً عنيداً جاء من القوقاز، ليحمل معه صلابته التي احتوت في داخلها، فناً موراً جاء محصلة للواقع الذي انخرط فيه منذ ستة عقود أويزيد يحاكيه في رسمه بواقعية تمبيرية عالية منحتة فضاء من الحرية، شكل له حافظاً كبيراً يعطي بالمجان، مقدماً اللوحة الرسالة، التي توجه بها إلى الإنسان والبيئة، مستمداً روعته من أصالة حضارته العميقة الراسخة بثبات جبال القوقاز. ومعاصرة من تقنيات الكمبيوتر واللون والخط معاً.. كل هذا مع فنان درس على ذاته ورأى واكتشف معاً وتتميز مشكلاً مساحة جديدة لخريطة الإبداع التشكيلي العربي المعاصر!

يمكننا ملاحظة حاجة كل المعلوم المعروفة إلى رسوم توضيحها، وما معرفتنا للكثير من تاريخ الحضارات السابقة إلا عن طريق أعمال فنانين نقلوا حقائق ووقائع تلك الفترات بالرسم والنقش والزخرفة وأعمال البناء التي احتوت الكثير من الكتابات والنقوش التي نقلت إلينا علوم وثقافة وتقاليده ومعتقدات تلك الحضارات. أما بفرض خلق الموهبة النفسية عند متعلمينا فإن الموهبة يمكن صقلها بالتعليم لا خلقها، فالمعروف أن الموهبة تولد مع الإنسان وتبرزه عن غيره، والفنان يولد فناً ويدخله كل المحيطات والدوايح

• مهتاج مدرسي هل نراه قادراً على تنمية قيم الجرس الفني الجماعي، وبالتالي خلق موهبة الفنية عند متعلميه؟

الحس الفني، التدقيق الفني، والنقد الفني تراثنا منه مستواضع جداً، فالثقافة الفنية شبه غائبة من مناهجنا التي تدرس حالياً ولا تعطي حصص الفن في مجال التدريس الأهمية التي يجب أن تنالها، كون الفن لغة تفاهم وتخاطب قد تعجز الكلمات أحياناً عن نقل المعلومة كتابة، وتحتاج دوماً إلى لغة بصرية وسمعية لتفسير الكثير من جوانب المعلومة ولكن الفن لا يعرف للمعجز سبيلاً ومن مشاهداتنا

حرفنا العربي بات فناً عظيماً
يطل برأسه من عمق تراثنا
الزاخر باباء وشيوخ



التجريد هروب من المسؤولية واللوحة رسالة تخاطب الأجيال وتضعهم أمام أنفسهم!

الفنان العربي حالياً.. رغم أن الكثير من فنانينا لازالوا مخدوعين بما ينتجه الغرب.. من فن حديث لا علاقة له بنا، ولا ببيئتنا وواقعنا الاجتماعي والعائلي ولا يخدم حضارتنا وتميزها وتطورها، وأعمالي تعكس لحظة انهيار يخلق الله تعالى.

« كنتم من أوائل من اعتمد على تقنية الجاسوب في اللوحة.. إلى أي مدى يمكن ذلك عند فناننا العربي اليوم؟ لاشك بأن الفنان ممبر المصور تأثر وبشكل واضح، من خلال الأعمال التي وصلتنا، تأثراً بالبيئة المحيطة ومعطياتها واستعمل المتاح له من تقنيات ومواد بالإضافة إلى ما تفتق عنه عقله وخياله الواسع في إنتاج الأعمال الفنية.

ونحن الآن نعيش فترة ما يسمى بعصر الكمبيوتر، التي تسرع وبشكل مسهل طرق الاتصال والتفاعل ونقل المعلومات، والمسائل المطروح الآن.. ما المانع من استعمال هذا الجهاز كأداة لإنتاج العمل الفني والذي ينقل حس الفنان بالشكل والموضوع والمعالجة بفترة قصيرة جداً قساعده في إنتاج عمل فني صادق متكامل كلياً تقريباً مع حسه ومخاطباته.

وما أشد عليه هنا هو:

التي لحقت ظهور الإسلام وكان للمعتقد....

الدور الأكبر في تطورهما ووصولهما إلى حد الإعجاز من الناحية الفنية والجمالية. وأحب أن أضيف بأن توظيف هذين العنصرين، الحرف والزخرفة العربية الإسلامية في الأعمال الفنية الحديثة تخدم جانبين، الجانب الفني بإثراء العمل بترائيات جمالية تشمل الموضوع والشكل والحركة والتجريد المتناهي والذي لم يعد إليه العديد من فناننا الحضارات الأخرى وتتميز حركة التشكيل العربي عن غيرها باحتوائها المادة البسيطة والزمانية والمكاني والسكون والحركة.

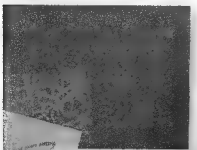
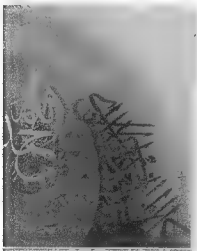
والجانب الآخر رفض غبار النسيان والتهميش اللذين يواجهان الحضارة العربية الإسلامية، في الوقت الآخر والتي رفعت البشرية بالكثير من صنوف العلم والإبداع، وتكملة المشوار لخدمة هذا التراث وإثرائه بالجديد المتميز.

« هي تستطيع القول اليوم، أن الحروفية باتت تشكل مهاداً لا موضوعياً لفنان العربي؟ لاشك بأن هذا التراث الرائع الذي تكلمت عنه يعتبر أحد أفضل المواضيع التي يطرقها

والرؤى والقدرات اللازمة لحسه ودفعه إلى البحث والدراسة والتمكن من استعمال كل المواد المحيطة به وبالتجارب الخاصة والتعليم من تجارب الآخرين بالملاحظة والمتابعة والتفاعل مع البيئة والموثوق وزيادة الإنتاج والعمل الفني المتميز عن غيره من أعمال الفنانين الآخرين.

ولاشك بأن الدراسة تساعد الفنان على الحصول على ما يحتاجه من معلومات وتقنيات وأساليب في فترة وجيزة، إلا أن الدراسة وحدها لا تخلق فناناً.. قد تمد رساماً وحرفياً ومدرساً للفن أو متوقفاً له.

« بصفتكم ممارسين حروفية الأرابيسك في اللوحة، هل ترى في هذه الظاهرة جديداً يرفد حركة التشكيل العربي بما يميزها؟ أرجو أن أبين الفرق بين الحروفية والأرابيسك، فالحروفية تعني استعمال الحرف العربي بكافة أساليبه ومدارسه في مجمل اللوحة التشكيلية العربية الحديثة، أما الأرابيسك فهو مفهوم استعمال الأشكال الهندسية في الزخرفة وقد زيد على الزخارف التي اعتمدت الأشكال النباتية من أزهار وأوراق وقد تلازم الحرف والزخرفة فترات تطورهما خلال الفترة



رشاقة الحرف عند «لميز» وسطوع اللون ونظافته يرضان لوحة تناجي جمالية المنظر الريفي المطبوع في مخيلته

● يلاحظ الدارس لتناجيككم، اتكاءكم على أكثر من مذهب ومدرسة فنية.. أين تجد نفسك اليوم من هذه التيارات المختلفة؟

أجل جريت عدداً من المدارس الفنية، لأنني لم أدرس الفن أكاديمياً وتخصصاً، بل مجتهداً ومتذوقاً وطلعت أحاسيس بل ربما هي التي قادني في تلك الأروقة مستخلصاً من كل أروعه.. وانتهيت من حيث بدأت في دورة واحدة أشبه ببورة النحل! فمن الواقعية إلى التعبيرية فالانطباعية والسريالية مروراً بالتكعيبية والتجريدية.. لأجديني في واقعية جديدة صفتها بعد رحلة عسيرة فنية التجريب والتأمل.. لكنني توقفت طويلاً أمام التعبيرية الواقعية والتي بت أرى فيها ذاتي العبرة بلا حدود، فلتسمني سيزان.. أو كوكب العربي ولا حرج!

● تسيطر على لوحاتكم الألوان الجارية، لماذا يعني لكم هذا؟

الألوان عندي نبض وحركة، وهي بالتالي بمثابة الدم للوحة والعمل الفني، والوانية التي يحلو لي التعامل معها، ألوان ترابية حارة، أجدها تحقق لي صفة التألق والحيوية إذ تسبح على أديم اللوحة لمة وسطوعاً مما يكسبها نضارة ويهجه تدفع غبار الوقت وكسل الأصباغ! فاللون الأصفر - وهو بهذه المناسبة يشكل القاسم المشترك في لوحاتي - فهو عندي اللون السر، فإذا كانت للمونا ليزا روحها وسريتها في ابتسامها، فإذا تكنت في هذا اللون أني إشماعي إذ هو شمس صرويتي المضينة وضروقه المثير الساطع! لئن لحظة المكاشفة التي يعقتل فيها البصر العتمة ويخترق المستور، والبرقائي، أشجار بلادي وقت الخريف، بينما الأزرق سماؤنا الصافية الشفافة والأحمر - ثغرتنا المبتسم على الدوام، والبني: طين بلادي في الشتاء، والبيج، رمال الصحراء والأخضر: ثوب مرابنا المعطاء.

استعمال هذه التقنية كأداة للإنتاج بالخط واللون تعكس بصفة الشكل المطلوب ودرجة اللون المطبوع المراد استعماله، وليس كمصدر للمعلومات وتجاوب الآخرين وإضافة قيم جديدة على العمل الفني، ولابد للفنان في وجودها وإبداعها والفرق في استعمال جهاز الحاسوب كأداة أو مصدر هو أن العمل الفني بالنهاية يصبح إما عملاً فنياً متميزاً أو يصبح عملاً حرفياً غايته التسلية فقط!

● هل بت ترى في حرفتنا العربي فناً يتنظر محاكاته ليفني مشهدنا الفني على اختلاف تشكيلاته وتقنياته؟

كنت قد ذكرت في موقع آخر بأن التراث مادة حية تأخذ منها وتأخذ منا، نوظفها ونوظفنا، والتراث ميراث تركه ونورثه للقدامين بعدما بعد أن نتركه أذننا فيه.

وعلى الفنان العربي والمسلم، عدم إغفال التراث، بما فيه الحرف، العربي والزخرفة الإسلامية العربية، ولتبع مخزونه الذاتي من هذا التراث، يترك اثره في أعماله فيثريها بقيم فنية قاربت حد الإعجاز وأدهشت الأمم لعدة قرون، ولأزالتة وأنا لدي كل الثقة بقدرتنا فناننا العربي على إضافة إبداعات جديدة على هذا التراث ومواصلة التفاعل مع البيئة والمجتمع ونقل معاناته وأهدافه وتطلعاته إلى الأجيال القادمة.

● أين تضع اللوحة الحروفية اليوم من موقعها في الفن التشكيلي؟

أجدها في الصدارة، لأنها تمنحنا حركة رغم ثبات السطح! مما يميزها عن اللوحة الحروفية التي فقت بالتالي الجانبين الحركي والروحي.

● كرستم جانباً من نتاجكم لثبيته وإنسانها.. ترى كيف تعاملتم مع هذين الجورين، وبأي منظور؟

وجبت العلاقة حميمة بين البيئة والإنسان، فلا حياة لأحدهما من دون الآخر! واللوحة عندي رسالة موجهة بالجمان، تستدعي الوقوف، وهي ترويح سياحي ملفت!





بيت المسلم

رعاية الطفل
المعاق



69

70 بناء شخصية
الطفل في
ميزان
الشريعة



الملل .. عدو الحياة
الزوجية رقم «1» 80

لم ينصف المرأة غير الإسلام
72

«وأصلحنا له زوجاً»
82

أماندا ... نصرانية تبحث
عن زوج مسلم
74

مواقف نسائية خالدة

لا تفشين له سراً
75

المطلوب من الرجال!!
76

عملية تطبيع!!
76

الحياة الأسرية ليست شركة تجارية
78

وشهد شاهد من أهلها...
68

أبي وأمي يقفان أمام دعوتي
وطلبي للعلم!
79



وتشهد شاهد من أهلها...

د.صالحة رحوتي - المغرب
Salha rahouti@hotmail.com

واستنفذت طاقتهم، دونما أي تحسن في وضعية التي نذرت أنفسهم من أجل «تحريرها»، وإلقاها والرفع من شأنها. هفي فرنسا بلد الحرية، وعاصمة الحضارة واللاكية انطلقت حملات تشرف عليها جمعيات فرنسية في كل روع فرنسا من أجل التحسيس بقضية العنف الممارس ضد المرأة، وتستعمل هذه الحملة القوات التلفزيونية الرسمية والخاصة وكذا اللصقات الحائطية، وذلك من أجل بث وإظهار شاهد تثير عن القهر الذي يطال النساء، وتبين العنف الذي يمارس عليهن من طرف أزواجهن بل وفي غالب الأحيان من طرف خلاتهن وأصدقائهن.

والهدف من هذه الحملة:
إشعار الرأي العام بفداحة هذه الآفة الاجتماعية. وحاصرة المسولين عنها وتوجيه أصابع الاتهام إليهم. ويعد بث الشاهد التلفزيونية ينطلق صوت مؤثر ليقول: «مرأة من كل عشر نساء تعيش في حالة رعب في بيتها، ولعدو زوجها أو خليها السابقي».

وستل هذه الحملات التجميعية لم تكن تنظم أصلاً لولا فداحة وضع المرأة هناك وكاريتها، إذ تقول الإحصاءات أن وفاة واحدة بسبب العنف تقع في صفوف النساء كل يومين وأن ستين في المئة ٦٠٠٪ من تدخلات الشرطة البلدية تحصل من أجل فض نزاعات تتعلق بالاشتباكات الزوجية.

ذلك «القوي المتسلط» حسب أسفارهم المقدسة - استعمال القوة والسلطة، فإن هذا لا يعطي لـ «المستضعفة» المصلحة الحق في أن تتبع كل السبل، وأن تتوسل كل الوسائل وذلك من أجل إعادة بناء نسج مجتمعي يعترف لها بحياة كيان يختلف حتما عن كيان الرجل، لكنه جدير بالاحترام وبغني بذلك الاختلاف.

بل على المستسلمة حقيقة لله وعلى كل ذات لب في واقع الأمر- أن شتت عن الانبعاث في هذا الباب، وأن تبعد عن التقليد في هذا المجال، وذلك:

أولاً: تكون هذا الأمر من قبيل الفكري والثقافي ولا علاقة له بالمسائل العلمية البحتة التي تشترك فيها الإنسانية دونما فرق، فالرجعية مطلوب استبعادها في مثل هذا الشأن، ولا فقد المره هويت، وعمل على طمس معالم شخصيته.

ثانياً: لأن الماثل لا يتبع ولا ينحجب نحو الاقتدار، ولا يفر بالبريق فيجبه نحو الاقتفاء، إلا إذا ثبت لديه نقاء السبيل وسداد الوسيلة ومن المأل في النتائج والأمال.

ثالثاً: لأن استقراء حصيلة النتائج المحصل عليها بعد ذلك الجهد الجهد المبذول من طرف المستغربات الفاعلات - حتى في بلاد الغروب- في هذا الميدان ليجبث على الإحساس بالثقافة على اللواتي ضاعت أصمارهن،

وتتطلق الحملات من أجل الدعوة إلى إيقاف سبل «التطرف والإرهاب» المتفشية أمواجه والمتواصلة تترى والتي «تفرم المجتمع، يوماً بعد يوم... ويقتكر الوسائل الكفيلة بإغراق المجتمع في «ضمير العلمانية» حتى يتخلص نصفه أي المرأة- من هجوم «القيسود الدينية» المحفة...

لكن وعلى الرغم من كل هذا في «المتطوعات» والمستمرات للمناهة، حسب الزعم لم يروعين ولم يتعظن ولم يتسافقن... ومازنان «يسبحن» ضد قيار التقدم والافتقار.

وعلى قدر الجهد الذي يبذله سلة ونسوانيات الحضارة، وعلى قدر الإبداع الذي تفتحت عنه عبريات دماقتها كانت الصدمة صعبة التحمل عليهم وعليهن، فهم الذين لم يتسوعبوا وأن يستوعبوا «مازوشية» المرأة «المطرشة» التي تستعصبد الانصياع لجلالها الرجل، وذلك في الوقت الذي كان من المفروض أن تكسر كل شيء من أجل تحقيق المساواة معه، إن لم يكن التفوق عليه... ذلك المنتمى إلى الجنس الآخر... ذلك الجنس الذي يخترن من «السلطة» ما لا تخترن... ويملك من «القوة» وما لا تملك هي أيضاً.

وما يستطيع بواسطته أن يحتفظ بتلك السلطة.

إن ما لم يفهم هؤلاء ولن يفسهموه... أنه حتى ولو أساء

الحداثة تفرياً بالاتباع، وتبشراً بالانتماء، وتفتن في صنع فضاء مقر... منق هيكله بعناية... ومختار زينته بالثقاف... وتدعوا نحن بنات حواء... يبع صوتها وتلج... وتبع في الإلحاح... ثم يعيها الصياح وتتساءل، لماذا الرقص في غسالب الأحوال؟

ثم لحذا هذا «الارتكاس» الذي بدت معالمه واضحة على بعض النساء؟ وكيف انفسرت نبت «الرجعية» في حفل النسوة من جديد؟ من أمان على ثوبه و نعمه، وتهدد بين صفوفهن.

ثم ما هذه «التبعية» القوية للرجال؟ وما هذه «السلبية» تجاهه والتمسكة مجدداً من تحت الرماد؟

وكيف غدت مثل هذه القضايا تحت تدريجها عقول فئات متزايدة من الجنس البطيف؟ أو من الممكن أن يحدث كل هذا على الرغم من أن المرأة في وقت واقعنا يكبلها الموتور، وتربط معصمها الثقالي... ولا تستطيع أن تتمتع بما تستحقه من حقوق؟ ثم تتوالى الأسئلة... وتتتابع المحاولات للوقوف ضد الرجعية والانكسار، فتتظيم المهرجانات الموسيقية والسبائية... وكذا عروض للأزياء... والسابقات لاختيار ملكات للجمال... والأيام الثقافية، التي يخلط فيها القليل من الثقافة بالكثير من التسخن واللجون...



السيد-التناقض بين الخطاب الإسلامي المقترض ظهور تجلياته علينا وبين واقع الحال...

فالمرأة المسلمة وإن كانت ماتزال غير قادرة - حتى الآن- على إعادة بعث مظهرها تحرير المرأة في عصر الرسالة بأسلمة نمط حياتها، وإقناع الشقيق في الأحكام بالبقاء أثر الرصيل الأول في التعامل معها، فإنها لن تستسلم لتيار التفریب، ولن تدخل جحر الضب، ويعون الله أيضا لن تستسلم للواقع التقالیدی الذي يراد لها أن تقبّع فيه وأن تأنّس لمكوّناته.

فهي تعمل وتعمل دأباً- إن كانت ممن عمر الحق وعبادها وأثار القرآن دروساً-على تفصيل الأليات الشرعية الكفيلة برد

لاستشارة طبيب عام أو طبيب نفسي...

يصرحن بأنهن يتعرضن للعنف داخل الأسرة، وذلك حسب نتائج الدراسات والإحصاءات، التي تؤكد أيضا أن ثلثي الأطفال الذين تتعرض أمهاتهم للعنف يصابون بالأمراض النفسية المختلفة «١».

إن هاته الحصيلة المأساوية لمتنّين النضال المستميت من أجل «تحرير المرأة، لتسُدّ كل المناضلات»، اللواتي يستكنّن الرشد إلى إصادة النظر في المعتقد والوسيلة والأهداف.

وعليه أن يتمتع بالحكمة، وأن يكن قادرات على تجاوز المواقف النفسية التي يفرضها في بعض الأحيان - وللأسف

أما بالنسبة للمخلفات والتناقضات السلبية على أحوال النساء اللواتي يتعرضن للضرب والإهانة، فتتقوّل الدراسات بأن حالتهن الصحية تتعرض للتدني بشكل كبير لمدة سنة إلى أربع سنوات حسب درجة العنف، حتى أن خمسة في المئة منهن يقمن بمحاولة الانتحار أي بزيادة نسبة خمسة وعشرين في المئة مقارنة مع النساء اللواتي يتمتعن بالاستقرار في بيوتهن.

ثم أن: -انتان في المئة من النساء اللواتي يعانين من الكآبة، -ثلث النساء اللواتي يقصدن أقسام المستعجلات الطبية... -يرسع السلواتي يذهبن

رعاية الطفل المعاق



بقلّم: محمد غنيم - القاهرة

النبوية التي تؤكد ذلك، إن الله كتب الإحسان على كل شيء فمن أضر بنفسه أو بغيره فلم يضر من ومن لم يضر من فقد خالف ما كتبه الله عز وجل.

وأما إنشاء الحمل فالأم تحمل المسؤولية كاملة في عدم تعاقب العقاقير أو المهلثات أو الأدوية المخدرة، وكذا

الامتناع عن التدخين أو الكحوليات وكذا الحفاظ على نظافتها الشخصية والتطعيم ضد الأمراض مسؤولية تجاه الولود تلافا للأضرار.

كما أكد على أهمية وجود الطفل المعاق حركيا بين زملائه في فصول الأسوياء لعنايته كمجتمع صغير لتميل لهم يعاني من إحدى حالات المجز، وتعود الطفل المعاق وتكفيه عن زملائه وعدم الإحساس بالاعتراب عنهم نتيجة المشاركة الكاملة نسبياً في ألوان الأنشطة وبما يمثل نوعاً من التقليل لكلا الطرفين في المعاشية والمشاركة، وممارسة الأنشطة الرياضية والترويحية التي

يُعدّ الطفل المعاق في الأسرة اختباراً لها وإبتلاء من الله إذا ما أحسنت رعايته وتربيته وتأهيله لخدمة نفسه ومجتمعه والأسرة مأجورة على ذلك في الدنيا والآخرة.

وفي دراسة أعدّها د. محمد عثان الأستاذ بكلية التربية الرياضية للبنين بجامعة حلوان بعنوان «دراسة الطفل المعاق»، قال: إنه طائفة إنسانية في المجتمع ينبغي تهذيبه وتأهيله من خلال البرامج الخاصة التي تتصاحب الهيكات إلى تنفيذها وكلما ارتفعت تلك البرامج إلى حدود التنفّيز والمشاركة كان ذلك دليلاً على اهتمام الدولة ومقباساً لتقدمها.

أكد د. محمد عثان على أهمية الوقاية قبل العلاج بدءاً من مرحلة ما قبل الزواج بالاستشارة الطبية ودراسة التاريخ المرضي وليس ذلك قاصراً على الوالدين بل يتعداهما إلى عدد من أفراد الأسرة، وقد خصصت مكاتب تفحص راغبى الزواج في عدد من الدول المصرية والإسلامية ونفاذي زواج الأقارب، فالوقاية هنا مطلب إسلامي ينبغي عدم التهاون فيه ومن الأحاديث





داه إلا وضع له شفاء غير داه وأحمر هو الهرم.

د- التركيز على الآداب والأخلاق: وخاصة مع الوالدين، والعلماء، والكبار في السن، والصغار والأخوة، والجيران، ونحو ذلك.

دليل ذلك ما أخرجه الترمذي عن سعيد بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن».

وفي السنة النبوية آداب مصينة وتختص بالطعام، وبالعظيمة، وبالبأس، وبالإصناف وما إلى هنالك.

والشرعية الإسلامية ركزت على بناء الطفل بناء اجتماعياً، بحيث يستطيع التكيف مع الكبار والصغار ونحو ذلك، ولا يكون ذلك إلا إذا اصطحبه أبوه معه إلى مجالس الكبار، وإلى اختياره للأصحاب والأصدقاء.

وكذلك فقد ركزت على الجانب التعليمي والتفكري للطفل، وذلك من خلال غرس حب العلم في نفسه، والتركيز على جانب العمدة إلى ما علمه المعلم المصنبة بالواجبات الشرعية والهيبة عن الفلوات والتطرف.

أجل! لقد جرب العالم الأنظمة الوضعية في مجال التربية، ثم عاد بخفي خنين، ولابد من العودة إلى ما جاء به القرآن الكريم، والرسول الأوس، وعسى أن يصلح آخر هذه الأمة بما صلح به أولها، مصداق ذلك قوله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» (سورة الأحزاب: ٢١).

كواستنت

١- صحيح الجامع الصغير: رقمه (٢٩٢٨).

٢- مستند الإمام أحمد: ١/١٧٢.

٣- مستدرک الحاكم: ١/١٧٤.

٤- مصنف عبد الرزاق: ٣/٣٩٤.

٥- كنز العمال: ٢٧٠/٥.

٦- سنن أبي داود: ٤٩٥.

وليس الطفل مكلفاً بالمعابدات، إنما هي مرحلة تمهيدية يتعود فيها الطفل على الصلاة وعلى ارتداء المسجد، وعلى سماع الأذان والإقامة، وعلى حضور الجمع والجماعات.

مصداق ذلك ما رواه عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مسروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع» (٦).

ورضى الله عن ابن مسعود عندما قال ناصحاً، حافظوا على ابنالكم في الصلاة وعودهم الخير، فإن الخير عادة.

ج- التأكيد على حمن بنيتهم الجسمية والصحية، وذلك من خلال إعطائهم الفرصة الملائمة للعب والرياضة والمسابقات ونحو ذلك، مصداق ذلك قول عمر رضي الله عنه: صلوا أولادكم السباحة والرماية وأن يثبوا على الخيل وثياً.

كذلك فقد ركزت التربية على عدة أسس صحية تعود بالنفع على الطفل عندما يكبر، مثل التعود على سنة السواك، وتقليم الأظفار، وإتباع السنن النبوية في الأكل والشرب والنوم ونحو ذلك، دليل ذلك ما أخرجه الإمام أحمد عن أسامة بن شريك قال: كنت عند النبي ﷺ وجاءت الأصراب فقالوا: يا رسول الله أنتدأوي؟ فقال: نعم يا صبا الله تدأوا، فإن الله عز وجل لم يضع

بناء وتكوين الشخصية التي سيكون لها الأثر الضال في حياة الأفراد والجماعات، ويكون ذلك واضحاً في التركيز على مرحلة الطفولة، مصداق ذلك ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟» ومن أهم المجالات التي اهتمت بها الشرعية ما يلي:

١- الاهتمام بالجانب العقدي: حيث

اعتبرت الشرعية الإسلامية زرع المتوحيد في نفس الطفل شيئاً مهماً جداً، دليل ذلك قول أبي أمية: «كان رسول الله ﷺ يعلم الضال من بني هاشم إذا أصبح سبع مرات، «وقال الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن ولا كبر» (سورة الإسراء: ١١١).

ثم انتقلت الشرعية إلى غرس حب الله ورسوله في نفسية الطفل، وذلك ليتحصن الطفل من كل ما يعترضه من مشاكل ومصائب، دليل ذلك ما أخرجه الطبراني عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب آل بيته وتلاوة القرآن».

واهتمت الشرعية أيضاً بتربية الأطفال على التضحية والفداء من أجل الحقيقة، مثال ذلك حكاية أهل الأخدود، والتي ورد ذكرها في سورة البورج.

وهنا ما كان عليه حال الرضيع الأول من هذه الأمة، حيث كانت الأمهات يضعن أطفالهن على الجهاد، وكان يفسحن باستشهادهن، وكان الأطفال يتسايرون ويتسابقون في الخروج للجهاد وقتل الطغاة، ومثال ذلك ما رواه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: رد رسول الله ﷺ عمر بن أبي وقاص عن مخرجه إلى بدر واستصغره، فبكى عمر، فاجازته، قال سعد، ففقدت عليه حمالة سيفه، وقال: ولقد شهدت بدرًا، وما في وجهي إلا شعرة واحدة أسعها بيدي» (٨).

ب- الاهتمام الكبير بأمر المعابدات: ذلك لأن الحقيقة لا تثبت ولا تنمو في القلوب إلا إذا سقيت بماء العبادة، ولذلك قال تعالى: «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى» (سورة طه: ١٣٢).

لم ينصف المرأة غير الإسلام

بقلم: صلاح عزام - مصر

يحكمون.

ولم يقتصر الإسلام على هذا العطف بالمرأة بل أعطى لها حق التملك والتصرف فيما تملك، بعد أن كانت متاعاً يورث ويملك قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ أي لا تأخذوهن على سبيل الإرث كرها.

ونحن لو استقصينا التشريعات الإسلامية لوجدناها دائماً تهدف إلى صالح الرجل والمرأة على السواء فلا يشرع للمرأة إلا ما فيه خيرها وما فيه سعادتها فتشريع الخطبة قبل الزواج بعد أن فشلت المحاولات الكثيرة قديماً في شرعيتها ما يؤيد ذلك فما شرعت الخطبة إلا لتأمين للمرأة الحياة الزوجية المستقرة السعيدة المبينة على أساس التفاهم والرضا قال ﷺ: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما، وكما شرعت الخطبة ابتغاء إقامة الأسرة على أساس متين حرم كل ما يقوض الأسرة ويفصم عراها وينشأ عنه إيقاع العدواة والبغضاء بين أفرادها فما نحن نرى أن الإسلام يحرم على الابن أن يتزوج بامرأة أبيه حتى لا يؤدي ذلك إلى العداء المستحكم يتردأ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾.

وكما حرم على الابن أن يتزوج امرأة أبيه حرم على الأب أن يتزوج امرأة ابنه وذلك تكريماً

أخرجها من الظلمات إلى نور الاحترام والكرامة فقد رأى الإسلام أن المرأة كالرجل سواء بسواء فطبيعتها كطبيعته وعقلها كعقله وفرغ من شأنها وقرر لها مكانها الطبيعي في الحياة وأعلن أنها والرجل في الإنسانية سواء وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ فالرجل والمرأة في الانساب إلى النفس الواحدة وهي آدم عليه السلام سواء، فالمرأة إنسان يرث الخصائص التي يريها الرجل لأن كلا منهما ينحدر من نفس واحدة، وما يقرر هذا المعنى ما روي أن الرسول ﷺ قال: «النساء شقائق الرجال»، هذا هو نظر الإسلام إلى إنسانية المرأة ومكانتها في الحياة فقد أزال عنها لعنة الخطيئة.

قرر الإسلام للمرأة الحق في الحياة كالرجل وقضى على ما كان متبعاً من واد البنات فقد أبى القرآن الكريم على المسلم أن يتيم من ذرية البنات وأن يغضب إذا ما برز إلى الحياة قال تعالى: ﴿وَأُولَا بَشَرٌ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْجُودًا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ يتوارى من المقوم من سوء ما يشرجه أيمسكه على هون أم يمسسه في التراب ألا ساء ما

ولقد شارك هؤلاء في احتقار المرأة المجتمع العربي قبيح ظهور الإسلام فقد اتسم هذا المجتمع بطابع الاحتقار والازدراء للمرأة فما انصفها ولا أعطى لها حقها بل أهملها كل الإهمال وكانها مخلوق غريب بعيد كل البعد عن الإنسان فقد كانت المرأة في هذا الوقت حطاماً يورث مع المال والمناشئة وكل قيمتها عند الذين يستحيونها ولا يقتولونها في طفولتها إنها حصنة من الميراث تنتقل من الأب إلى الأبناء وأنها كما تباع الماشية في قضاء الخاطف وترهن كما ترهن الأموال في سداد الديون.

فقد كان السائد إذ ذاك أن الرجل إذا مات وترك زوجته التي ابته الأكرع عليها ثوبه فبرئها فإن شاء تزوجها وإن شاء زوجها فغيره واستولى على مهرها وبهذا نطق القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ وكان العرب يفتنون المرأة في طفولتها حية خوف العار الذي يلحقهم وخوف ما يتكبدون من مصاريف الإنفاق عليها فقد كان العربي يرى أن الإنفاق على حيواناته أجدى من الإنفاق على بنته.

هذا هو شأن المرأة قبل الإسلام فما أن أشرق بنوره حتى

عاشت المرأة قبل الإسلام في ظلام دامس فالنار يخبر يحدثنا أن المرأة كانت في هذه الأزمان تباع وتشترى لأن الناس كانوا ينظرون إليها نظرة تختلف عن نظرتهم للرجال فقد كانوا يرون أنها أدنى من الرجل لأنها أقل منه عقلاً وأدنى خلقاً وهذا هو اعتقادهم جميعاً لا فرق بين العامة والخاصة كلهم يوقنون أن المرأة رجس من عسل الشيطان وأنها لا تصلح إلا للخطايا والتفاني.

ولقد بلغ احتقار المرأة في بعض المجتمعات إلى حد أن الأب كثيراً ما يتخلص من ابنته فقد كان المتبع عند اليونانيين أن الطفل إذا ولد من زواج غير شرعي يعرض على أبيه فإن رفعه بين يديه فإن ذلك إشارة إلى إحقاقه بابيه وضمه إلى أفراد أسرته وإن لم يرفعهم قتل وذهب أراج الرياح وكثيراً ما كان يحصل هذا بالنسبة للبنات ففي غالب الأحيان كان الأب إذا عرضت عليه ابنته لا يلتفت إليها ولا يرفعها بين يديه وعندئذ يهدمها وتقتل وتصحب أثاراً بعد عين.

ولم يكن الهند أقل شأناً من اليونانيين في احتقار البرون والتنكيل بها فقد كانوا يرون أنها يجب أن تموت يوم موت زوجها وأن تحرق معه في موقف واحد.

لتنهض بأمتها وتنش لها
أجبالاً صالحة مشرفة، قال
طلب العلم فرضية على كل
مسلم.

والإسلام يرى أن المرأة
شقيقة الرجل وأنها مساوية
معه ولا فارق بينهما فقد أعطى
للمرأة حق الشهادة على القياس
كما أعطى ذلك للرجل والقياس
على هذا أعطى لها حق تولية
القضاء.

وأعطى لها الحق في الميراث
وفي أن تقف جنباً إلى جنب مع
الرجل في صفوف الجهاد فمن
حق المرأة أن تخرج إلى القتال
بعد إذن زوجها إذا لم يهجم
العدو ومن دون إذن إذا هجم
فقد روي عن أنس رضي الله عنه وكان
رسول الله يقف بأم سليم وفوسة
معهما من الأنصار يسقين الماء
ويداوين الجراح، فلا يمنع
الإسلام المرأة من العمل ومن
خوض مباديئه في إطار
الحكمة والأخلاق الكريمة.

وقد اعترف القرآن بحصافة
رأي المرأة ورجاحتها في غير
موضوع فها هي ذي سورة
المجادلة تنطق صراحة باحترام
رأي المرأة وإسداده هذه خولة
بنت ثعلبة قال لها زوجها أنت
على كظهر أمي وكان الرجل في
الجاهلية إذا قال ذلك لامرأته
حرمت عليه فابتعدت خولة من
زوجها ولم تقرب منه ابتعاضاً
لما كان سائداً وفي النفس ما فيها
ولما ضاقت ذمها بذلك ذهبت إلى
الرسول ﷺ تشكو له وتقول إن
أوساً تزوجني وأنا شابة مرغوب
في فلما كبر سني جعلني عليه
كأمة وتركني فإن كنت تجد لي
خصية يا رسول الله تتعشني
بها وإياه فحدثني بها فقال
عليه الصلاة والسلام: «ما أمرت
في شأنك بشيء وما أراك إلا

أطراف العقد وهذا ماكان
منوعاً منعا باتاً بالنسبة لها
قبل الإسلام، ولم يترك الإسلام
المرأة بعد انفصام عرى الزوجية
سدل بل قرر لها حق التزوج بعد
انقضاء العدة ابتغاء راحتها
واسعادها وحسينتها.

ولم يغب عن الإسلام
معالجة مشكلة تطويل العدة
ابتغاء حبس المرأة عن الأزواج
ومنهما ما تركن إلى زوج آخر
يوف لها من رغد العيش وسبل
الحياة ما يجعلها تعيش في
طمأنينة وصفاء فقد نهى
القرآن عن ذلك قال تعالى:

«وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغُنَّ
أَجَلَهُنَّ فَأَمْسُكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تَسْكُمُوهُنَّ
ضَرَارًا تَعْتَادُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ».

وكما نهى الإسلام عن
تطويل العدة فدعا للضرر عن
المرأة لم يمسكها بآن تظل مع
زوجها الذي تتضرر من عسرته
بل شرع لها في هذه الحال أن
ترفع أمرها إلى القاضي مطالبة
إياه بالتفريق بينها وبين زوجها
ولا يسمع القاضي في هذه الحال
إلا أن يفرق بينهما دفعا للضرر
قال ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار».

وكما شرع الإسلام ذلك
للمرأة شرع لها حق اقتناء
نفسها بالمال تدفعه إلى الزوج
لتنقذ نفسها منه قال تعالى:
«وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا
آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخْلَا أَلَا
يَقِيْمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا
يَقِيْمَا حُدُودَ اللَّهِ فَخَالَا جَنَاحَ
عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَحَتْ بِهِ فَكُلَا
حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوا وَمَنْ
تَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَهُوَ قَاتِلٌ
الظَّالِمُونَ».

ومن حكمة الإسلام
مطالبتها بتعليمها نفسها

للمرأة في كلتا الحالتين حتى لا
تكون سبباً في قطيعة الرحم
وبالتالي في تعطيل الأسرة
والقضاء عليها قال تعالى:
«وَحَرِّمْتُ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتِكُمْ وَنِسَاءَكُمُ
وَإِخْوَانَكُمْ وَصِهَاتِكُمْ وَخَالَاتِكُمْ
وَيَسِّنَاتِ الْأَخِ وَبَنَاتِ الْأَخِ وَصِهَاتِ
الْأَخِ وَنِسَاءَ الْأَخِ وَنِسَاءَ
أُمَّهَاتِكُمْ أَلَا تَرْضَوْنَ
أَخْوَانَكُمْ مِنْ الرِّضَاعَةِ وَمَاهَاتٍ
نِسَائِكُمْ وَيَأْتِيَكُمُ الْفَلَاحُ فِي
حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي
دَخَلْتُمْ بَيْنَهُنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا
دَخَلْتُمْ بَيْنَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
وَحَلَالٌ لَكُمْ أَنْ تَنْكِحُوا النِّسَاءَ
الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكُمْ».

وعمل الإسلام على تهئية
الجو الصالح للمرأة كي تعيش
وادعة هادئة قسيرة العين
مستريحة الضمير لا يقض
مضطجعتها فصح عرى المحبة
بينها وبين أقاربها ولا يعكر
صفوها طلع أوامر الصلة بينها
وبين ذويها لذلك حرم الجمع
بينها وبين أختها في عصمة
زوج واحد قال تعالى في نهاية
الآية السابقة «وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ
الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ».

وكما حرم الجمع بين
الأختين في عصمة زوج واحد
حرم الجمع بين المرأة وعمتها أو
خالتها أو ابنة أخيها أو ابنة
أختها وذلك حرصاً على دوام
الوفاق والوئام بين النساء
الأقارب قال ﷺ: «لا تنكح المرأة
على عمتها ولا على خالتها ولا
على ابنة أخيها ولا على ابنة
أختها إنكم إن فعلتم ذلك
قطعت أرحامكم».

وقد أعطت الشريعة للمرأة
مطلق الحرية في أن تختار من
تشاء عند الزواج مادامت باعة
عاقلة رشيدة وفوق هذا أعطت
لها حق مباشرة عقد زواجها
بنفسها بحيث تصبح طرفاً من

أماندا ... نصرانية تبحث عن زوج مسلم



الاسم: محمد الكندري - الكويت
mkandari@hotmail.com

ضرب الزوجات، فقد أظهرت دراسة أن أربعة ملايين أميركية يضربن كل سنة بمعدل واحدة كل ثانية. كما نشرت صحيفة تايمز تحقيقاً حول حوادث الضرب التي تتعرض لها الزوجات الأميركيات، فأوضحت أن ما بين ٢٠٠ إلى ٤٠٠ زوجة تتعرض للضرب المضي للموت، وفي أسبانيا ماتت ٥٤ امرأة في عام واحد بسبب ضرب الزوجات لهن ومثل تلك الجرائم البشعة بحق المرأة لا تجدنيها في بلادها المسلمة وفي الغرب يضرب الزوجات في أي مكان من الجسد دون مراعاة إنسانية الزوجية، فما هي مثلا المحنة العربية عاري تراثيتان، ماتت بسبب ضربات على الوجه من قبل عشيقها، في حين يحرم في ديننا الفاسد بالوجه وجعل أقمسي ما يستخدمه الزوج عود السواك يضربها على يدها لتعتبر رديئة وتعتق وتعي الرسالة.

• قالت وأنا أقرا في وجهها الاستفراق والانبهار: هذه معلومات وحقائق اسمعها أول مرة

- قلت لها: لأن ثقافتكم ومصدر معلوماتكم أساسها ال

للمرأة كرامتها، ولاخير في وجل يعتاد ضرب زوجته فامارة درة مينة تصان ولا تهان و...

• قاطعتني قائلة: كيف ذلك وأنت قلت إن منككم يوجه الأزواج لضرب الزوجات؟

- أجبتها: كنت أمتنى لو سألتني عن الحكمة من ضرب الزوجات؟ وهل هناك ضوابط لتلك الوسيلة الإصلاحية؟

• قالت: نعم... ما هي البررات؟ وما هي الضوابط؟

- قلت: الأصل في العلاقة بين الزوجين الود والاحترام والتفاهم والولام، ومحيار الأفضلية بين الرجال إن يقدر زوجته ويحفظ كرامتها ويحسن إليها، والفرض من ضرب الزوج زوجته بعد الأخذ بوسائل الإصلاح كالنصح والوعظ الحسن ثم الهجر في الفراش يأتي الضرب كمحاولة أخيرة لتعديل الخلل، والهدف منه تحقيق الأمن النفسي والوجع المعنوي لا الضرب الجسدي أو التشويه الفاعية هي إيصال رسالة لخطئة للزوج، وهل تعريف كيف يكون الضرب؟

• سألتني: وكيف؟
- قلت: يضربها بشيء خفيف مثل السواك وحسن الحظ فقد كان في جيبي حينها سواك فأخرجته وقلت لها بعضا مثل الذي ترون، وتكون الضربة مثل وخز الدبوس أو الابرة أو شد الآن، والغرض منه التنبيه ويحرم على الزوج ضرب الوجه، كما يحرم عليه أن يجرحها أو يسيل دمه، وليس من شيم الكرام ضرب الزوجات أو امتنانهن بل تقديرهن ومراعاة نفسيتهن، وعيني أطلقك على واقعنا كمسلمين وواقعكم حيال

وبالنسبة لنا لا يضرب زوجته إلا ذمير الأخلاق، سبه العشرة. ثالثاً: علمنا ديننا ألا يلجأ الزوج لضرب زوجته إلا بعد استنفاد وسائل الإصلاح وتضاد الزوجية وجعل الضرب آخر الدواء، و....

• قاطعتني أماندا قائلة: وما هي تلك الوسائل؟

- أجبتها قائلة: لا بد من التدرج في إصلاح الأعوجاج، فعلى الزوج:

أولاً: أن ينصحه بلين ويؤود لها في التوجيه.

ثانياً: إن لم تجدد تلك الوسيلة وتبادت الزوجية ولم تنفع معها الوسيلة الأولى، فعندئذ يلجأ الزوج إلى الهجر في الفراش وفي ذلك إيلاء نفسي للزوجية ورسالة لعملها تؤثر فيها.

ثالثاً: بعد أن نصحه الزوج ولم يصلح حالها وأعرض عنها في فراش الزوجية ولم يستقم أمرها، عندها يلجأ الزوج للوسيلة الثالثة وهي الضرب غير المبرح، وهي وسيلة لا يلجأ إليها الأخيار عادة كما قال النبي ﷺ: عندما اشتكى له بعض النساء في ضرب أزواجهن لهن وقال: إنه قد ظاف بآل محمد نساء يشتكين أزواجهن، وليس أولئك بخياركم، أي من يضرب زوجته.

• وهنا قاطعتني أيضاً وقالت: إذا دينكم بحكمكم على ضرب الزوجات؟

- قلت لها: لا مضاطعتكم تسمعت جواباً لسواك، لدينا ينهانا عن ضرب الزوجات لغير سبب وديننا تدبر، لأنه دين يحترم النفس البشرية ويصون

بعد أن قدمت عرضاً موجزاً عن موقف الإسلام من العلاقات الجنسية المثلية والمحرمة شرعاً وصرفاً التي تأبها النفوس السليمة لأنها باختصار التكاثر فطرية وتوجيه منحرف للصناعة واستغلال أهوج للموئل الجنسية فيما يخالف الفطرة السوية، وعلى الأفراد سألتي بعضهما وهي طالبة أميركية نصرانية، ما مدى صحة ما سمعته أن دينكم الإسلام يضغط المراق، وأن الزوج يسلب الزوجية أموالها وحقوقها وإن الرجل عندهم يضربون زوجاتهم، وأن الإسلام يمنع الرجل حق الزواج بأربع نساء وينع هذا الحق من المرأة إلا تعتقد أن ذلك إجحافاً في حقها من جانب وعدم مساواة من جانب آخر؟

قلت لهما: شكرا على حرصك وثقتك وسعيك لمعرفة الحقيقة وأنت بذلك تتأزمن عن كثير من الأميركيين والأميركيات الذين يتأذرون ويصدقون ما تبشه أجهزة الإعلام، وأسأرض لك بعض الجوانب من موقف الإسلام من المرأة وأترك لك حرية إطلاق الحكم وأسأرضها على شكل نقاش.

أولاً: أوصي ديننا الرجال بالنساء غيراً فقد قال رسولنا محمد ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي».

ثانياً: كان رسولنا محمد ﷺ يوصي بالرفق واللين مع الزوجات فقال عليه الصلاة والسلام «رفقاً بالقواوير»



CNN والفوكس نيوز وأقلام حادثة تبث سمومها عبر الصحف، ولكن من ينشد الحقيقة من أمثالك يجدها.

• سألتي: وهل صحيح أن الأزواج المسلمين يأخذون أموال زوجاتهم؟

- لمست في ثبرات صوتها وصيغة سؤالها تغير ولو بسيط في موقفها، أجبتها قائلاً: للمرأة في ديننا ذمة مالية مستقلة ويحق لها المتاجرة والتكسب

ويحرم على الزوج أخذ شيء من أموالها بغير رضاها بل يلزم النفقة عليها وإن كانت غنية، فأموالها محفوظة لا تطلعها يد الزوج إلا أن تنفق في ما أرادت بطيب نفس ومن دون إكراه.

• سأل سائلة: وماذا عن تعدد الزوجات للرجال وتحرير تعدد الأزواج للمرأة؟

- قلت لها: لتعدد الزوجات في الإسلام غايات نبيلة وضوابط، فمن منافع التعدد تكثير النسل

والقضاء على مشاكل العنوسة وإشباع الغرائز في أوجه مشروعة فأيعاها أفضل إن يخون الرجل زوجته ويتوسع في علاقاته المحرمة خارج محيط الأسرة، أم التزوج بأكثر من امرأة مع الأخذ بالأعتبار إلزام الرجل بالعدل بين الزوجات، فمن لم يكن مؤهلاً للعدل فيحرم عليه التعدد، كذلك فإن فطرة المرأة وطبيعتها لا تميل إلى التعدد في الأزواج، بل تسعى إلى الانفراد بزوج وهكذا خلقها

الله، فالإسلام وإن أقر تعدد الزوجات فإنه حذر من الظلم وأكد على أهمية مراعاة مشاعر الزوجات والعهد بينهما والأحسان إليهن. - عندما قالت أمائدنا، يا له من دين عظيم ... كم يسعد الناس فهمته ... أريد زوجاً معلماً!

مواقف نسائية خالدة

لا تفقشين له هراً

استأذنت حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها رسول الله ﷺ في زيارة أبيها فأذن لها، فأسرعت إلى

يقلم : فتحي موسى - مصر

جاريته مارية الصبعية فباشرها في يوم حفصة وعلى فراشها، فلما عادت حفصة وعلمت بما كان صارت تبكي، وتقول: أما رأيت لي حملاً؟ ما كنت لتضع هذا امرأة من نساءك! فقال رسول الله ﷺ: أليس هي جاريتي أحلها الله لي؟ قالت: ما كان ذلك في يومي وعلى فراشي، فقال رسول الله ﷺ: فإنني والله لأرضيكنه إلى مسير إليك سرراً فأخفيته لي، فقالت: ما هو؟ قال: أشهدك أن من سريتي علي حرام، وقد خلعت فلا تخبري بذلك أحداً.

فلما خرج رسول الله ﷺ قالت حفصة لماقشة: ألا يشرك؟ أن رسول الله ﷺ قد حرم أمته عليه، وقد أراحنا منها، وتظاهرت عاقشة وحفصة وأخبرتني نساء النبي ﷺ بذلك فلما علم رسول الله ﷺ بما أفضته من سر غصبي وامتنزل نساء شهر، حتى أنزل الله تعالى معاني رسوله ومخوفاً ومحدراً نساءه قوله: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله يتبني مرضات أزواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم والله مولاكم وهو العلي الحكيم، (التحرير: ١-٣).

فكفر رسول الله ﷺ عن ميمته وتاب نساءه إلى الله ورسوله (تفسير الطبري ١٥٧/٢٨، فتح الباري ٥/٣٢٨).

لقد عبر الله تعالى عن الحياة الزوجية باللباس، قال تعالى: (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن، (البقرة - ١٨٢)، إن كلا من الزوجين ستر للآخر ستر لأقرانه وأفعاله، وحفظ لأسراره، فأمره ستر للرجل، ووقاية عندما يوشك أن تقلب الإثارة والرجل ستر للمرأة، وميانة عندما تقلبها، والعاطفة، ويسيطر عليها ضعف الأنثى.

والله سبحانه وتعالى يصف النساء الصالحات ويقامهن بواجبهن تجاه

أزواجهن فيقول تعالى: «الصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله» (النساء- ٣٤).

وقد أوصت أصرابية ابنتها ليلة زفافها وقالت: لا تفقشين لزوجك سرراً، ولا تمصين له امرأة، فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غيره، وإن عصيت أمره أو غرت صدره.

ومن جملة ما يجب حفظه ما يكون بين الزوجين من علاقة خاصة فلا تكون حديثاً في الجاس أو سرراً في التناوت وقد نص رسول الله ﷺ الزوجين عن نشر أسرار الفرائض، وما يحدث بينهما من كلام أو أفعال أثناء الجماع، فقال ﷺ: «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أدعما سر صاحبه، رواه مسلم - ١٤٢٧».

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله ﷺ، والرجال والنساء قعود، فقال ﷺ: «لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها؟» فأمر القوم - أي سكتوا - فقلت أي والله بإرسول الله ﷺ إنهن ليفعلن، وإنهم ليفعلن! فقال ﷺ: «فلا تفعلوا، فإنما ذلك مثل شيطان لقي شيطانه في طريق ففشيها والناس ينظرون، رواه أحمد - ٤٥١/٦».

ويعد هذا التوجيه النبوي الكريم، حل يجوز للمرأة أن تكشف سر زوجها وأن تحدث به الآخرين ١٥ إن سرّاً واحداً تفشي المرأة قد يهدم بيتها ويؤدي إلى الطلاق، وقد أمر رسول الله ﷺ لأم المؤمنين حفصة سرّاً فأفضته، فهجر رسول الله ﷺ أزواجه شهر حتى شاع في المدينة أنه طلقهن.

فأمره الحكيم هي التي تحافظ على أسرار بيتها، ولا تحدث بها الآخرين حرصاً على سلامة أسرته وطلباً لرضاها وزوجها.

المطلوب من الرجال!!!



بقلم: د. زيد محمد الرماني
- السعدية

الأحيان بالهوانو النفسي، عندما يستمع زوجها إلى وجهة نظرها، ويتفهم مشاعرهم، من خلال ود وانسجام مشترك.

والنصيحة المقدمة للنساء، هي موازنة لتوصية الرجال وهي: ما دامت أكبر مشكلة الرجال هي تركيز الزوجات على الشكوى دائماً، فليكنن يبدئن جهداً متمحداً على عدم نقد الأزواج أو الهجوم الشخصي عليهم، ويحرصن على أن تكون الشكوى فقط ضد ما فعله الزوج، وليس نقداً لشخصه وتعبيراً عن احتقاره، بل عرض الفعل المحدد الذي سبب لهن الضيق والهم.

وبذلك لأن الهجوم الشخصي الغاضب يؤدي بالتأكيد إلى أن يأخذ الزوج الموقف الدفاعي أو يوقف المناقشة، ويبني جداراً من الصمت، وهو موقف يؤدي إلى مزيد من شعور الزوجة بالإحباط ويصعد الممرجة. هذا الموقف يساعد أيضاً على مزيد من الإحباط خاصة إذا كانت الزوجة تمرض شكواها في سياق تأكيد حبها لزوجها.

ما الذي يحمي الزواج؟ وماذا يمكن أن يفعله الزوجان لحماية مشاعر المودة والرحمة التي تجمعهم؟
للإجابة على ذلك قدم الباحثون في الشؤون الزوجية تصالحي محدثة لكل من الرجال والنساء.

يقول دانييل جولان في كتابه «الذكاء العاطفي»، يحتاج الرجال والنساء إلى شتى أنواع التوافق العاطفي، وعليه فإن النصيحة للرجال بالآتي تجنبوا الخلاف مع زوجاتهم بل أن يدركوا أن الزوجات عندما يطرحن بعض الشكوى أو الخلاف معهن، فهن يعملن ذلك من منطلق المحبة ويحاولن الحفاظ على حيوية العلاقة ونموها. وعلى الأزواج أن يدركوا أن غضب الزوجات وضويعن بهدم الرضا لا يثابرن هجوماً شخصياً عليهم، فغالباً ما تكون المفاعلات زوجاتهم تأكيداً لشاعرهن القوية بالنسبة للموضوع محل النقاش.

والمطلوب من الرجال أيضاً أن يتوخوا الحذر من تصيير مودة المناقشة وتقدير حل عملي سريع. ذلك لأن ما هو أكثر أهمية للزوجة هو استماع زوجها لشكواها وتعامله مع مشاعرهم حول الموضوع الذي تحدثت فيه، على الرغم من عدم اتفاقهما.

فالواقع أن معظم الزوجات يربين في الاعتراف بمشاعرهن الصادقة واحترامها حتى لو اختلف الأزواج معهن، وتشعر الزوجة في معظم

عملية تطبيع!!

بقلم: نبيلة عبدالعزيز حويحي - مصر

في حياة فنان أو فنانة.. وقد حاولت أن أقل ما شاهدته بكل أمانة وإن يكن باختصار..

وجسءاء أخرى استضافتها مقدمة برامج فنية على فضائية عربية وسألتها عن رأيها في أدوار الإغراء فقالت إنها ترفض بشدة أن تؤدي هذه الأدوار ولكن إذا كانت في السياق الفني للتمثيل فإنها ترحب بها، ثم قالت إن القبلية ليست عيباً إذا كانت من ضرورات العمل الفني..

وقناة أخرى لا يتعدى عمرها العشرين وأدت بعض المشاهد الساخنة التي أثار استياء كبيراً واستنكاراً لدى من شاهدوها وعندما استضافها أحد مقدمي

امام بناية ضخمة أتيقة ودق بابها ففتح رجل ضخم الجثة عريض الكتفين وقد أرسل شعره خلف ظهره على هيئة ذيل حصان فيتبادلان قبلة سريمة ثم تدلف إلى الداخل، ولم تنس الحسنة أن تقسم لنا ذلك الضخم لتكشف أنه مدرس الرقص الخاص بها وتكررت اسماً مألوماً لا يليق بجثة صاحب، ثم راح الاثنان يتراقصان على إيقاع موسيقى غريبة هادئة وبعد انتهاء وصلة الرقص اطلت علينا مرة أخرى بوجهها الجميل

استيقظت في الصباح الباكر وأطلت علينا بوجهها الصباحي لتخبرنا أن وراها اليوم عملاً قليلاً طالبة منا أن ندعو لها بالتوفيق، ثم خرجت إلى ردهة بيتها الضخم لتجد والدتها وقد أعدت شاي الصباح فراححت ترشف منه ورشقات بطينة ووالدتها تقرأ لها أهم ما أوردته الصحف من أنباء، وبعد قليل استأذنت لتتريدي ملابسها ثم جاءت وهي تحمل فوق ظهرها حقيبة كبيرة وغادرت منزلها ثم ركبت سيارتها وانطلقت ونحن نتابعها بعيداً متسانلين إلى أين تذهب تلك الحسنة فإذا بها توقف السيارة

هل ما تبثه الفضائيات من مشاهد مثيرة وبرامج سطحية تافهة يمثل صدفة فنية أم عملاً متقناً لمسح الهوية؟

المهتمين إلى التساؤل عن هدف مثل هذا البرنامج بالذات ولابد أنه يحمل رسالة ما، فإذا كانت مسابقة في الغناء والموسيقى فمن الممكن أن تتم في جولة واحدة ودون هذا التلف واللون والبطول، وتوصل الرجل إلى تنبؤة واحدة هي أن هذا البرنامج وامثاله ليس له من هدف إلا أن يدخل في روع المشاهدين والمتابعين تلك الحياة اليومية الحميمة بين المتسابقين والمتسابقات باعتبارها عادية، ومن الطبيعي للغاية أن يعيش الأولاد والتفتيات تحت سقف واحد ولا مبالغ من تبادل الدعابات واللمسات والقبلات البريئة، وبالطبع لابد أن يتأثر المتابعون بهذه العلاقات الحميمة التي تبدو أمامهم جزءاً من حياة حقيقية..

وربما لا يتعمد كثيراً حين تشير إلى دراسة قامت بها بائنة مصرية حول ما يسمى بـ «الفيديو كليب» وهدت من خلالها القواسم المشتركة التي تجمع بين تلك الأعمال وإن

البرامج قالت بأنها كانت تخشى من رد فعل الأب لأنه صارم للغاية ولا يقبل بالخطأ! ثم واصلت كلامها قائلة بأنها اختفت عند إحدى صديقاتها مدة أسبوع حتى تتحاشى غضب الوالد وحين التقيا بعد ذلك عانيتها في حسرة لأنها لم تخبره بما هي مقدمة عليه وإنما فاجأته بهذه المشاهد الساخنة، وأخيراً قالت في ثقة وفخر: الحمد لله عادت الأمور إلى مجراها الطبيعي بيني وبين أبي، فحسن صديقان أولاً وأخيراً!!..

ويتواصل السياق فنجد برنامجاً آخر يحظى بشهرة كبيرة لا لأهميته ولكن لإسفافه حيث تقوم فكرته على جمع بعض الشباب والفتيات من دول عربية مختلفة ليعيشوا جميعاً تحت سقف واحد يأكلون ويشربون وينامون ويتراصسون معاً في حياة شبه كاملة تحت الكاميرا ثم يصوت المشاهدون والمتابعون عبر الهواتف ووسائل الحصول المتسابق الذي يرويه جديراً بالبقاء لنهائيه والفوز.. ولا ننسى ذلك الشحن المتواصل لجماهير كل بلد كي تصوت لصالح ابنها وكأنها معركة حقيقية، والفائز بالنهاية هو الأكثر إجابة للاموعة والتسكحت والتسود والرقص، وبالتالي يتم تقديم الفائز باعتباره النموذج الناجح وهو القدوة التي ترسخ في أذهان الشباب والفتيات الذين يتم شحنهم ليخرجوا لاستقبال بطولهم المحبوب العائد من المعركة السابقة..

الأمر الذي دعا أحد الكتاب

الإلحاح على تقديم النماذج المائعة كأبطال ناجحين في عيون الشباب يرسخ في الأذهان قيمة فاسدة تحول الإنسان إلى مسلخ تقوده نلتهوته!!

الفضائيات المتخصصة على تسليع المرأة وإصدار كرامتها وإنسانيتها وعزتها وتقديرها من خلال النظرات الحاملة المتكسرة الداعية كسلعة متاحة لمن يريد وكبضاعة رخيصة يمكن الحصول عليها بسهولة ويسر لكل من يدفع الثمن..

وربما يقصودنا هذا إلى تحليل المفكر الكبير عبيد الوهاب المسيري لهذه الظاهرة حيث يشير إلى أن الرقص العاري حين كان الناس يرونه فيما مضى كانوا يضمنون دافعاً في اعتبارهم أنه جزء من عالم آخر لا ينتمون إليه ولا ينتمي إليهم، قد يفتنسون إليه نظرات محرمة ولكنهم يعرفون جيداً أنه لا يمكن أن يشكل جزءاً من عالمهم أو أخلاقياتهم، أما الآن فالرقص يقدم فيما يطلق عليه الفيديو كليب كجزء من صميم حياتنا اليومية لا عيب فيه، وعملية التطبيع هذه تحول الراقصة إلى جزء من حياتنا ربما تسمى بعض فتياتنا إلى تقليدها أو السير على خطاها التي تقود إلى الشهرة والثراء، وينهب المسيري أخيراً إلى أن مثل تلك البرامج يمكن أن توضع في سياق العولة التي تستهدف بالدرجة الأولى تلميذ العالم بحيث يصيب وحدات متشابهة تغيب عنها الخصوصية الدينية والثقافية والأخلاقية وينمحي منها الانتماء وتزحف الهوية فهو شيء لا فن فيه ولا إبداع ولا فكر اللهم سوى تحقيق الربح المادي بتحويل الإنسان إلى مسلخ تقوده نلتهوته..

الحياة الأسرية ليست شركة تجارية

بقلم: د. خالد سعد النجار - مصر

الزوج ولم تعمد الزوجة هي الزوجة، ولكن أصبحا هما هذا الكيان الجديد الذي يقوم أساساً على الرضا والتراضي. ولذلك فيظل الرضا والتراضي هو العنوان الأساسي لهذا الكيان، ولكل ما يجري فيه من أحداث وقصص الزوج بطله، أين حقي من الراتب مقابل تقصير الزوجة؟ يكون سؤال ضد طبيعة هذا الكيان الزوجي، لأننا سنسأل في المقابل ونقول لهذا الزوج: هل إذا أعطت الزوجة راتبها أصبحت من وجهة نظرك غير مقصرة وهل تقديم الراتب هو الذي يجبر تقصيرها؟ هذه نقطة أساسية للانطلاق منها في فهم قضية راتب الزوجة من حق من.

وبناء على هذا فسنمن الضروري أن يتم تفاهم الزوج وزوجته حول راتبها بطريقة عادلة تتفق مع ظروف الحياة وعصر المجتمع وتحقق رضا الطرفين، وفي المقابل فإن الرجل الكريم القادر لا يطلب من زوجته ما لا ينفع منه على البيت، وكذلك فإن المرأة الكريمة القادرة لا تنتظر تنبيه من أحد يدهنها أن تسهم في نفقات الأسرة، لأن هذا الكيان المشترك الذي يتكون من الأب والأم والأطفال - هموا أم كانوا - مسئولية مشتركة، تقوم فيها المرأة بالبور الأكبر في الرعاية والتربية، وتساهد ببعض المال حسب الظروف والأحوال. إن الأسرة ليست مؤسسة اقتصادية فقط - وإن كان

دائماً بموافقة الزوج، فلا يجوز للزوجة أن تخرج من بيتها لتعمل دون إذن زوجها، لأن خروجها للعمل بدون إذنه فلك للمؤسسة الاجتماعية، وبالمثل من كون الرجل هو القيم والمسئول عن الأسرة، ولكن هذا لا يعني أن يكون راتبها له، فموافقتها لها بالخروج هي في مقام الهمية منه، إلا أن تكون موافقة مشروطة، والشروط هي العقد لا يتم إلا بموافقة الطرفين، بمعنى لو أن الرجل وافق على خروج المرأة بشرط أن تخرج ربع راتبها للأسرة، فوافقت، فهذا شأنها في الطبع، وهو شأنه أيضاً في الإذن، ولكن الأحب إلى قلبي ألا يشترط الرجل على زوجته أن تلعب شيئاً من راتبها، وأن تخرج الزوجة جزءاً من راتبها دون طلب زوجها، فإن هذا مما يجعل القلوب سقيمة، والأسرة تعيش في سكرات.

ومن الناحية الأخلاقية يجب أن نتحدث في الحياة الزوجية بلغة أخرى مختلفة. فالحياة الزوجية عبارة عن كيان قد تشكل من التقاء طرفيه، بحيث تخلق كل طرف برضاه عن جزء من ذاته، وهو يوافق على الدخول في هذا الكيان ويحتفظ بجزء آخر يعطى له خصوصيته، ولكنه من المؤكد أنه في النهاية قد أصبح شيئاً جديداً يعد امتزاجاً في هذا الكيان، فلم يعد الزوج هو

شهر ليأخذ منها راتبها دون شفقة أو رحمة، وألا هاوليل ثم الأول لها. وهناك صنف من النساء يخرج يومياً ما لا يقل عن عشر ساعات، وتقتصر في خدمة زوجها وبالتالي في الرعاية المستحقة لأبنائها وتعود وقد ملكت حقيقتها بمال كثير نظير هذا العمل، ولا ترى لزوجها ولا لأولادها أي حق في مسأله الخاص، بل يجب على الزوج النفقة عليها وعلى أولادها بلا تقصير، بل أحياناً يتعدى الأمر ذلك وتكلفه ما لا يطيق، فيعيش مهموماً فقيراً ورفيق الدرب يكنز أمواله.

وبدائية لا بد أن نؤكد أنه ليس للرجل أي حق في مسأله المرأة الذي ورثته، أو وصل إليها بصورة لا تقصر بالبيت أو الأولاد كالتجارة تمارسها في بيتها، أو إيجار مسكرات، أما راتبها من العمل فمسألة أخرى اختلف فيها الفقهاء، فمنهم من قالها على الأصل السابق بما لا يجعل للرجل فيه حقاً، ومنهم من رأى فيها مسألة مستحقة تستقطع فيها المرأة جزءاً من الوقت المخصص أصلاً لرعاية البيت، تقوم بإداء هذا العمل الخارجي مما يترتب عليها حقاً ما نظير خروجها هذا، وذلك بمساهمتها المالية في نفقات الأسرة. ويبقى عمل المرأة مهروون

من حقوق الزوج على زوجته قهراراً في بيته، وعدم خروجها منه لغير ضرورة أو حاجه إلا بإذن صريح أو ضمني منه، وله مقابل ذلك أن ينفق عليها قدر كفايتها وحسب جهده وطاقته. قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» (النساء: ٣٤). يقول الصلابة ابن قدامة: «المرأة محبوسة على الزوج - أي مقصورة عليه - يمنعها من التصرف والاكتساب، فلا بد أن ينفق عليها» (المغني ٣/١١٨). وهذا منتهى العدل والضمأن الحقيقي لعم المرأة المسلمة، فليس نفقة الزوج عليها، باب التفضل منه والمقة عليها. وإنما هو من فضل الله الذي منحها إياه، وكتبه لها مقابل معاشرتها له بالمعروف، والقيام على إسعاد وزوجته، وبهذا الانسجام في القيام بعمه الحقوق تعيش الأسرة المسلمة حياة سعيدة رغيدة.

ومسألة النفقة المالية للزوجة مسألة كثر فيها الكلام، وياتي مسألة شائكة تسبب كثيراً من المشاكل وتقع كأي مسألة بين إضرار وتضرير، فهناك صنف من الأزواج ينظر إلى زوجته على أنها بقرة حلب تدر مبالغ من الأموال إلى خزائنها الصامدة، دون أن يكون للزوجة أدنى حق في مالها التي اكتسبت يداها ومن تعبها وعرقها، وينظرها كل



الاقتصاد هو أحد دعائمها - ولكنها مؤسسة اجتماعية تربية، والعلاقات فيها ليست علاقات أخذ وعطاء مادي بل هو أخذ وعطاء معنوي، كما أن الأسرة هي الأساس الأول لبناء الإنسان، ليس البناء

المادي فقط، بل كل الجوانب الشخصية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية، ولما كانت هذه الأسرة مؤسسة ذات قطبين لكل فيها دوره الذي لا غنى له عن الثاني، فمن

الخطأ أن ننظر للحياة الأسرية على أنها شركة تجارية توزع فيها المناسب بحسب من يملك أكثر من الآخر، فكل ما يحصل عليه أي فرد في العائلة يجب أن يصلح للأسرة ونفسها، والنظر إلى دخل

الفرد في الأسرة نظرة تنافسية أمر خطير للغاية يؤدي إلى تفككها وخرابها.

أبي وأمي يقفان أمام دعوتي وطلبي للعلم!

بقلم: متى عبد الرحيم - مصر

يقتنع هؤلاء بهذه الأفكار الجنونية التي لا تمت للإسلام بصلة وأنك لم تحتكي في حياتك بمثل هذه النماذج وأن كل صديقاتك مثلك معتدلات الفكر سيكون جميلاً تواصل أمك بهن تعرفهن عن قرب وتثق بهن.

رايها، لكن أفعالك مباشرة وغير مرية فلا تخفني صوتك وأنت تحادني أخواتك هاتفياً حتى لا يأخذهم الشك ولا تنهبي إلى مكان غير معروف لهم بل أصري على اصطحاب أحد إخوانك أو أخواتك أو أحد والديك معك.

متى وكيف ولماذا لا أعلم أصبح المسجد من الأماكن المثيرة للقلق على الأبناء ولا حول ولا قوة إلا بالله على أية حال ليس هناك وسيلة لإزالة القلق وإبطال

الافتراءات وإظهار الحق لما يحدث في المساجد حقاً إلا اصطحاب الأم أو الأب أو كليهما لاستماع الدرس وسيرور بأنفسهم أن المسجد بيريء كل البراءة من التهمة المنسوبة إليه.

كل هذه الوسائل ستزيل المخاوف والتوهومات وعلامات الاستفهام التي تحيط بانفضة المترزمة من قبل والديها إن شاء الله.

شكوى عامة لدى الفتيات المترزمات تلك التي تتمثل في منح الوالدين لهن من الخروج لطلب العلم الشرعي، وكذلك الدعوة إلى الله وتحفيظ القرآن الكريم

وأقول لأخواتي هؤلاء الحل بسيط والله أولاً، اعلمي يا أختي أن الدافع وراء تصرفات والديك هو الخوف عليك سواء كانت تلك المخاوف حقيقية أو متوهمة فهي التي تدوم لاتخاذ تلك المواقف التي يقضون بها عالتاً أمام طلبك للعلم وحملك لهم هذا الدين!

ثانياً، اجعلي حياتك كتاباً مفتوحاً أمام والديك، اطمئنيهم على كل حركاتك وسكناتك احكي لهم كل ما تفعلينه وكل ما تنوين فعله وما يحدث لك

في المدرسة أو الكلية لتثق أمك أنها لا يخفي عليها من أمورك شيء هذا سيسهم في اطمئنان قلبها بنسبة كبيرة جداً.

ثالثاً، استغلي فرصة عرض الأحداث الإجرامية التي تنسب نفسها للإسلام في وسائل الاعلام وأكدي لهم أنك لا توافقين على ذلك وأن فهمك لدينك فهم صحيح وأنك تعجبين كيف



الملل .. عدو الحياة الزوجية رقم «١»

عندما يطرق الملل أبواب الحياة الزوجية فإن السعادة تهرب من كل

تحقيق: صلاح محمد أبو زيد - مصر

الكآبة التي تتسرب إلى نفوس الرجال... والمرأة من جانبها ترد على

الاثام بالقول بأنها أكثر إحساساً بالملل من الرجل ولكن لا وقت لديها للشكوى والتبرير لأنها مشغولة بشؤون بيتها وأولادها.

نحن نقاش معكم هذه القضية،

ويصبح البيت أشبه بالزنزانة أو بغرفة سيئة التهوية لا يطاق العيش بها..ومن اللافت أن الرجل هو الأكثر مسارعة إلى الشكوى والتبرير مما يحمل اتهاماً ضمنيًا بأن الملل صناعة أنثوية وأن المرأة مسؤولة عن

■ النظام الصارم!

يقول «مصام»، ويمثل طبيوياً، الشعور بالملل هو أسوأ شيء لأنه من الممكن أن يدمر الحياة الزوجية ويطرد منها السعادة والاستقرار.

ويشكو «نادر أمين»، من الملل الذي يخيم على حياته الزوجية قائلاً: «رغم الله تعالى بإمرة منضبطة جداً ومنظمة جداً في كل شيء ولعل ذلك كان من الأسباب التي جعلتني أرغب في الارتباط بها، ولكن مع الوقت بدأت بالملل من هذا النظام الصارم الذي تفرضه زوجتي على حياتنا الزوجية... وأحياناً أدمم على زوجي من هذه المرة».

وتقول «رشا كمال...» مسترربة منذ ٦ سنوات ولديها طفلان: «أنا أحياناً أضر بالملل والرتابة ولكن شؤون البيت والعناية بالبنيتين لا تدع لي مجالاً للتبرير والشكوى».

■ قيود من حبيب

أما «مها» وهي سيدة عاملة ومستزوجة منذ عشر سنوات فتقول: «لا وقت لدي للشعور بالملل، ولكن زوجي ضالماً ما يشكو من هذا الشعور، فأضحه بأن يخرج اقتضاء بعض الوقت

• وسائل الإعلام ساهمت في إحساس الإنسان المعاصر بالكآبة والرتابة

• المرأة والرجل يشعران بالملل... ولكن الرجل يشكو أكثر!

شكوى وصخباً... وقالها ما يصل الأمر إلى أن المرأة تنسجعة هذه الشكوى من الرجل تحس الضمأ بأنها مقصرة في حق زوجها أو أنها السبب في إحساسه بالملل.. وهذا شيء خطأ يؤدي إلى تراكم المشكلات وإحساس الطرفين بعدم الرضا والاستقرار.

■ سوء الاختيار

أما الدكتور أحمد المجذوب الأستاذ بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية فيمثل الرتابة والملل التي تعتري كثيراً من الأمر العربية وتكاد تعصف بأمنها واستقرارها قللاً، سوء الاختيار سواء من الزوج لزوجته أو العكس قد يدفع إلى حال من الرتابة والملل المدمرين، وخاصة إذا كان هذا الاختيار قائماً منذ البداية على مظاهر شكلية لا تدوم طويلاً، فقد يغتار الرجل امرأة جميلة الزواج منها ثم يصطدم بعد زواجه أنها لا تمتلك أي نوع من الشفافة أو الصراحة، أو تختار المرأة زوجها على أساس مادي بحث أو أنه من أسرة كبيرة أو غير ذلك من الأسباب ثم تفاجأ بأنه لا رابطة فكرية ولا عاطفية تربطها بزوجها ومن ثم تنقطع كل روابط الحوار والمشاركة العقلية والفكرية بين الاثنين فيشتتسا حائل من الملل الشديد بين الطرفين.

البيومي، أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس في تحليلها لقاهرة الملل بين الأزواج، الملل إحساس طبيعي جداً لدى الإنسان وخاصة الرجل الذي يشعر في كثير من الأحيان بأنه أخطأ بالزواج من هذه المرأة أو قلته مع أن المشكلة الحقيقية ليست في المرأة أو الرجل ولكن في طبيعته الحياة التي يعيشها الاثنان، فغالباً ليس فيها تجديد أو تطوير، فالمرأة إما مشغولة ببيتها وأطفالها بالإضافة إلى عملها إذا كانت عاملة، فيشعر الرجل أنه يعيش على الهامش بالنسبة إليها ويبداً الإحساس بالملل يتسرب إلى حد كبير؟

فتجيب في إيمامة واسعة: وهل تقول أن المرأة لا تشعر هي أيضاً بالملل وتتوق هي الأخرى إلى تغيير نمط حياتها، ولكن الذي يحدث أن الرجل هو الأكثر صراحة في التعبير عن مشاعره، كما أنه أكثر

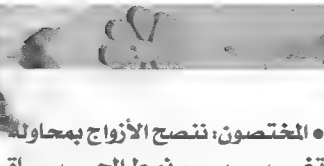
مع اصداقائه أو زملائه دون أن يجعل الأمر أزمة أو مشكلة. وتؤكد هذا الرأي السيدة «راوية...» فتقول: شيء طبيعي أن يشعر كثير من الرجال بالملل من البسيت لأن الرجل صادة يحب الانطلاق ولا يطيق القيود حتى لو كانت من حبيب بالإضافة إلى أن الكثير من الرجال يفضلون معظم الوقت بالانزلة أمام التلفاز أو النوم على عكس المرأة التي تشغلها عشرات الأشياء.

وتتساءل «سادة نبيل» في حيرة: ماذا أفعل لكي أطر الملل عن حياتي مع زوجي وهو لا يرضيه شيء ودائماً يشكو من الملل والرتابة؟

وكان للمتخصصين رأيهم حول هذه الظاهرة:

■ على الهامش..

تقول الدكتورة «أمال عبدالله



● المختصون: ننصح الأزواج بمحاولة تغيير نمط الحياة كل فترة وأن يتعلموا فن الابتعاد

فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض «رواه الترمذي»، وعنه رحمه الله قوله: «تنكح المرأة لأربع: مالها ولحسبها وجمالها ودينها، فإظفر بذات الدين تربت يداك»، وصحيح مسلم، وذات الدين هي المرأة الصالحة ذات الخلق الكريم ويزينها الألب والحياء وحليها الفهم والذكاء... فإذا كان الزواج قائما على حب دون اختيار حقيقي أو طمع في مال أو حسب أو جمال شكلي ظاهر وحقق كل طرف ما كان يصبو إليه أصبحت رابطة الزوجية بالتاريخي ومن ثم تخلق من وازع الدين والأخلاق وصار البيت ساحة للشحناء والبغضاء والملل... وكان النبي ﷺ يهتم بزواجهات ويصل على إدخال البهجة والسرور إلى قلوبهن، وقد روي أنه ﷺ كان يساقى السيدة عائشة في العمود فسبقه، ثم خرجا بعد سنوات وكانت السيدة عائشة قد أخذت تميل إلى البهانة فسبقها الرسول الكريم وقال لها: «هذه بتلك»، «رواه أبو داود والتصانيف وابن ماجه».

وهذا الذي كان يفعله النبي الكريم ﷺ مع أزواجه كان بلا ريب يدفع الملل والرتابة من الحياة الزوجية... وفيه إشارة أيضا إلى أن الرجل مسؤول مسؤولية كبيرة في أن يخلق الجاذب فلا يجمع أن يفتي اللوم كله على المرأة وجعلها المسؤول الأول والأخير من حال الرتابة والملل التي تصير في الحياة الزوجية ولما الاثنان شريكان وعلى كل منهما مسؤولية التجديد والتطوير بالمودة والرحمة والتواصل.

■ انعدام التوافق

وتؤكد الدكتورة أمال البيومي... استاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس هذا الرأي قائلة: إن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الإحساس بالملل بين الزوجين هو انعدام التوافق النفسي والاجتماعي، فتختلف تباعا لذلك هويات الطرفين واهتمامتهما، فيشعر كل منهما أنه يضيء في طريق مختلف وربما متباعد من الآخر، وتضيق المكتورة آمال، وغالبا ما يحدث الملل عندما يعلق الإنسان أملا وأحلاما وريية كبيرة على الزواج أو يتوقع منه أكثر من الكلام دون أن يضع في اعتباره المسؤوليات الضخمة التي ستلقى على كاهله جراء هذا الارتباط. وعندما يصطدم بمشكلات الزواج وأعبائه ومسؤولياته الكبيرة فإنه يشعر بالملل ويحاول الهرب منها.

■ حالة صابرة

وتواصل الدكتورة أمال رايها حول ظاهرة الملل بين الأزواج، الملل قد يكون حال صابرة تحدث لأي إنسان كل فترة وهذا ليس شيئا سيئا أو مرضيا ولكنه إحساس إنساني طبيعي... ولكن هناك فئة من الناس تصابرها فترات طويلة من الملل وخصوصا طبقة المثقفين، ومؤلاء يحتاجون إلى الاختلاء بأنفسهم كثيرا وعلى الزوجة هنا ألا تحاول إقحام تلك العزلة لأن ذلك قد يتسبب في إضافة مزيد من العبء النفسي على الزوج.

وسائل الإعلام

وفي أقسام ضمني لوسائل الإعلام للإسهام في تزايد حال الملل والرتابة في الحياة الزوجية يقول الدكتور المجنوب، في السابق، أي هي أجيال الآباء والأجداد لم تكن تسمع هذه الشكاوى المتكررة من الملل والرتابة، كان هناك نوع من السيطرة والرضا والقناعة وكان الرجل حين يصبح زوجته وأطفاله إلى إحدى الحداثات العامة بعد هذا

الانقلابي في حياتهما يظنان يتحدثان عنه طويلا، أما الآن فلم يعد أحد يقنع بأي شيء... ويقول بصراحة رغم أن وسائل الإعلام الحديثة منحت الإنسان ألوانا كثيرة من المعرفة فإنها أضافت إليه مزيدا من القلق والكآبة... بالإضافة إلى أننا في مجتمعاتنا العربية والإسلامية لا نجد من الشرفية أو الفضائية هو وسيلة دوامة العمل والصرعات اليومية المتكررة... وأصبح التلذذ بقنواته الأرضية أو الفضائية هو وسيلة الترفيه الوحيدة في كثير من البيوت العربية ما أدى إلى كثير من الملل والتعباد بين الأزواج مع أنهم يجلسون في مكان واحد... وقد يكون للأسباب الاقتصادية دخل كبير في هذا، إذ أنشأ لا تطالب كل أسرة عربية أن تصاهر إلى أوروبا أو إلى أحد المصايف أو المنتزهات الشهيرة كل فترة ولكنها فقط تطالب ببعض التغيير أو التجديد حتى لو كان بسيطا لأن ذلك من شأنه أن يقضي على الملل والرتابة.

أسرة سعيدة ومستقرة

الدكتورة أمينة نصير استاذة العقيدة بجامعة الأزهر تقول: وضع الإسلام الأسس التي تقوم عليها الأسرة السعيدة المستقرة، فيقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (الروم- ٢١)، ويقول عز وجل في موضوع آخر من كتابه الكريم: «من لباس لكم وأنتم لباس لهن» (البقرة- ١٨٧).

فهنا نجد أن رابطة الزوجية تعني في الإسلام السكينة النفسية والمودة والرحمة بين الزوج والزوجة، فإليت السيد مشارك بين طرفين يؤدي كل منهما واجبه تجاه الآخر في رحمة وبر... وقيل هذا وماك منتج الإسلام المرأة الحرية في اختيار الزوج المناسب وكذلك الرجل، وأرشد كل منهما إلى الأسس السليمة في الاختيار الموفق وليس القائم فقط على المظاهر الشكلية التي سرعان ما تخبو ويحل مكانها الفتور والنفور... فيقول الرسول الكريم ﷺ: «إذا اتاكم من ترضون خلقه ودينه

فن الابتعاد

ويرصد الدكتور المجنوب سببا آخر يؤدي إلى الإحساس بالملل من الحياة الزوجية حيث يقول: انعدام الحوار بين الطرفين يؤدي إلى مزيد من الرتابة، ولذا فعلى الزوجين أن يتحدث الزوجان عن مشكلات العالم الثالث أو عن القضايا الفكرية والفلسفية المعاصرة، ولكن أن يكون بين الزوجين نوع من الحوار والتواصل الإنساني فهذا يؤدي إلى مودة صادقة عميقة بين الطرفين من شأنها أن تقضي على بؤس الإحساس بالملل. ومن الضروري جدا أن يتعلم كل زوجين

«وأصلحنا له زوجة»

يقلم: أم معاذ الحجراوي-مصر

الصائم الصائم، «رواه أبو داود»، فيها للأسف للتناقض، والجهل بما ينفع المرء حقاً، فإن أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن

الخلق، ثم تكثر مثابرة عمتها على الدعاء فلاحت لها فكرة: لم لا تسأرها فيما يرضي الله؟ ستعرف على نفس أنغام عمتها بلا تعلق أو استجداء، وأسرت نزوجها يخطبتها (الجانانية) هكذا سمتها لإنها سبيلها إلى الجنة بإذن الله، وشجنت ممتها للصبر، وتحدي الشيطان الذي لا يهتم سوى بالإيقاع بين المسلمين، بل هو عمله وشغله الشاغل، فدعا لها زوجها بالتوفيق، ووصلت عمتها فارتمت في أحضانها وصانقتها بحرارة وشوق صادقين، وعند أول بادرة إساءة من ممتها طوقتها عيبر بنراصها وسألتها، قولي يا عمتي ماذا قال الله بشأن زوجة نبي الله زكريا؟ قالت في عجب: كانت عاقراً فزكك الله منها الولد قالت عيبر: ما فعلت ذلك، ألم يقل تعالى عنها: «وأصلحنا له زوجة، (الأنبياء - ٩)»

وصنعها عند ابن عباس أنه أصلح خلقها، وليس العقم فقط، قالت عمتها: ماذا تفصدين؟ قالت عيبر: أحب أن يصلحني الله لزوجي، فادعي الله لي، فدعته ممتها (دعاء المستجير) اللهم أصلحها لنزوجها، تبسمت عيبر وبقالت يا عمتي... ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، دأبت عيبر على ذلك أن تسأل عمتها الدعاء لها كلما صليت أو تلت كتاب الله، وكانت هي الأخرى تلج في الدعاء أن يصلح أحوالهم وتخلص من حساسيتها تجاه أي قول يصدر من حمايتها وكانت ضمنت طفلها أطفائها فقد حملتهم على تقبيل يد جنتهم في الصباح وفي المناسبات ولما كانوا غير متقبلين للأمر لما كانوا يرون من جنتهم، فقد ظلت ترد على مسامعهم دائماً: إن جنتكم هذه هي من أهلكنا والدكم... هي من أجبته وأرضعته وريته ليكون هذا الأب الطيب العطوف له مثلك الأطفال وجده كثيراً بأن يسد خللاً كبيراً في نفس الجدة فلم يكن يفعل ذلك معها أحد من أحفادها سواهم على كثرتهم، ثم ما لبثت عيبر أن نقلت صورة (مبالغ فيها) إلى والدها عن تقبير كبير طرأ على معاملة عمتها لها، فشكوا في الأمر وقال والدها: ما الذي يغيرها هكذا من التقبيل إلى التقبيل؟ احذري يا بنتي لعلمها مكيدة تدبر لك، إلا أن عيبر أكدت لهم أن شخصيتها قد تغيرت فعلاً، قد يكون تأثير تقدم السن، المهم أنها تغيرت وعفا الله عما سلف!

بدأت تسمات ربيعية رفيعة تحمل أريج الزهور وعيبر الورود تهب على البيت الصغير فأحدثت مواصلات الخريف لتعلم أوراق الشجر الجافة وتؤذن زفير الجبل،

جلست عيبر، مع نفسها تتأمل حالها، أو على الأصح ترتبه فيال رغم من كونها طيبة ناجحة ومحبوبة ولم يقرب منها

أحد، إلا أحبها وأثنى خيراً على كريم خصالها، إلا أنها لا تلقى نفس القبول لدى حمايتها، فما إن لجالسا حتى تبدأ في نقد سلوكها والتحكم على أقوالها، وقد احتارت عيبر، بشأنها فهي عمتها وقد اختارتها بنفسها زوجة لابنها، وبعد الزواج بفترة قصيرة، ظهر لعبيبر أن عمتها لا يرضيها شيء... فلقد حرصت عيبر على إرضائها وخففت لها جناحها ففسرت عمتها ذلك بأنها إنما تسعى لكسب ود زوجها وتستميله بحسن معاملتها!! فراح تكيل ليل الاتهامات، وتتفنن في توجيه الإهانات، فتقابل عيبر، ذلك بالصمت الحزين وتصبح من أمامها تهدأ، فلما طلع الكبر بدأت عيبر تجادلها بالتي هي أحسن، وفي أدب جم يليق بدماثة خلقها وكريم خصالها فلا تصل معها شيء.

ولقد تضامم الأمر لما لما تسمح أبيها وأماها ما تلاقيه من عمتها من إهانة لا مبرر لها فانقلب الود إلى بغض وقاطع الأخ أخته مضطراً، فقد كان يظن أن أخته مستدر ابنته ومالديها من شمائل، وأنه بهذه الزوجة سيولد عري الأخوة ويعضد وضالج الرحم، فإذا باخته تفسد كل شيء، وما كان يسير الأمور إلا زوج عيبر، فقد كان يخفف منها ويشملها بعطفه وحبه فلم يكن يقل عنها دماثة خلق بل قد يفوقها بأنه لا يضر سوء أحد ويصفح وينسى الإساءة بسرعة.

بات الجميع حول عيبر يترقب زيارات عمتها وما تهره من أحزان ومصلدمات حتى أن «التوتر» هو سمة البيت الصغير حال وجودها، ليبدأ بعد مغادرتها، ثم يعود من جديد مع زيارة لاحقة أو حتى مكالة هاتفية منها، إن «الحماة» لا يعجبها من عيبر أي شيء وتراها لا تحسن أي تصرف، وقد طال ضيقها الأطفال، فإن رأت عيبر تتفاخى عن خطأ بسيط صدر من أحدهم، عابت عليها واتهمتها أنها تدللهم وستفسدهم، و.... وإن عابيتهم لأمر يستحق الاهتمام والتأديبه ومتمتا بالقصة والعنف وأنها ستنتشم جيناء، وتبسم لهم العقد القصية، و.....

لقد اقترب وصول «الحماة» من سفرها الطويل فأخذت عيبر تفكر ما عساها أن تفعل لتجنب «النكد» والأزمات؟ إن عمتي صوامدة قوامدة، حافظة لكتاب الله تعالى، غير أن الجميع من حولها يضرجون من حفاظتها ويتجنبون إغضبائها لسوء معاملتها!! تذكرت عيبر قول النبي ﷺ «إن المؤمن ليترك بحسن خلقه درجة

قالت لنا العبارة

شعر محيي الدين عطية

(العبارة، هي السفينة «السلام» ٩٨، التي غرقت في مياه البحر الأحمر عام ٢٠٠٦م. نتيجة خالوث الطمع والإهمال والجبن، وراح ضحيتها أكثر من ألف غريق).

تستمطرون سماء ما بها سحبُ
والغيث في دينكم - قد خطه - قلمُ
فيم التخبيط؟ والقرآن مرجعكم
فيه الهداية، والأخلاق، والقيمُ
من رام تغيير حال شاب أمتهُ
بدءاً بتغيير ما بالنفس، يفتنمُ
ما عذركم؟ ورسول الله راشدكم
قد دلكم كيف تبني صرحها الأممُ
لو أن فاطمة الزهراء قد سرقت
فرضاً - لما شققت في حدها رحمُ
يكفيكمو ذلك الدستور، لو صدقت
نياتكم، فهو أصل العدل، والحكمُ

♦♦♦♦♦

إني غرقت ولكن صرختي اخترقتُ
تاريخكم، يعترها الحزنُ والألمُ
صاحت أفيقوا لقد كانت حضارتكم
مهد العدالة، فيها الجود والشمُ
صاحت بكم، ويحكم، طالت بلادكم
منذ افتكستم، وماتت فيكم الهممُ
هلا بدأنتم، لعل الله يرحمكم
من قبل أن يأتي الطوفان، يلتهمُ

قالت أفيقوا فإن الموج مدرككم
لا يهلل الذي في عقله سقمُ
لا يعدن شعوباً مسنها خدرُ
مهما تغنت بتاريخ له قممُ
لا يفلتن قطيماً عاقبه مرضُ
أعراضه الجبن والإهمال والنهمُ
كم من جبان يرى بالعين قاتله
لكنه خائن، في ثوبه صنمُ
كم مُرّش بينكم لم يثنه أبدُ
سيف العدالة إن زلت به قدمُ
والحاصد المعتلي عرش الفساد له
في كل عبارة من بحركم خدمُ

♦♦♦♦♦

ألف طواهم عياب الماء، ما مدت
طوق النجاة لهم، عُرِب ولا صجمُ
كم زورق لم يزل يختال في صلف
في بحركم - لو فطنتم - تحته لغمُ
كم ألف نفس مضت تشكو لبارئها
من ظلمكم، أم تُرى، أذانكم صممُ

♦♦♦♦♦

تستفسرون كأن الرجل معجزة
كيف السبيل؟ وهل في جيلنا عشمُ؟



أكبر المصاحف باكستاني ووزنه ٩ أطنان

وقام بكتابة المصحف المهندس جاوليد إقبال من مدينة جوجرانوالا بإقليم البنجاب، وأنتق في هذا العمل نحو عامين ونصف العام مع الحصول على مساعدات مالية من بعض المتبرعين المحليين لتتم جولة تكاليف المصحف الحديدي إلى ثمانية ملايين ونصف المليون روبية باكستانية. وقالت مصادر في حكومة البنجاب المحلية، إنه سيتم تقديم المصحف كهدية إلى الملكة العربية صفحات المصحف نحو ٧٠ كيلو غراما.

عرضت حكومة مقاطعة سيالكوت في إقليم البنجاب الباكستاني الأوسط أكبر مصحف في العالم يبلغ وزنه نحو تسعة أطنان. وقال التلفزيون الباكستاني إن المصحف المزمع يقع في ٢٠٢ صفحة، وهو مكتوب على صفحات مصنوعة من الحديد المقاوم للصدأ، ويبلغ طوله ثمانية أقدام، بينما يبلغ عرضه أربعة أقدام، وتزن كل صفحة من صفحات المصحف نحو ٧٠ كيلو غراما.

طرحه الأمم المتحدة حول الساحل.. القاحل ٣٠ ألف طفل أفريقي مهددون بالموت.. والمجاعة لتفاقم

توفير إضافة فيثامين، اياه بتكلفة أربعة سنوات فقط، سينقذ الأرواح. وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن واحدا من بين كل خمسة أطفال يموت قبل أن يصل إلى سن الخامسة في غرب ووسط أفريقيا، مع تسبب سوء التغذية في وفاة أكثر من نصف هؤلاء الأطفال. وألقى موظفو الإغاثة باللحمة في تأخير المجتمع الدولي على تخفيف أزمة القحط في النيجر العام الماضي، حيث بدأت التغيرات تهاجم بمجره بث مشاهد الأطفال ذوي الأجسام النحيلة في أجهزة الاعلام العالمية. وعلى الرغم من أن المحاصيل أفضل بكثير في شتى أنحاء الساحل إلا أن أسعار الحبوب مازالت فوق المعايير التاريخية، ومازالت عائلات كثيرة تسد الديون التي تراكمت عليها خلال أزمة العام الماضي مما يعني أنها ستواجه صعوبة في إطعام نفسها.

أفادت مسؤولة في الأمم المتحدة بأن المنظمة الدولية تلقت أقل من خمس المبلغ الذي تحتاجه هذا العام، وهو ٩٣ مليون دولار للمساعدة في إنقاذ نحو ٣٠٠ ألف طفل مهددين بالوفاة جوعا في حزام الساحل الأفريقي القاحل. ووجهت الأمم المتحدة نداء في وقت سابق في العام الجاري للمساعدة في إطلاع أكثر من خمسة ملايين شخص، معظمهم نساء وأطفال، معرضين لخطر الإصابة بسوء التغذية في أربع دول مجاورة للصحرى، وهي النيجر ومالي وبوركينا فاسو وموريتانيا.

وقالت أليستر جوليا المديرة الإقليمية لصندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) في غرب أفريقيا ووسطها إن دخول الساحل فيها واحدة من أعلى معدلات الوفاة بين الأطفال، وأن سوء التغذية سيقتل سنة ٢٠٠٦ بنحو ٣٠٠ ألف طفل ما لم يتم القيام بعمل عاجل، مشيرة إلى أن مجرد

الولادات تنخفض.. وأوروبا مهددة بالانخفاض

توجد (زيادة ولادة) تصل إلى ٩٢٠٠ دولار للولادة الثاني، وفي فرنسا هبة مقدارها ألف يورو كل شهر لمدة سنة للقاء الثلاثي يتركون سعيهم من أجل ولادة طفلة ثانية، وفي اليابان، وتسبب الولادة فيها منخفضة (٩،٥)، يرغب القاذون أرباب العمل على تمكين العمال من القيام وقتا أطول في البيت مع الزوجة. أما أكثر الوسائل تشددا فيوجد بها في ألمانيا حيث برهنت الأبحاث على أن «التساء المعاملات من نساء دوات خصوبة، ووجدت صلة إيجابية بين عظم نسبة النساء المعاملات وبين زيادة نسبة الولادة، مثلا في أيسلندا، حيث نسبة النساء المعاملات هي

منخفضة جدا والخيارات الاجتماعية والاقتصادية (واختراع الحبة) أثرت تأثيرا سلبيا في الرغبة في إنجاب الأولاد. ويبلغ انخفاض نسبة الولادة. في النمسا وإيطاليا ٨،٨ ولادات لكل ألف من السكان. وفي هولندا وألمانيا ٩،٧ ولادات، وفي روسيا ٩،٨ ولادات، وفي ألمانيا ٨،٣ ولادات، وفيها أدنى نسبة ولادة في أوروبا. ونشرت صحيفة ألمانية أخيرا تقريرا متشائما، فهو أنه مع استمرار الاتجاهات الحالية، ستكادى ألمانيا في سنة ٣٠٠٠. ماذا يفعلون؟ يستون قوانين تقدم حوافز اقتصادية بالغة لولادة الأولاد. فيإيطاليا تمنح ألف يورو متحة لكل ولد يولد، وفي روسيا

الخلية العائلية في أزمة في دول كثيرة في العالم العربي. إن عددا لا يستهان به من الأزواج - نحو من ١٥ ٪ في بعض الدول في شمال أوروبا - يختارون ألا يتزوجوا، بل أن يسكنوا معا خارج إطار الزواج. أما أولئك الذين يتزوجون، فيسفلون ذلك في سن متأخرة، في بعض الدول فوق سن الثلاثين في المتوسط واحتمال البقاء في الحياة الزوجية ليس مرتفعا أيضا، ففي دول في أوروبا والولايات المتحدة تبلغ نسبة الطلاق نحو ٥٠ ٪. وحتى عندما يكون متزوجين يكون عدد الأولاد قليلا.

نسبة التكاثر الطبيعي في أوروبا

الوعي

دوت كوم

إعداد: وائل عبد الرحمن

نظام إلكتروني يساعد الحجاج والمعتمرين في اختيار سكنهم بمكة المكرمة

أعد الدكتور نبيل عبدالقادر حمزة كوشك، دراسة عبر قسم البحوث العمرانية والهندسية في جامعة أم القرى، تهدف إلى تسهيل البحث عن مساكن في مكة المكرمة الزوار من الحجاج والمعتمرين عن طريق شبكة الإنترنت. ويمكن النظام الجديد الذي اعتمدته معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الزوار من اختيار الشقق المناسبة لهم، عن طريق موقع هذا النظام على شبكة الإنترنت باستخدام أي برنامج مناسب.

ويستطيع المستخدم للنظام، البحث عن الفنادق المحيطة بالمسجد الحرام عن طريق خريطة إلكترونية أو عن طريق البحث بأية معلومة وصفية عن المبنى، كما يربط هذا النظام المعلومات الوصفية المفصلة والصور الفوتوغرافية وحريطة الموقع لكل مبنى مخصص لإسكان الزوار.

موقع دار الافتاء المصرية على شبكة الانترنت

وأقرت الدار تقديم هذه الخدمة مجاناً، ومن يرغب في ذلك عليه فقط إرسال عنوان بريده الإلكتروني إلى group@dar-alfata.org وفي هذه الرسالة تتضمن رغبته في الاشتراك بهذه الخدمة. ويذكر أن موقع «دار الافتاء المصرية» يضم باباً مستقلاً للفتاوى، يتكون من موسوعة الفتاوى، والفتاوى المأصولة، وأدب الفتوى، باب الحلال والحرام، وباب للدفاع عن الإسلام. كما يحتوي الموقع عليه باباً للإسلاميات، يتوزع على الأبواب التالية: العقيدة الإسلامية، السيرة النبوية، أبحاث ومقالات، باب الأخيار الدار. ويبلغ في الموقع اشتراكه على باب متخصص بـ «الأخطاء الصحفية»، ويحتوي على ردود على بعض المقالات التي تظهر في الصحف والتي يعتبر الموقع أنها تتضمن أراء غير صحيحة إسلامياً. ويضم الموقع باباً مستقلاً لأسرة المسلمة، يشتمل على أبواب عدة مثل فقه المرأة، وراهم الإيمان وغيرهما. كما يضم زاوية للبحث داخل الموقع، إضافة إلى صلات [links](#). تصل موقع دار الافتاء بمواقع عدة مثل وزارات الأوقاف في معظم الدول العربية، ومواقع «إسلام أون لاين»، وجميع الفقه الإعلامي، وبالأخص الشريف، والمكتبة الإلكترونية للمخطوطات الإسلامية، وغيرها.

• أطلقت دار الافتاء المصرية خدمة جديدة على موقعها الإلكتروني في الشبكة العنكبونية - www.daralifta.org وفي هذه الخدمة، تستخدم الدار رسائل البريد الإلكتروني لإيصال فتاوها إلى المشتركين في شأن يواجههم في حياتهم اليومية. وبناءً، تضمن الدار حصول الجمهور على فتاوى ذات طابع مرجعي للجمهور العام، وبصورة تتناسب مع حال كل فرد على حدة. وإضافة إلى ذلك، يراعى الموقع أن ترسل الفتاوى متوافقة مع المناسبات التي تملك دلالة خاصة في حياة المسلمين، فعلى سبيل المثال، يحتفل الموقع إرسال فتاوى زكاة الفطر والاعتكاف قبل اقتراب الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان الكريم. كما يوزع إرسال فتاوى الحج قبل بداية شهر ذي الحجة، وهكذا دواليك.

وعلاوة على إطار المناسبات الإسلامية، تعتزم الدار إرسال ملفات الكترونية، بصورة دورية، تصم فتاوى عن الصلاة والزكاة والصيام وغيرها من الموضوعات التي تهم المسلمين عامة. وتشتمل الخدمة أيضاً على إرسال الجديد من الفتاوى والأبحاث العلمية المعاصرة التي تخدم الإسلام وتصحح الكثير من المفاهيم الخاطئة الشائعة، بالنسبة إلى الكثير من التواحي الدينية والأخلاقية.

من أضرار الكمبيوتر الصحية

إجهاد العين

خمسة دقائق لكل ساعة عمل على الكمبيوتر عن طريق النظر عبر الشاشة والتركيز على شيء بعيد، كما يمكن التحول حول المكان لاتاحة الفرصة للعينين لكي ترتاحا. حاول قسماً أن ترتش بعينيك فإذا كان جفافهما مازال يزعجك حاول استخدام قطرة مرطبة للفضاء على الجفام، لكن عليك البحث عن قطرة مرطبة وليس قطرة تعالج احمرار العين.

عضلات العين والأعصاب الجمجمة (المحفية) التي تؤدي إلى أعراض تراوح بين احمرار العين وتآزمها والشعور بالحدة، وبين اضطراب النظر وإزدياد الوهج وزيادة الحساسية للضوء. ومثل هذه الأعراض تزول عادة مع الراحة. لكن أعراض النظر المزوج لدى قيادة السيارة عند العودة إلى المنزل في المساء هو أمر خطير جداً. وأفضل دفاع لثل هذه الحالات هو إراحة العينين لمدة

الكادو (سي آر تي) تجدد شكلها باستمرار من دون أن تلاحظ ذلك العينان. أمر آخر وهو أن العينين غير مصممتين على التركيز على شيء ما يبعد عنهما فمدى فقط لساعات طوال. إلا أن العينين تعمل على أفضل وجه عند النظر إلى الأشياء التي تبعد عنها ٢٠ قدماً أو أكثر. فحشد النظر إلى الأشياء القريبة تدور العينان إلى الداخل ويتقلص البؤبؤ داخلهما مما يؤثر

رغم ما مره على الشاشة قد يبدو شامساً إلا أن الشاشات جميعها لها معدل انضاض تجديد النظر الذي من شأنه تعديل الصورة بشكل مستمر. ومن شأن العينين لتسجيل هذا التقلب المستمر ما يشكل عاملاً كبيراً في إجهادهما خاصة بالنسبة إلى أولئك الذين يقضون ساعات طويلة على الشاشة. ولا تقل أن الشاشة البلورية (ال سي دي) تقصي على المشكلة فهي شأنها شأن الشاشة العاملة بأنبوب أشعة

أعطال الكمبيوتر

الصيانة: إعادة التركيب أو الاستبدال

في حال وجود أعطال.

أعطال المنافذ

عدم المنافذ غير كاف.

الصيانة: تركيب المنافذ المطلوبة.

الجهاز المركب في المنفذ أو الكرت لا يعمل.

السبب: قد يكون أحد الأسباب التالية:

تركيب الكابلات بطريقة غير سليمة.

تركيب الكرت أو الجهاز بطريقة غير سليمة.

سليمة.

عطل في الكرت أو الجهاز

عدم تعريف الجهاز أو الكرت الجديد.

الصيانة: التأكد من تركيب المنفذ وتعريف

المنفذ من خلال الجهاز.

التأكد من سلامة تركيب الكابلات والجهاز

والكرت.

تعريف الجهاز أو الكرت بطريقة سليمة.

استبدال الجهاز أو الكرت.

أعطال القرص الصلب

يوجد نوعان من الأعطال:

أعطال برامج ويمكن إصلاحها من

خلال برامج للصيانة.

أعطال أجهزة وهي أعطال

ميكانيكية تكون لأحد الأسباب التالية:

• عدم تثبيت كابلات البيانات أو

الطاقة بصورة صحيحة.

• عطل في وحدة الإمداد بالطاقة.

الصيانة:

• تركيب الكابلات بطريقة صحيحة.

• تغيير وحدة الإمداد بالطاقة.

أعطال القرص المدمج

لا يمكن القراءة من المشغل.

السبب: عدم تعريف المشغل.

الصيانة: تعريف المشغل.

لا يمكن التحميل من CD-ROM

السبب: تركيب المشغل أو الكابل

بصورة غير صحيحة.

أعطال أوساط التخزين

أعطال المشغل والقرص المرن.

لمبة المشغل مضاع دائما.

السبب: كسر كابلات البيانات أو تركيبه

بصورة غير صحيحة.

الصيانة: التأكد من سلامة الكابل

وتركيبه.

لا يمكن الكتابة على القرص.

السبب: القرص غير كاف أو في وضع

القراءة فقط.

الصيانة: التأكد من وجود مساحة

على القرص أو رفع لسان الحماية.

لا يمكن إخراج القرص من المشغل.

السبب: تعلق القطعة المهندبة

الحامية أو كسرها داخل المشغل.

الصيانة: فتح المشغل وإخراج القطعة

ثم تنظيف المشغل.

الجهاز لا يعمل boot عند التشغيل.

السبب: وجود القرص داخل المشغل.

الصيانة: إخراج القرص.

مواقع مفيدة

• موسوعة فلسفية

www.utm.edu/research/iep

موسوعة فلسفية مرتبة أبجدياً أو حسب الكلمات - المفاتيح.

تقدم جميع كبار الفلاسفة: حياتهم، أفكارهم ومؤلفاتهم.

• أمن المعلومات

www.cert.org

موقع يقدم نصائح عن المشاكل الأمنية المعلوماتية وينصح

ضحايا الفيروسات والقرصنة.

• فلك وقضاء

www.exosci.com

أخبار علوم الفلك مع إمكانية مشاهدة القضاء مباشرة من

خلال مواقع للتصوير.

الخيمة العربية

ما زالت الخيمة تشكل عنصراً مهماً في حياتنا- نحن العرب - وغالباً ما نحن إليها وننتظر ماضيتنا معها، بل لا ننسى بين الحين والآخر القيام بهجر المدينة ذات الصخب والضجيج، وننزع مبتعدين عن الممران، وننصب خيمتنا ونستكين للهدوء والطبيعة، لذا فإن هذا الموقع ومن خلال اسمه المميز يلفت انتباهنا لما ينعت به وما به من معلومات، فمن خلال العنوان <http://akhbar.khayma.com> يمكنك التفضل في الدخول إلى البيت العربي الأول، والتجول في داخل الخيمة لتتعرف على أقسام المجلة المختلفة، مثل ملفات ساخنة، التجارة والاقتصاد، الشبكة والحاسوب، الفلسفة والاجتماع، عين على الإعلام، أقلام القراءة، الثقافة والأدب، الشريعة والفقه، تحاليل سياسية في الصميم، اقوال الصمغ، العلوم والتقنية، قضايا وآراء وغير ذلك من الأقسام الأخرى الموجودة تحت الخيمة العربية. لذا فنصوك لزيارة تلك الخيمة والتظلل تحت سقفها. بعد القيام بحجز تذكرة الدخول من خلال التسجيل للدخول الى الخيمة العربية.

الدعم الإقتصادي

إعداد: معن خليل

تريليون دولار دخل الدول الأعضاء في البنك الإسلامي

الماضي متوقفاً أن يتسارع النمو الاقتصادي في هذه الدول ٧,٩ في المئة من خلال العام الحالي بينما نما دخل الفرد في الدول الأعضاء بمعدل ٨ في المئة.

من ناحية أخرى أشار التقرير إلى ارتفاع إجمالي صادرات الدول الأعضاء في البنك كمجموعة بنسبة ٣١,٥ في المئة ليبلغ ٨٠١ مليون دولار في عام ٢٠٠٤ تمثل نحو ٨,٨ في المئة من إجمالي التجارة العالمية.

من جانب آخر قال البنك إن المساهمات التمويلية التي منحها لتونس بلغت حتى الآن حوالي ١٥٠ مليون دينار تونسي (مابادل ١,١٥٠ مليار دولار) لانجاز العديد من المشاريع الإنشائية.

قال التقرير السنوي للبنك الإسلامي للتنمية لعام ٢٠٠٥ إن إجمالي الدخل القومي للدول الأعضاء في البنك (٩٦ دولة) بلغ نحو تريليوني دولار مع نهاية العام الماضي.

وأوضح التقرير الذي تمت مناقشته في اجتماع محافظي البنك ٣١ أن ذلك يمثل نحو ٢٤ في المئة من إجمالي دخل الدول النامية، في الوقت الذي سجلت الدول الأعضاء نمواً إجمالياً للنتائج المحلي بنسبة ٥,٥ في المئة.

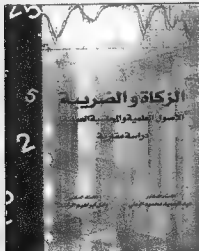
وتوقع التقرير ارتفاع الناتج الإجمالي للدول الأعضاء إلى ٨,٨ في المئة خلال العام الحالي. وأضاف قائلا إن المولد ٢٨ الأقل نمواً حقق معدل نمواً ٦,٦ في العام

أول مصرف إسلامي في روسيا يطالب بتشريع خاص

أعلن رئيس أول مصرف إسلامي روسي أنه يدرس تقديم خدماته للأفراد قريباً، متوقفاً انتعاش أعماله إذا تغيرت اللوائح القانونية، لتسهيل العمل المصرفي الذي يتفق مع أحكام الشريعة.

ورأى رئيس مجلس إدارة بنك «بنر فورتي»، عدالت جابيفيف المتخصص في تمويل المعاملات التجارية الإسلامية، أن تزايد الوعي الديني بين مسلمي روسيا، البالغ عددهم نحو ٢٠ مليوناً، يجعل السوق مغرية، على رغم وجود شكوك حول النظام المصرفي الإسلامي، وزيادة المشاعر المناهضة للمسلمين.

الزكاة والضريبة دراسة علمية مقارنة



والضريبة من خلال الحديث عن محاسبة الزكاة وشروط الأموال التي تجب فيها الزكاة وطرق احتسابها، المبادئ المحاسبية للزكاة، والتمييز بين الضرائب والزكاة والمفاهيم الأساسية للضريبة والقواعد الأساسية في فرض الضريبة، ومبادئ النظام الضريبي، وأنواع الضرائب وطرق تقديرها وطرق تحصيلها هذا بالإضافة إلى تضمين الكتاب عدداً من المصطلحات العلمية والفنية التي تتعلق بموضوعه في مجال الزكاة والضريبة.

ويشير الكتاب إلى أن الزكاة وتوظيف الضرائب يتلافيان في بنية مختلف عن البنين الضريبي المعاصر حيث تؤدي الزكاة دوراً مهماً في هيكل الموارد المالية للدولة الإسلامية ثم تأتي الضرائب بأنواعها المختلفة لتكمل هذا البنين. وعن مبدأ التدخل الضريبي يوضح الكتاب أن الضريبة تقبض وسيلة وهذا أيضاً، حيث تكن الدولة من التدخل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتوجيه النشاط الاقتصادي على نحو معين.

اسم الكتاب: الزكاة والضريبة
تأليف: عبد الحميد البعالي - والي
إبراهيم الراشد
الناشر: المؤلف - الكويت ٢٠٠٦.

الزكاة والضريبة - الأصول العلمية والمحاسبة العلمية دراسة مقارنة... كتاب جديد صدر للدكتورين عبد الحميد البعالي والي الراشد طبعه ٢٠٠٦ أسيرف النخبة ويقع في مئتي صفحة من القطع المتوسط ويشتمل على جزأين الأول عن الأصول العلمية للزكاة والضريبة ومبانيها في الفقه الضريبي والمالي الوضعي وما هو البنين الضريبي والهدف من فرض كل من الزكاة والضريبة في الفقه الإسلامي والوضعي ومبدأ التدخل الضريبي وعاء الضريبة وطرق تقديرهما وبين أنواع الضرائب المباشرة وغير المباشرة، ومصرف الزكاة والتهريب الضريبي وأسبابه وأشكاله. أما الجزء الثاني من الكتاب فيتناول فيه المؤلفان بيان الأصول العلمية للزكاة

ويعد حديث الكتاب عن وعاء الزكاة وعاء الضريبة يخلص إلى القول بأن علماء الفكر المالي الوضعي لم يعتمدوا على معيار

مصرفيو الغرب يسعون لجذب ثروات المنطقة عن طريق تنظيم الإصدارات الإسلامية

فيما تواصل أسعار النفط ارتفاعاتها، دون هودة، انطلق رجال المصارف في الولايات المتحدة وأوروبا خلال الأشهر الماضية في جولات محمومة في دول الشرق الأوسط لاستقطاب العملاء على أمل الاستفادة من القوة النفطية وما توفره من فوائد مالية ضخمة، هذا وقد حقق ودوتش بنك، الألماني مكبرا نتيجة مثل هذه الجهود.

فقد أعلن أكبر بنك في ألمانيا فوزَه بتضيؤش ليكون المير الوحيد المكلف بتنظيم تسهيلات مالية بواقع مليار دولار لصالح شركة الصناعات الإسلامية السعودية العملاقة «سابك»، وقد أعلنت هذه الشركة على موقعها على الأنترنت أنها تعتزم استخدام هذه الأموال في تمويل جزء من مشاريعها التوسيعية واستثماراتها المستقبلية، علماً بأن المجموعة تعتبر أعلى شركات صناعة البتروكيماويات ربحية في العالم.

وبالمعيار المتبع في التقويم لدى أسواق الإفراض العامة، وفي ظل الأموال الضخمة التي تتدفق في أسواق الشرق الأوسط فإن الصفقة لا تعتبر ضخمة من حيث المبلغ على وجه الخصوص، إلا أن دور ودوتش بنك، باعتباره المنظم الوحيد يستدعي أخذ الأمر بجدارة نظراً لأن التمويل الذي جرى ترتيبه لم على أساس قرض إسلامي، وقد صيغت بنوده بما يوافق أحكام الشريعة الإسلامية التي تحظر تقاضي الربا، بحيث استخدمت ما اصطلح على تسميته بالمرابحة.

واضح للمفاضلة بين الضراب المباشرة وغير المباشرة وبالتالي عدم إمكانية تفصيل نوع على نوع آخر فكل منها مزاياه وصوبه ولهذا تحرس النظم المصرفية على الجمع بين النوعين من الضراب قدر الامكان لاحتبارات مالية واجتماعية كثيرة، ويتكرر الكتاب بعد ذلك تعداداً لألوان الضراب وهي الضراب على الدخل والوعاء الضريبي وطرق تقدير الضراب وتحصيلها التي تشمل طريقة المظاهر الخارجية وطريقة التقدير الجبرافي، وطريقة التقدير الإداري، وتعتبر مرحلة التحصيل الضريبي أهم رعدة بالنسبة للسياسة المالية للدولة... باعتبارها رافداً حيوياً لتمويل النفقات العامة علاوة على كونها إدارة لتتفقد أهداف السياسة المالية المختلفة والضراب الأثر الأكبر في الاقتصاد على العموم، نظراً لما

تشكله من أداة لتغيير الكثير من الأضاط الاستهلاكية أو الاستثمارية بين الأفراد الأمر الذي يسهم في تحقيق مفردات السياسة المالية والتقدير على السواء.

أما بالنسبة للمعالجات الحسابية للزكاة باختلاف البند محل المعالجة فيوضح الكتاب أن ما ينطبق على الأصول الثابتة يختلف عن غيره من أنواع الأصول الأخرى، لهذا فمن الأفضل تناول المعالجة الحسابية لكل نوع من أنواع الأصول، بحسب طبيعته والمعالجة المترتبة عليه.

والكتاب في النهاية جهد علمي مؤلفه جدير بالقرارة بالرغم مما تأخذه من بعض الملاحظات العلمية والمنهجية في مسجله الذي يتناول سواء بالنسبة للزكاة أو بالنسبة للضريبة.

حصار المؤسسات الاقتصادية الإسلامية

احتفلت مؤخراً كلية الشريعة بجامعة الكويت بتخريج ٢٠ طالباً اتوا برنامجاً استمر عاماً كاملاً حصلوا في نهايته على شهادة دبلوم متخصصة في الاقتصاد الإسلامي هي الأولى من نوعها على مستوى العالم وذلك بالتعاون مع بيت التمويل الكويتي؛

أكد وزير المالية الكويتي بدر الحمضي أن البنك الإسلامي يعتزم زيادة رأس ماله من ١٥ إلى ٣٠ مليار دينار إسلامي وزيادة رأس مال المكتتب منه من ٨,١ مليارات دينار إلى ١٥ مليارات، وذلك بناء على قرار مؤتمر القمة الإسلامي السنوي الذي عقد في ديسمبر ٢٠٠٥ في مكة المكرمة.

عائلت نخبة من شركات الاستثمار الإسلامية تضم شركة الامتياز للاستثمار وبيت الأوراق المالية وشركة منافع للاستثمار عن رعايتها للنمو التي مقمها بيت المشورة للاستشارات الشرعية والتشقيق والتدريب التي كانت تهدف إلى التعريف بمبادئ التعامل بأهم الشركات المساهمة المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية الصادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية في مملكة البحرين والصعي إلى توحيد المعيار الذي سيتم تطبيقه على كل الشركات والمؤسسات المالية والخليفة التي تتوافق أعمالها مع أحكام الشريعة الإسلامية.

أعلن رئيس البنك الإسلامي للتنمية أن البنك سيقدّم مبلغ ١٢,٩ مليون دولار منها ١٠٠ ألف دولار في صورة منحة لصالح الصمم المؤسسي لوزارة التعليم العرفية والبالقي في صورة قرض ميسر مدته ٢٠ عاماً، بما فيها فترة إسهال مدتها ٥ سنوات، وذلك لتمويل بناء وتجهيز ١٥ مدرسة ابتدائية في مختلف مناطق العراق.

قال محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح: إن البنك المركزي وسع محتويات التشرات الإحصائية البورية الصادرة عنه بتضمينها إحصاءات وبيانات مالية مجمعة لشركات الاستثمار التقليدية وشركات الاستثمار العاملة وفقاً للشريعة الإسلامية.

طرح مجموعة البركة المصرفية أكثر من ١٨٨ مليون سهم للاكتتاب العام، في ما يعتبر أكبر عملية اكتتاب لمؤسسة مالية إسلامية في العالم ويبلغ سعر السهم الواحد ٣,٠٨ دولار أميركي وتشمل هذه القيمة دولاراً واحداً بقيمة اسمية كل سهم مطروح و٢,٠٢ دولار علاوة الإصدار بالإضافة إلى ٠,٠٢ دولار كمصاريف إصدار.

أبرم بيت التمويل الكويتي صفقة تمويل بنظام المربحة لمدة ٣ سنوات مع مجموعة GISAD التركية التي تضم عدداً من الشركات الإنتاجية في قطاعات متنوعة مع تركيا لتمويل شراء أسطول سيارات تبلغ قيمته ٢٠ مليون دولار لصالح الشركات التابعة للمجموعة استمراراً لجهود في السوق التركي الذي يتمتع فيه بعلاقات تعاون مع العديد من الشركات الخليفة.

أعلن البنك التجاري الكويتي إنه يوفر قناة استثمارية جديدة لعملائه من طريق طرح صندوق التجاري الإسلامي برأس مال متغير يتراوح بين ٥ إلى ١٠٠ مليون دينار.

أعلنت الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة في السعودية عن توجيهها لإنشاء أكثر من ٥ مشاريع كبرى تشمل إقامة تجارية حرة ومشروع إنشاء شركة لاستكشاف الفرض الاستثمارية في دول منظمة المؤتمر الإسلامي وإنشاء بنك إصار دولي وشركة إعلامية ووكالة أنباء عالية ضمن أهداف أعلنتها الغرفة وتأتي ضمن توجهها الجديد وهيكلية وإدارة وتنظيمية حديثة.

مدن إسلامية في الأدب العالمي

القاهرة نموذجا

بقلم - محمود قاسم - مصر

تسكن حيا شعبيا له اسم، لأن كل الأحياء الشعبية في القاهرة متشابهة المعالم تقريبا، وهي تسكن مع زوجها الصاغر في غرفة سفلية بمنزل دليم.

وفي الصفحات الأولى من روايتها «اليوم السادس»، نرى «وصيفة» عائدة من قريتها في إحدى ضواحي الجيزة، بداية الصعيد، يحد أن أدت واجب العزاء في فقيد للأسرة حصده الكوليرا، وعليها أن تعود إلى بيتها كي تواجه المصير البطيء الذي سيمس حفيدها «حسن» الذي ماتت أمه دون أن تعرف كيف، لكن هنا ليس بالأمر المهم، فقد أهمية قوة العلاقة بين «وصيفة» وحفيدها.

لسنا بصدد أن نتحدث عن تفاصيل العلاقة، باعتبار أننا نتحدث عن المدينة في منظور الكاتب: «الغريب شديد» فالمدينة هنا ساكنة، حزينه، مليئة بالأنين، الناس فيها لا يتكلمون كثيرا، بل ينظرون الغد وزعم أن الكوليرا تنتقل بالعدوى، فإين الناس لا يتوجهون في بعضهم، بل إنهم هنا مترابطون، يتبادلون العزاء، والمواساة، والزيارات في النوائب. وفي الصفحات الأولى، تبدو المدينة النكوبة مغلفة بحر الخمسين، والضباب وتحاول الجدة أن تحمي حفيدها من أي أخطار. لكننا لا نستطيع أن نتبعه من الذهاب إلى المدرسة، فالحياة يجب أن تستمر.

شكل مدينتها «القاهرة» في هذه الرواية؟ نستخدم هنا تعبير «مدينتها» لأن لكل منا قاهرته الخاصة، والغريب أن أيا من الأدباء العرب، وخاصة في مصر، لم يفتريوا أبدا من مدينة القاهرة حين أصابها وباء الكوليرا العام ١٩٤٧، وكان أيا من الأدباء الذين ينتمون إلى نفس الجيل لم يسمسوا أبدا أن الكوليرا عصفت بمدينتهم في هذا العام ولم يعيشوا تلك الأيام البالغة القسوة، ونحن نتوقف عند هذه النقطة من أجل الرد على الذين يرون أن الأدباء الذين يكتبون بالفرضية عن المدن العربية، إنما يكتبون فقط عن الجانب السلبي للمدينة.

ليس هو أيضا الوجه الحقيقي، والصادق للمدينة. وهل الأب تسكن أصاقل سياحية ندق في اختيار الأفضل منها حين نرسلها للأخوين؟ المرأة التي تسكن أصاقل المدينة هنا في «وصيفة» امرأة تراها طيبة النهار في شوارع المدينة، متوسطة العمر، تتلفح بملابسها السوداء، تغطي شعرها، وتحرس على أن تكون محتشمة. طالما هي تلتقي بالرجال خارج إطار حياتها الخاصة، وهي ربة بيت، لديها هنا منزلها الصغير، وأسرته القليلة العدد، وهي

تبدو مريضة. حين يصاب ابنها بمرض يتناثر بين الناس، ينقلونه إلى بعضهم، فيسلمون ويتأوهون، ويتبادلون رذاذ الكوليرا اللعينة، فكان مصيرهم مرتبط ببعضه، لا يتخلصون منه بسهولة وتهدو المدينة مرتجة دوما طالما السكان فيها على نفس الحال.

ومن هنا تأتي أهمية التعرف على شكل المدينة التي عاشتها، الكتابة فهي تعيش بين الفقراء، في الأحياء الشعبية، وعندما نقول «فقراء» فهذا يعني بالضرورة الأحياء الشعبية، والفقراء، والعوز، كما يعني هذا أيضا الأمل، والرغبة في الصعود إلى سطح المدينة، أي الخروج إلى الأحياء الأفريقية، مثلما كان يصف البير قصيري في روايته. وهذا هو أقصى أحلام الفقراء.

لكن في رواية «اليوم السادس» لأندريه شديد، فإن الحلم لم يكن بالمرء هو الذهاب إلى الأحياء الراقية، ولكن البقاء في الجزء الصغير من المدينة، أمين أن تأتي المصيبة من الأبواب الخلفية، وحين تكتشف الجدة أن المدينة كلها مصابة بالكوليرا، فإن الحلم يصبح هو الذهاب إلى شاطئ البحر حيث الهواء النقي المتجدد. ترى كيف صورت الكاتب

يشكل الأدباء العرب الذين يكتبون باللغة الفرنسية، والذين قضوا حياتهم بين الوطن العربي. وأوروبا ظاهرة بالغة الصدق في التعرف على شكل المدينة العربية في الأدب. ونقلوها برواهم إلى القارئ العالي الذي عليه أن يجد في هذه الكتابات مفردات لغوية، وأنساقا أدبية مختلفة عن الكتابات التي يكتبها أقرانهم من الأدباء الذين زاروا المدن العربية لبعض الوقت، فكتبوا عن المدن بمنظور السائح الذي يملأه الانبهار.

وفي كل الأحيان فإن الأدباء لا يولد كتابات جميلة، بنفس الصدق الذي يحدث مع الكاتب المتأصل في الأماكن.

وستظل مدينة القاهرة متغلغلة في أعماق الكاتبة أندريه شديد، المولودة في القاهرة في أسرة لبنانية الأصل عام ١٩٢٩، تطاردها أنى كتبت، رغم شكل المدن التي كتبت عنها، حتى لو جردت منها من اسمها الحقيقي، مثلما حدث في روايتها «الأخر»، أو حين ذكرتها بأماكنها. مثلما فعلت في الكثير من الأعمال ومنها رواية «اليوم السادس» التي سوف نتناولها كنموذج لرواية عالمية تدور أحداثها بالكامل في أصاقل، ودروب مدينة القاهرة. المدينة هنا كيان إنساني حي، شامخ، هي واحدة من الشخصيات التي تتحرك من حول الأبطال،

والحميد حسن الذي لم يتجاوز السابعة من العمر، يكن إعجابا حقيقيا لعلمه في المدرسة، وهو بمثابة الأب المفقود له، هو النموذج المثالي، والقادرة كما أنه يتمكن أن يكون مثله عندما يكبر. والمدرس رجل واسع المعرفة، والبساطة، ومن هنا تأتي كارثة وصول العدوى إليه، يقرر الذهاب إلى معسكر أيواء مرضى الكوليرا المقام عند أطراف المدينة، وهو يردد:

«أما هي ستة أيام لتجاوز المحنة، لو مرت بسلام فسوف أعود»

لكن الاستاذ لا يعود، مما يشكل الإحباط المتناهي لدى الصغير، الذي يخرج إلى أطراف الشارع منتظرا عودة الأستاذ. لكن العودة لا تتم، وتراقب الجدة حفيدها، إنها تعرف مساماته، لكنها لا تملك له الصور على أي حل.

ثم تبدو على الصغير «حسن»، هلامات الكوليرا، من الواضح أنها انتقلت إليه نفسيا، بالإضافة أن الطفل لم يكن يميل إلى العودة لدار كثيرا بعد رحيل الأستاذ، فكانت العودة إلى المنزل مقرونة بالمرض، ومحالة الجدة أن تحمي حفيدها جسديا، بعد أن فشلت أن تفعل هذا نفسيا.

ومعنى «اليوم السادس، هنا أن مريض الكوليرا أمامه، عند ظهور الأعراض الأولى للمرض، أن ينتقل إلى معسكر خاص لرعايته، حتى إذا مرت هذه الفترة بسلام، ضمن السلامة، والشفاء، وتقرر الجدة أن هناك وسيلة أخرى ويهين من خلالها أن تقي الصغير شر المرض الذي يستشري في جسده، وهي أن تبسببه إلى شاطئ البحر بعيدا عن مدينة القاهرة الخلقية.

وبالفعل ذهبت إلى شاطئ النهر من أجل الانشاق مع نوتو على قفله، ومعها الصغير، إلى إحدى المدن التي تطل على البحر الأبيض المتوسط، ورحلة النيل،



في الرواية، امرأة تصانق حفيدها، وتتنفس أنفاسه الصدية، دون أن تهتم بأن العدوى يمكن أن تنتقل إليها، وتأتي عليها، ولم يصدر منها أي بكرة تدل على تبرم أو خوف، بل يصيح الأكسجين الذي تنفسه مأخوذاً من «حسن»، كم أنها تعطيها من صحتها الأمل والحرص والحنان.

القاهرة، هنا مدينة يجب الرحيل عنها، ليست القاهرة وحدها، بل أيضا مدن الصعيد البعيدة عن الهواء النقي المتجدد، مثلما تنقسم به مدن السواحل، وهذه وقائع تاريخية لم يتدهها «أندريه شديد، التي عاشت هذه السنوات في مستقط رأسها، وشاهدت أمثال بطلتها في أماكن عديدة إذن فنحن أمام رواية واقعية، لم يتطرق إليها أحد، وتبدو الآن شبه صفحات منسية، باعتبار أن الكثير من الناس

هنا، ليس المقصود منها أنه ليست هناك وسائل مواصلات عصرية على المرات أنه اتخذها لتصل أسرع إلى البحر بعيداً عن القاهرة، ولكن «وصيفة، تحاول الهروب من أن يذهب الحفيد في معسكر الأيواء، لأنها تقريبا، تعرف المصير الذي ينتظره هناك، إنه نفس مصير الأستاذ، كما أن الإبحار عبر النهر يتم من خلال أجواء أقل تلوثاً.

وكما أشردا، فإن الناس، هنا لاتلاف من عموى المرض، بقدر ما تحاول مساعدة المتكويين، صحيح أنه ليس كل البحارة يعرفون أن فوق المركب الصغير يوجد، طفل مريض بالكوليرا، ولكن النين يعرفون منهم، يتكاتفون مع «وصيفة، ويساعدونها من أجل الوصول إلى بر الأمان، وإن تدر الأيام الستة بسلام.

هذه إذن، صورة المرأة المصرية

يعملون إلى نسيان مأسيتهم.

وصيفة، إذن، فوق مركب صغير، تبحث عن نجاة لحفيدها المريض، والأيام التي تنتظر مرورها بفروغ الصبر تبدو طويلة للغاية، مليئة بالتساؤلات: ترى هل سكتب النجاة للصغير المريض؟ وهل سيكون حظه أفضل من الأستاذ الذي لم يعد؟ تحاول الكتابة أن تعطي الأمل الحقيقي للجدة، ولا تنزع منها حفيدها، وبعد كل هذه المعاناة، والبطولة الحقيقية التي قامت بها، فالصبي هنا هاليم، والأمل يتجدد والصغير الذي يمثل الفد يجب أن يشفى، كي يصير معلما مثل قدوته التي رحلت، والحياة يجب أن تستمر جميلة مليئة بالعلمي الحلوة.

والجدير بالذكر أن المخرج يوسف شاهين عندما حول رواية «اليوم السادس، إلى فيلم سينمائي في العام ١٩٨٦، فإنه قام بتغيير مصائر أبطال الفيلم بصورة معاكسة تماما، حيث إن الرحلة قد أخفقت في النهاية، خاصة في اليوم السادس، ووجدت الجدة حفيدها وقد فارق الحياة.

وهذا بالطبع يعكس الفارق بين رؤيتي فنان وآخر، فلكل رواية رؤية حول أن استمرار الحياة هو الأمل الحقيقي نحو الفد، بالإضافة إلى الاستبيارات الإنسانية التي تشعل بحياة «وصيفة، نفسها، التي انشقت فيها من إخفاق إلى آخر دون أن تكون هناك بذرة أمل، فكان لابد من بقاء الطفل على قيد الحياة كي يظل الأمل مجسما.

الجدير بالذكر أن «أندريه شديد، قد كتبت هذه الرواية على ١٩٤٤، وترجمت إلى اللغة العربية في سلسلة الروايات العالمية العام ١٩٨٨، وطبعته في فرنسا أكثر من مرة، كما تجدر الإشارة إلى أنهم في فرنسا ينظرون إلى «أندريه شديد، وأقربائها باعتبارهم أدباء أجانب.



رجال ومواقف

في دار إقرأ للنشر والتوزيع في الكويت وفي حوالي ٢٤٢ صفحة من القطع المتوسط صدر كتاب (رجال ومواقف) للأستاذ محمد يوسف الجاهوش وهذا الكتاب استعراض سريع لحياة كوكبة من أعلام الأمة، فيهم من الصحابة فمن بعدهم...

ونكر لحنات من حياة كل علم منهم، من غير توسع ولا إسهاب.

التركيز على عرض مواقفهم الإيمانية المتعددة والمتنوعة، لتكون أسوة وقبوة ثم استخلاص الدروس والعبر من تلك المواقف ومحاولة إسقاطها على الواقع، وتوجيه الهمم نحو التماسي بأصحابها مع إبراز مواقفهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بالحق من غير خشية ولا تردد، مع التزامهم بالضوابط الشرعية في أداء هذه الفريضة. وإبراز أساليبهم في معالج أمراض القلوب والنفوس، واستغلال الحدث لترسيخ المفاهيم التربوية السليمة.

الديرة السابعة

إعداد: محمد هاني

صدر حديثاً

محمد الرسالة والرسول

الإسلام ﷺ كُتبى مرسل ولا تكمن هيمه الكتاب في أن كاتبه نصراني غير مسلم وإنما تكمن في هذه الموضوعية والإنصاف والعدالة التي الصفت بها مؤلف الكتاب حيث يجعل القارئ يقتنع تماماً - بما لا يدع مجالاً للشك - في صدق الرسالة وصدق صاحبها ﷺ، يبين الكاتب بالآلية الكريمة فؤاد من أهل الكتاب أن يؤمن بالله وما أنزل إليه وما أنزل إليهم - خاشعين لله لا يستعززون بآيات الله ضناً قليلاً أولئك لهم أجرهم عند ربهم. أ

فؤاد من أهل الكتاب

محمد ﷺ
الرسالة والرسول

الرسالة والرسول

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

تأليف: د. نظمي لوقا
عرض: جاد الله فرحات

في هذا الوقت الذي اشتدت الهجمة الشرسة على الإسلام وعلى نبي الإسلام ﷺ وأراد أعداء الإسلام أن يلحقوا الإهراء بالإسلام ووصم كل مسلم بتهمته الإهراء وتطاول الأعداء حتى على شخص الرسول ﷺ.

فإن من الواجب على كل مسلم أن يتصدى لهذه الحملة الشرسة بكل ما أوتي من قوة وعلم.

وقد يكون من المفيد أن نحكم إلى غير المسلمين من المتفهمين الذين انصفوا الإسلام وانصفوا نبي الإسلام في موضوعية رائعة بعيداً من الزيف والهوى، ومن هؤلاء الدكتور نظمي لوقا، الذي دافع عن الإسلام كرسالة سماوية وعن رسول الإسلام ﷺ كنبى رسول من قبل الله عز وجل.

وكان كتاب (محمد الرسالة والرسول) خير مصنف للإسلام ولنبي



الهاملي، وفي القصص التالية:

أجنحة الديمقراطية

هذه القصة تتحدث عن الحرية والديمقراطية في الكويت التي أرسى قواعدها أميرها الراحل الشيخ جابر، وكيف كان حلمه أن تنال المرأة حقها بالانتخابات والوصول إلى مختلف المناصب القيادية في الدولة.

ستاد جابر... حلم يتحقق

تحدثت القصة عن مدى اهتمام الشيخ جابر بدمجه الله تعالى، بالرياضة والرياضيين، وكيف أمر ببناء ستاد كبير يليق بالكويت، وتقام عليه المباريات الدولية وتصف القصة هذا المشروع العظيم ومساحته وتكلفته وكل ما يتعلق به.

جامعة المستقبل

القصة تعرض فكرة إنشاء جامعة كبيرة في الكويت تضمن الدراسة لجميع طلاب الكويت في مختلف التخصصات، وهي الجامعة التي بدأت الدولة بإنشائها في السبعينيات.

وينتهي الإشارة إلى أن القصص صدرت عن الشركة العربية ستار للنشر والتوزيع والخدمات الإعلامية ومكتوبة بأسلوب جذاب ومعيد للأفطال.

التقنيات الحديثة (فوائد وأضرار)

من الإنتاج التقني اليوم إنما تتحول حول إنتاج الأدوات التي تمكن للهيمنة والسلط والتدمير، والقليل القليل منها لتحقيق سعادة الإنسان.

وما لم تضبط المسيرة العلمية بقيم الوحي لترشيد خطواتها وتوجيه أهدافها فسوف يستمر الانفلات العلمي من القيم السماوية، وتستمر الإنشائية اليوم والمادة الصعبة، حيث دين بلا علم يقابله علم بلا دين، وافتعال الصراع المستمر بين الدين والعلم.

إن رحلة العلم المعاصرة وبعد اكتشاف هذه الآثار الربعية التي تهدر كرامة الإنسان، وتسقط إنسانيته بأهد الحاجة إلى أجيادية جديدة للكرامة، باسم الله الأكبر، واستصحاب هداية الوحي التي تحرس على كسب العلم، وتصيب مسيرته، وتحدد رسالته، وتبين أهدافه، حتى لا يتقلب العلم إلى وسيلة للبغي والهيمنة والتسلط، والتضحية بأمان الإنسان في سبيل توفير أمن الجبارة والطغاة.



التقنيات الحديثة

فهد الواسع
مدرس في جامعة طهران



في سلسلة كتاب الأمة الصادر عن وزارة الأوقاف القطرية صدر العدد ١١٢ / ربيع الأول ١٤٢٧ هـ تحت عنوان «التقنيات الحديثة - فوائد وأضرار»، للاستاذ الدكتور شعاع يوسف وهذا الكتاب تقدم فيه الباحثة وهي المتخصصة في معطيات العلم والتكنولوجيا، قراءات تعرض فيها لنماذج من المخاطر والإنصاف، التي رافقت معطيات العلم والتكنولوجيا، وما أهدت بانسانية الإنسان وغصائله وصحته من أمراض وشور، وما أوردته من تلوث للبيئة، التي تشكل ربح الإنسان ومحضنه، إضافة إلى ما حققت من إنجازات مبهره في مجالات شتى ساهمت بتقديم البشرية ومعالجة أمراضها المزمنة والمستعصية.

ولعل هذه القراءات التي تشكل نوافذ أمنية للإطلاقة على رحلة العلوم التقنية وتآلقها، تؤكد الحاجة الملحة إلى ترشيد الرحلة العلمية، وضبط مسيرتها، وتحديد أهدافها ووظيفتها ورسالتها، ذلك أن الكثير

شريعة انشى للأجفاف والمصبية من شريعة تقول: «ولا يجرمنكم شأن قوم على ألا تعدوا» المائدة - ٨.

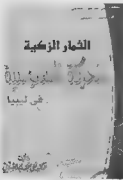
ومن خلال صفحات الكتاب ينقل لنا الكاتب عن حياته في سفره وكيف تعرف على النبي ﷺ ثم يمرج على التصرائية ويؤكد أن دعوة المسيح خالية من المراسم والطقوس كما خلّت من التشريع والمعاملات لهذا بقيت دين فلة من أي الأفراد وكانت تنهجتها المنطقية تلك الرهيانية المنفردة عن الدنيا ومعالقاتها ثم يتحدث الكاتب عن الدين الإسلامي الذي جاء في وقت كان الناس فيه بحاجة إلى عقيدة يجتمع إليها العقول والقلوب وتصيح ما تردوا فيه من المآلة، وفي الحديث عن المرأة يؤكد على أنها في الإسلام تقف مع الرجل جنباً إلى جنب في الحقوق والواجبات وأن الطلاق وتعدد الزوجات مطالبان لنفطرة السليمة ولم ينس الكاتب أن يتحدث عن إيمان الرسول وشجاعته وأخلاقه وتواضعه وجهاده ويختم كتابه بالقول: ماذا بقى من مزمع لزاعم؟

إيمان أخنة البلاء طويلاً قبل أن يفاء عليه بالنصر وعقيدة جاءت في طورها الطيعي مليحة حاجات الإنسان الطبيعية.

دون النور يضرب عينيه ولا يضيئ النور ومن يخلق عقله وضميره دون الحق يضر عقله وضميره ولا يضيئ الحق، هاتون منضمع للرائي لا للمصباح، والحق منضمع واحسان إلى القهتي به لا إلى الهادي إليه. وما من آفة تهدر العقول البشرية كما يهدرها التعصب الزعيم الذي يفرض على أذهان اصحابه وسرايرهم ما هو أسوأ من المص لمذي البصر، ومن المصمم لذئ الصمع لأن الأعمى قد يبقئ بعد فقد البصر لإنسان والأعمى قد يبقئ بعد فقد الصمع لإنسان، أما من اختلّت موازين عقله أو موازين وجدانه حتى ما يميز الخبيث من الطيعي، فذلك ليس بإنسان بالهتي المقصود من كلمة إنسان، ويهدى من هنا التهج ويصحت من واجبي أن اكتب هذه الصفحات موقفاً أن الإنصاف حليه يكرم بها المتصف نفسه قبل أن يكرم بها من ينصفهم.

وليس الإنصاف مزنة لصاحبها إلا حينما يغالب الحوائل كالعقائد الموروثة والتقاليد السائدة. أما حين يوافقها فما أهون الإنصاف (ولو لا المشقة ساء الناس كلهم) كما يقول ابو الطيب وأوشك أن أقول على غراره (لو لا التعصية انصف الناس كلهم). وما أرى شريعة ادعى للإنصاف ولا

الثوار الذكية للحركة السنوسية في ليبيا



الثوار الذكية

في ليبيا

المؤلف: د. علي محمد الصلاحي
يتحدث هذا الكتاب عن الحركة السنوية في ليبيا وهو مكون من ثلاثة أجزاء، الأول: ويتناول سيرة الزعيم محمد بن علي السنوسي الثانية: والدموية، والجهادية.

والثاني: يتناول سيرة الزعيمين محمد المهدي السنوسي، وأحمد الشريف السنوسي باعتبارهما إمامين من أمة الدعوة السنوسية، فأما سيرة محمد المهدي السنوسي الزعيم الثاني لدعوة السنوسية فتضمنت مبايعته - مواقف من الدولة العثمانية بفكرة الجامعة الإسلامية ويتحدث عن رحلته، وأما سيرة الزعيم الثالث أحمد الشريف السنوسي فتضمنت جهاده ضد الفزو الإيطالي، وفي الحرب العالمية الأولى، وجهاده في برقة، والثالث: ويتناول سيرة الزعيمين محمد بن إدريس السنوسي، وعمر المختار، وكيف استطاع الزعيم محمد بن إدريس السنوسي أن يقود قبائل برقة بحكمة وسياسة، وحزم لقضاوة الاحتلال، وأيضا مفارقاته مع بريطانيا وإيطاليا، كما تحدث عن المجاهد عمر المختار - نشأته - أعماله - جهاده - عملياته ضد الاحتلال الإيطالي - دخوله في المفاوضات مع الايطاليين - الأيام الأخيرة من حياته وقبوعه في الأسر - إعدامه - وتحدث هذا الجزء عن الليبيين بين المهجر والاستقلال - وقرار الأمم بشأن ليبيا.



فخلفوا

أعداد:

أحمد عبد الجبار

من هدي كتاب الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«والذين صبروا ابتغوا وجه ربهم وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرون بالحسنة المصلة أولئك لهم عقبى الدار. جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» - الرعد ٢٦-٢٤.

من هدي رسول الله ﷺ

عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله، والحمد لله تملأ، أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو حجة عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» - رواه مسلم.

لهذا السبب أنزلت آية الكرسي

سأل بنو إسرائيل رسولهم موسى: هل ينام ربك؟ فقال موسى: اتقوا الله، فناداه ربه عز وجل، سألوكم يا موسى هل ينام ربك؟ فحدث زجاجتين في يدك، ولم الليل ففعل موسى، فلما ذهب من الليل لثقه نفس فوقع، ثم انتمش فضبطهما حتى إذا كان آخر الليل نفس موسى فسقطت الزجاجتان عنه فانكسرتا فقال تعالى: «يا موسى لو كنت أنام لاسقطت السموات والأرض فهلكن كما هلكت الزجاجتان في يديك، ولهذا السبب أنزلت آية الكرسي».

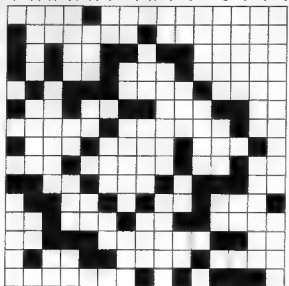
منارات على طريق الرضا

تعددت آراء الخلفاء والصحابية والصلحاء في الرضا ومنها: قال صبر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين «لقد تركتني هؤلاء الدعوات وما لي شيء في الأمور كلها أرب إلا في مواقع قبر الله وكان كثيراً ما يدعو» اللهم رزقني بفضلك، ويارك في فديرك، حتى لا أحب تصلي شيء آخرته، ولا تأخير شيء صلبته، «مدارك الصالحين» وقال عبد الله بن مسعود: «لأن ألس جمرة أحرقت ما أحرقت، وأبقت ما أبقت أحب إلي من أن أقول شيء كان (ليته لم يكن)، أو شيء لم يكن ليته كان» (أحياء علوم الدين). إذا ارتحل الكرام إليك يومها ليتك تسبوك حسلاً بعد حال فإن رخصنا حطت لتعرضي بحلمك عن رضاء وأمتثال اتعنا في فتاك يا إلهي إليك مسرعي بلا اعتلال فسنسا كيف شئت ولا تكلنا إلى تدبيرنا يا ذا المصالي قال أبو عثمان الجوري: «مئة أربعين سنة ما أقامني الله تعالى في حال فكرتها ولا قلني إلى غيرها فسخطتها، «المداية والنهاية» لأين كثير، ولو فكر الإنسان فيما عنده لراى نفسه مقصراً في شكر ما أنعم الله به عليه، ولقد شكا بعض الناس فقره إلى بعض أرباب البصائر وأظهر شدة احتماهم فقال له أيسرك أنك أصمى ولك عشرة آلاف درهم؟ قال: لا، قال: أيسرك أنك أعمى ولك عشرة آلاف درهم؟ قال: لا، قال: أيسرك أنك قطعك اليدين والرجلين ولك عشرة ألفا، قال: لا، قال: أيسرك أنك مجنون ولك عشرة آلاف، قال: لا، فقال: أما تستحي أن تشكو مولاك وله عندك عروض بخمسين ألفاً»

اللسان الطويل

جلست الزائرة تداعب طفلة صاحبة البيت واللطفة تدبم النظر إليها، فقالت الزائرة لها: لماذا تدبمين النظر إلي يا حبيبتني؟ هربت الطفلة ريداً أن أقول لك شيئاً ولكنني أحجل منه، فقالت الزائرة: لا يا حبيبتني قولي ما تريد من دون خوف، فقالت الطفلة: أحب أن تخرجني لسالك لأزاد... لأن أسي تقول دائماً لسالك طويل»

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥



القضايا ورأسي

- ١ - قائد المقاومة الشعبية في قناة السويس في الخمسينيات في مصر - مفردها بدر.
- ٢ - موقعة بين الروم والمسلمين في بلاد الشام - الوجه القبلي في جمهورية مصر العربية.
- ٣ - ساحة فسيحة - غير واضح.
- ٤ - البرنة (مبشرة) - جعل الأمر مؤكداً - ضد جزر
- ٥ - ام النبي محمد ﷺ - لامات
- ٦ - أداة امتناع لا متنازع - عائب - عوبية - عقل
- ٧ - يصرف من البنك - من الفاكهة الصيفية يصنع منه لمر الدين - من الفاكهة اللينة
- ٨ - تناول الطعام - ملقى على الأرض - تصبر ولسي حظه.
- ٩ - للشاء - أرشد - استعدوا بتشهير ملائمتهم - جزيرة نيلية في السودان
- ١٠ - زهر طيب الرائحة - ٢٤ ساعة - تكلم
- ١١ - يميده المشركون - نصف قارب - عقوبة شرعية
- ١٢ - ضد قريب - للنفي والرفض - يحتاج إلى حذاء - للتخيير.
- ١٣ - نصف دية - الصحبة والخلة - شقيق
- ١٤ - هادن ومؤبد المسؤول عن البوابة - مشتبهان.
- ١٥ - قائد السفينة باللهجة الخليجية.



حل الصلح السابق ٨٩

ألقمه حجراً

خطب معاوية الناس فقال: لا إن الله تعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عَشْنَا خِزَالَهُ وَمَا نَنْزَلُهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ﴾، فعلام تلوموني إذا قصرت في أعماليكم؟ فقام إليه الأحنف فقال: إنا والله لا نلومك يا معاوية على ما في خزائن الله، ولكن على ما أنزل إلينا من خزائنه فجعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه فقال: فكانما ألقمه حجراً.

بم عرفت الله؟

قيل لأحد الحكماء: بم عرفتم الله؟ قال: بخطوط القلام القدرة على أوراق الكفافات

أوجز الكلام

سئل أحد الأدباء عن أوجز الكلام فقال: قول سليمان عليه السلام في كتابه إلى ملكة سبأ: «إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم» فجميع ثلاثة أحرف: العنوان، والكتاب، والحاجة.

نصف - نصف

سهما كنت حريصاً فإن اللص يدغسل عليك من الجاذب الذي تستشعر منه الأمان، فليكن اشتراكك بما هو أهم، حتى يكون ما يسليه اللص منك هو الأدنى قيمة.

ع - ع - ع

قال لقمان الحكيم: الإخوان ثلاثة: مخالف، ومحاسب، وصراغيب. فالمخالف: الذي يتال من معروفك ولا يكافئك. والمحاسب: الذي يتالك بقدر ما يصيب منك. والصراغيب: الذي يرغب في مواصفتك بخير طمع.

خط دعوى

يقولون: هذا الأمر يمس كرامتي والحقيقة أن الباء لا معنى لها لأن الفعل متع بنفسه كرامتي.

قالوا:

• المسقية قادر على ارتكاب كل شيء، وفي أي وقت وأد له فتجنب المسقية ولا تتعامل معه بل واحذر أن تجلس في مجلس هو له مرتاد. (فولتير)

مكم الشرع

هيئة الفتوى في وزارة الأوقاف تصدر بياناً حول الانتخابات لعضوية مجلس الأمة

٣- لا يجوز لأي من الناخبين أن يعمل على نقل اسمه من منطقة الانتخابية إلى منطقة انتخابية أخرى نقلاً صورياً غير حقيقي، لأنه نوع من التزوير وهو حرام.

٤- لا يجوز لأي من المرشحين أن يخبري أحداً من الناخبين بالمال، أو بأية منفعة أخرى، كما لا يجوز لأي من الناخبين إعطائه صوته، لأن ذلك رشوة محسوسة، لحديث كوتيل قال: (لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرشي والرشى)، (يعني الذي يمشي بينهما) رواه أحمد.

٥- لا ينبغي للمرشح أن يأخذ على الناخب عهداً أو ميثاقاً أو رقماً أن يعطيه صوته.

٦- لا يجوز لأحد من المرشحين أو الناخبين - أثناء الحملات الانتخابية- التنازع والسياب والغيبة والبهتان.

٧- لا يجوز لأحد أن يغيره على انتخاب مرشح (رجلاً كان أو امرأة)، بل كل واحد له الحرية التامة في اختيار من يراه كفضلاً لشغل هذا المنصب، لأن هذا الأمر شهادة وتزكية.

وفي الختام ندعو الله تعالى جميعاً أن يوفق الجميع لاختيار أفضل ممثلهم في مجلس الأمة القادم، كما ندعو للمنتخبين بالتفوق لخدمة الإسلام والوطن والأمة والصلحة العامة لجميع المسلمين.

والله من وراء القصد .

مناسبة قرب انتخابات أعضاء مجلس الأمة لفصل شرعي جديد، فإن هيئة الفتوى ترى أن من واجبه أن تذكر جميع من له حق الانتخاب والترشيح لعضوية هذا المجلس، بالبيد الإسلامية التي يجب عليهم التزامها في أثناء الانتخابات من باب قوله تعالى: (وذكر فإن الذكر تفضل المؤمنين) (النوريات: ٥٥).

وأهم هذه البيد ما يأتي:

١- أن يختار المواطنون عند الانتخاب أصحاب الكفاءة والعدالة القادرين على تحمل أعباء هذه الوظيفة، المهتمين بالمصالح العامة، غير متأثرين بمصالحهم الشخصية والفئوية، ومقدمين المصالح العامة عليها، وهذه أمانة الله تعالى في أعناقهم، ولا يخرجون عن المسؤولية أمام الله تعالى إلا بالقيام بها على الوجه الصحيح، لقوله تعالى: (إن الله يامركم أن تلووا الأسانيد إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله بما تعملون عليم) (النساء: ٥٨).

٢- ألا يتفهم المرشح من المواطنين إلا من يرى نفسه كهداً وعدلاً وحرصاً على المصلحة العامة، دون نظر إلى مصالحه الشخصية أو الفئوية في ذلك، وأن يغلل للناس مبادئه التي ينوي تبنيها والدفاع عنها بكل صدق وأمانة.

هذه الصاوى منتقاة مما تصدره إدارة الاقتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والتشؤون الإسلامية في دولة الكويت. والجللة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف

زهير محمود حموي -
الباحث الشرعي في
قطاع الاقتاء والبحوث
الشرعية

بيع المنتجات الدنماركية في الجمعية

• نود إفادكم بأن الجمعية قد اتخذت من الإجراءات التي يترتب عليها مقاطعة المنتجات الدنماركية، بسبب ما صدر من الصحف بالمساس بسيادة رسول الله ﷺ، وتتمثل هذه الإجراءات في الآتي: إيقاف كافة طلبات التزويد وحتى الاستلام لأي بضاعة دنماركية المنشأ.

الإبقاء على استمرارية عرض ما هو متوفر منها على الأرفف والمخازن حتى نفاذ الكمية.

وضع لوحات وملصقات تبصيرية للمستهلكين على تلك البضائع سائلة الذكر والتي تزيد عن عدد ٩٤٠ صنفاً.

وأمام ما تقدم وفي ضوء العلاقة التعاقبية بين أصحاب البضاعة التي أصبحت ديناً في ذمة الجمعية والموجودة على الأرفف والمخازن والتي تتول ملكيتها إلى موردين كويتيين.

هائنا نود التفصل بموافقتنا بالبراي الشرعي عن مدى جواز الاستمرار في عرضها وبمبها حتى تقوم الجمعية بالوفاء بالتزاماتها تجاه أصحاب هذه البضاعة، ومن وقف التزويد بهذه البضاعة بعد نفاذ الكمية المتوفرة لدى الجمعية.

- وقد أجابت اللجنة بالثالي في فتاها رقم ٢٠٠٦/٤٩.

لا مانع من عرض ويبع ما هو موجود لدى الجمعية فعلاً من بضائع دنماركية، والتي تعتبر أمانها ديناً في ذمة الجمعية، حتى لا يترتب على منع بيعها ضياع للأموال وهدرها، وهو منهي عنه شرعاً. والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فاتح باش
خليفة الشوي داخل الكويت

149

من خارج دولة الكويت
المناخ الدولي 00965

244 44 05

242 29 34

246 69 14

فكس

245 25 30

نتراء أصوات الناخبين

قال: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» فقيل وما تشيئونها؟ قال:

«إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة». ولذلك فعلى الناخب أن يختار من يعتقد أنه أقوى من غيره وأكثر أمانة ولا يجوز له شرعاً أن يختار الأضعف أو الأقل أمانة لإجدر قراءة أو مصلحة خاصة يحصل عليها منه، وأن المرشح الذي يقدم هذه الهدية هو راس وغير أمين ويعتبر هذا كافياً لعدم انتخابه.

وقد أجابت اللجنة عن السؤال الثاني بأنه: إذا ثبت أن المرشح يشتري أصوات الناخبين فإن هذا الأمر يعتبر قدحاً في أمانته لذلك فهو غير كفء.

وأجابت اللجنة عن السؤال الثالث بأنه: لا يجوز إعطاء الصوت لمن ثبت عنه بأنه لا يصلي ولا يحضر الجمعة، ويجب على المسلم أن يعطي صوته للذي تتوفر فيه شروط الصلاح والكفاءة.

وعن السؤال الرابع أجابت اللجنة: بأن انتخاب شخص ما يعتبر شهادة له بالكفاءة وتزكية له، كما أنه يعتبر توكيلاً له للمطالبة بحقوقه. والله أعلم، وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

• في بعض المناطق تنتشر فيها بعض الأصوات السيئة أيام الانتخابات، أرجو بيان حكمها ومناصحة المسلمين فيها.. علماً

بأنى أود نشر الفتوى المقدمة لفَضْلِكُمْ لنعلم جميع الناس، أولاً بالنسبة لقراء أصوات الناخبين من طريق المال.. أم حكم بيع الصوت وشراؤه.. وهل يعتبر ذلك من الرüşوة التي لعن صاحبها على لسان رسول الله ﷺ؟

ثانياً: هل يجوز أن أعطي صوتي لرجل أعرف عنه أنه يشتري أصوات الناخبين؟

ثالثاً: هل يجوز إعطاء صوتي لرجل معروف بعدم صلاته.. وعدم شهوده الجمعة والجماعات مع وجود أهل الصلاح والكفاءة؟

رابعاً: هل الانتخاب الشخص يعتبر شهادة له أم تزكية؟ أم توكيل له بتمثيله في المجالس الإدارية والنيابية.. أم ماذا؟ وعليه هل اعتبر أصلاً إذا لم أتحرك من المرشح بميزان الصلاح والكفاءة.. أرجو من سماحتكم تبیین هذه الأحكام التي قد تساهل فيها بعض الناس ومناصحتهم في ذلك.

• أجابت اللجنة بالتالي في فتاواها رقم ٩٢/٤٧٩: لا يجوز لتناخب أخذ مبلغ من المال أو هدية مقابل إدانة بصوتة لأي مرشح لأن التصويت أمانة يقتضها يختار الكفا ليقوم بها استند إليه خير قيام وقد ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ

افتناء أكثر من

مصحف في البيت

• يوجد عندي في البيت أكثر من مصحف، وأقرأ من مصحف واحد فقط فهل علي وزر عندما لا أقرأ في المصاحف الأخرى، وهل اعتبر هاجراً للقرآن الكريم؟

٢- ويوجد مصحف صغير معلق في السيارة، هل يجوز تعليمه أم لا؟ وهل يكون علي وزر في تعليمه لأني لا أقرأ فيه.

أفيدوني جزاكم الله خيراً.

• وقد أجابت اللجنة بالتالي في فتاواها رقم ٤٢١٢/٢٢٠٠٤

١- لا يأنم المستفتي بعدم قراءته في جميع المصاحف التي عنده، ما دام يقرأ القرآن في بعضها قدر إمكانه، ولا يعد ذلك هجراً للقرآن الكريم.

٢- لا مانع من وضع المصحف في السيارة للتبريك، وللرجوع إليه عند الحاجة، على أن يكون في مكان ظاهر، وأن يكون المصحف مضموناً عما يشعر بالإهانة مرفوعاً عن مواضع الأذى. والله تعالى أعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قراءة البسمة في منتصف السورة

• اتقدم بسؤالين اثنين للجنة الموقرة: رجاء الإجابة عليهما مع ولا قالها هو. وجزاكم الله خيراً.

١- ما هو حكم قراءة البسمة من منتصف السورة سراً أو جهراً بالاحتشالات العامة أو غيرها؟

٢- ما حكم قول القارئ للقرآن عند انتهائه من القراءة «صدق الله العظيم» هل هو بدعة محرمة؟ أم أنه جائز لا بأس فيه؟ علماً أن النبي ﷺ لما طلب القراءة من ابن مسعود عليه وختم قراءته

لم يقل له قل صدق الله العظيم ولا قالها هو. وجزاكم الله خيراً.

• وقد أجابت اللجنة بالتالي في فتاواها رقم ٤١٣٣/٢٠٠٥

١- ما ذات تلاوة كتاب الله تعالى تسمع، فإنه يسن لسامع آية السجدة عند جمهور الفقهاء أن يسجد سجود التلاوة، قال تعالى: «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون» (الأنبياء ٢٠٤) سورة الأعراف، وقال تعالى: «إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يلقى عليهم يخرون للأذقان سجداً، ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفسوفاً». ويخرون للأذقان يكونون يزنيدهم خشوعاً» (سورة الإسراء الآية ١٠٦-١٠٩) ويسجدوا الثلاثة سنة مؤكدة عند جمهور الفقهاء (الماكنية) والأشافعية، والحنفية، وأوجب عند اللجنة ترجيح رأي الجمهور. والله تعالى أعلم. وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كانت البسمة مستحبة له.

٢- أما قول القارئ للقرآن عند انتهائه من القراءة «صدق الله العظيم» فهو أمر وتواتر المسلمون والقراء عليه من غير تكبير، وعلى ذلك يجوز الإتيان به أو تركه على ألا يعتقد فرضيته أو سنيته. والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

سماع آية السجدة من المذياع

• هل يشرع لمن سمع آية السجدة من مذياع وتلفزيون أو مسجل أن يسجد لله تعالى أم يجعل هذا من الصدى الذي لا يجب على سامعه السجود؟ وهل يستوي سماع آية السجدة من المذياع سواء كان الصوت مسجلاً أم كان القارئ يقرؤه فعلاً مباشرة، مع طاهر الشكر والتقدير.

• وقد أجابت اللجنة بالتالي في فتاواها رقم ٤١٣٣/٢٠٠٥

ما ذات تلاوة كتاب الله تعالى تسمع، فإنه يسن لسامع آية السجدة عند جمهور الفقهاء أن يسجد سجود التلاوة، قال تعالى: «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون» (الأنبياء ٢٠٤) سورة الأعراف، وقال تعالى: «إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يلقى عليهم يخرون للأذقان سجداً، ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفسوفاً». ويخرون للأذقان يكونون يزنيدهم خشوعاً» (سورة الإسراء الآية ١٠٦-١٠٩) ويسجدوا الثلاثة سنة مؤكدة عند جمهور الفقهاء (الماكنية) والأشافعية، والحنفية، وأوجب عند اللجنة ترجيح رأي الجمهور. والله تعالى أعلم. وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مسك الختام



بقلم

أ.د. محي الدين عبد الحليم

الإسلام كما يراه الغربيون المنصفون

إذا كان الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا لا يملك سلطة سياسية في بلاده بحكم الدستور الإنجليزي الذي تملك من خلاله العائلة المالكة ولا تحكم، إلا أنه يملك عقلية ناضجة وثقافة واسعة، وله اهتمامات فكرية وثقافية وعلمية ولاسيما في دراسة الأديان، وقد احتفى الرجل كثيرا بالعلوم الإسلامية، ولفت اهتمام العالم منذ عام ١٩٩٣، عند إلقاء كلمة مركزة استند فيها إلى حقائق منطقية ومفاهيم عقلية.

وواصل الأمير هذا من خلال خطبه العديدة التي كشف فيها عن فهمه العميق، لهذا الدين وإثرانه للحضارة الإنسانية، وهو يؤكد أن الإسلام شأنه في ذلك شأن الديانات التي سبقته في الإيمان بالله واحد، ويوم القيامة، والحياة والأخرة، وحتمية الثواب والعقاب، ومسؤولية الإنسان عن أفعاله، وتحض على فعل الخيرات، وتدعو إلى الاهتمام بالقراء والمساكين وأكد في نفس الوقت أن علاقة الإسلام بالغرب علاقة عضوية دائمة وضارية في أعماق التاريخ، ومن ثم فلا يجوز أن تكون علاقة صدام، بل علاقة تعاون ووثام لأن القواصم المشتركة التي تجمع الغرب بالإسلام ولا تفرق بينهما كثيرة ومتعددة.

وهذا يعني أن حوار الحضارات هو المنهج الصحيح الذي تقوم عليه هذه العلاقة، أمام صدام الحضارات الذي يستند إلى فهم خاطئ لهذه العلاقة يتباه صمويل هنتجتون ومن سايره في قضية التنوع في الفكر والاختلاف في الرأي. وانطلاقا من هذه الإحاطات فإن الأمير تشارلز يطالب بمد جسور التفاهم بين الغرب والإسلام، مؤكداً على سماحة الإسلام، مبرها على أن ما يقوم به بعض المتطرفين لا يعبر عن روح هذا الدين ولا عن مبادئه السخنة. ولم يتأثر الأمير تشارلز بأحداث الجاهدي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ وكان يصرد دائما على التمسك بأرائه، مدافعا عن الإسلام كما أنه لم يتأثر بالانفجارات التي حدثت في لندن عام ٢٠٠٥ مستهدفا من وراء ذلك بناء جسور الثقة بين مختلف الأطراف.

وانطلاقا من هذا الفهم الصحيح طالب الأمير تشارلز بالتدبر والحكمة في الحكم على الأمور من خلال الحوار والتسامح، وهو ما يحتاجه العالم الآن لإشاعة السلام والحببة ولينذ التطرف والإرهاب. وهكذا فإن الله يقيض لهذا الدين رجالا ونساء يدافعون عنه ويصححون صورته في الغرب فما هي الراهبة السابقة والكتابة المعروفة عالميا كرين أرمسترونج وصاحبة المؤلفات والمقالات الشهيرة في الإعلام الغربي، قد التققت مع الأمير تشارلز في الفهم الصحيح للدين الإسلامي ولعل من أهم كتبها كتاب «محمد ﷺ» وكتاب «القدس مدينة واحدة وثلاثة أديان»، وقد أكدت أن الإسلام لا يعرف العنف أو الإرهاب، بل إنه دين يدعو إلى السلام بأعق معانيه والتسامح، ويتسم بالرحابة الكبيرة، وصلب هذه العقيدة يؤكد على التعددية والافتقار بين الغير وليس الإقصاء والأحادية التي تدعو إليها عقائد أخرى، وليس بتهديد أماكن عبادة الآخرين وطرد الأمتين من بيوتهم وحرمانهم من حقوقهم الإنسانية. وهكذا نرى أن هذه الأمة تقف في مفترق الطرق، إما تكون أو لا تكون، وليس أمامها إلا إقامة أنظمة تحفظ للإنسان كرامته، ولأمة قوتها، ولن يتحقق ذلك إلا إذا استلهمت أجهزة الحكم وقنوات الاتصال ومناير الفكر روح هذه الأمة والتزمت بمرجعيتها.

ولن يتم ذلك إلا من خلال استراتيجية علمية وإيرامج جادة وآليات عملية تأخذ في اعتبارها كافة المتغيرات والمستجدات التي فرضت نفسها على الساحة الدولية المعاصرة ومواجهة النظام العالمي الجديد الذي ظلم المسلمين وأقام بنيانه على غطرسة القوة والظلم الإنساني.



الربح أكيد معنا

عند الإشتراك أو تجديد اشتراكك بـ 7.500 د.ك في :



الوعي الإسلامي براعم الإيمان

احصل على هديتك فوراً

العديد من الجوائز القيمة

مجلتان في آن واحد

اتصل بنا الآن

2467132

بصلك مندوبنا



الكويت: المسجد الكبير

هاتف: ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع

الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥



PAUSE

أكمل.. بعد الصلاة

دائماً يصدق وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع رُبّعي أو أدرس
فأحتر أصلي ولا أكمل.. لكنني دائماً أقول.. أكمل بعد الصلاة



وزارة التعليم

نفسك

المشروع الحكومي لتعزيز الجادات